الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارةالتعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف –المسيلة–

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم الفلسفة

الموضوع

البنيوية عند كلود ليفي ستراوس

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة

من إعداد الطالبة:

- غنية سرايش

تحت إشراف الدكتور:

* لخضر حميدي

لجنة المناقشة:

اسم ولقب الأستاذ(ة):د.بورنان خيرة	جامعة :المسيلة	رئيسا
اسم ولقب الأستاذ(ة) : لخضر حميدي	جامعة : المسيلة	مشرفا ومقررا
اسم ولقب الأستاذ(ة): أحمد حسن	جامعة : المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2017/2016

إهداء

الحمد لله الذي وفقني وألهمني لهذا الجهد العلمي المتواضع حتى أهدي ثمار جهدي إلى من سقتني بحنانها وتوجيهاتها أمي الغالية إلى نبع الصفاء ورمز العطاء أبي الغالي حفظهما الله وأطال في عمرهما وأدمهما تاج أعتز به ونبراسا ينير لي دربي دائما إلى من تحمل معي مشقة طريقي وتكبد فترة انشغالي زوجي العزيز محمد مزيان وعائلته الكريمة

إلى إخوتي وأخواتي " مراد ، حبيبة ، عبد المالك ، ربيعة ، صبيرة ، حدة ، سميحة "

إلى الكتكوت الصغير إسلام و

وإلى كافة الأهل والأقارب

إلى صديقاتي الحبيبات سميحة ، سماح ، منى ، سهيلة ، آمال ، أحلام ، حفصة ، فريدة

كما أتوجه بالشكر والامتنان إلى كل من مد لنا يد العون ولو بكلمة طيبة لإثراء هذا العمل وخص بالذكر الأستاذ المشرف حميدي لخضر على مساهمته القيمة بنصائحه وتوجيهاته الصائبة والهادفة

إلى كل من ساهم من قريب أو بعيد وخاصة الأستاذ زروخي الدراجي والأستاذة بورنان خيرة وكل أساتذة قسم الفلسفة

إلى كل من نحترمهم ونقدرهم أستاذتنا الكرام من الطور الابتدائي إلى الطور الجامعي لهم منا جزيل الشكر وأسمى عبارات التقدير والامتنان .

مقدمة

مقدمة :

شهد القرن العشرين تحولات كبرى على الصعيدين الفكري والفلسفي، ذلك نتيجة لما أفرزته التطورات الحاصلة على الفكر الإنساني والفلسفي خصوصا، حيث عرفت الفلسفة عبر الحقب الزمنية تطورات عديدة ومذاهب فلسفية وتيارات متنوعة إذ نجد في كل حقبة زمنية بروز ملامح فلسفة جديدة تعبر عن حركة فكرية تتمثل مؤثراتها في تيار فكري جديد، وكان من بينها **البنيوية** التي مثلت مسرح الفكر في الحقبة المعاصرة فسادت كتيار فكري فلسفي إكتست مفاهيمه في مجال الحقل الفلسفي وأحدثت إنقلابا ابستمولوجيا في جوهر المعرفة المعاصرة ، وحاولت أن تحتكر إشكالات الحقبة المعاصرة في المستوين الإنساني والتاريخي في تيسير دراسة الإنسان في مختلف تمظهراته النفسية والإنسانية والإجتماعية والأنثروبولوجية فإكتسبت البنيوية مكانة مرموقة في مجالات وفروع عديدة إذ أنها لم تشكل مدرسة واحدة متناسقة بل تعددت إتجاهاتها ومجالاتها وتطبيقاتها.

فساهمت مساهمة بليغة في اثراء الفكر الفلسفي الإنساني ورفع مستوياته ففتحت أفاق جديدة ذات أبعاد واسعة.

ويتناول هذا الموضوع بالبحث على رائد من رواد البنيوية والملقب بأبو البنيوية ألا وهو (كلود ليفي ستراوس) الذي حمل لواء البنيوية في مجال الأنثروبولوجيا معتمدا على منهج وجد جذوره الأولى والأصلية في كتابات (دي سوسير) الذي كان بمثابة البذرة الأولى في إرساء دعائمه، (فليفي ستراوس) اعتمد عليه محاولا أن يرسخ البنيوية ويجعلها تحمل لواء فلسفة جديدة ذات مضمون فلسفي مقصود معتمدا على منهج بنيوي منقبا فيه على أنساق القرابة ومفككا لأساطيرها فكانت بمثابة الدافع إلى البحث في مكانة البنيوية عند (ليفي ستراوس) وبذلك أردت من خلال بحثي هذا تبين مكانة البنيوية وأهميتها في تكوين البناء الإجتماعي وتنظيمه وفق نظام يعمل وفقه المجتمع حيث اتجه بحثي لمعالجة إشكالية مفادها ما يلي:

- فيم تتجلى معالم وأسس البنيوية عند ليفي ستراوس؟
- هل البنيوية منهج أم مذهب؟
- ماهي أهم الميادين التي حاول من خلالها تجسيد مشروعه الأنثروبولوجي البنيوي ؟

ومن أجل الإجابة عن هذه الإشكالية إعتمدت على :

1- المنهج التاريخي: لتتبع الجذور التاريخية للبنيوية .

2- المنهج التحليلي: بصورة رئيسية تماشيا مع متطلبات الموضوع ولكي يكون هذا البحث أكثر ثراء تم التركيز على سلسلة من المصادر التي كان (كلود ليفي ستراوس) نصيب فيها نذكر منها الأنثروبولوجيا البنيوية الجزء الأول والجزء الثاني وكتابه الإناسة البنائية، وكتاب الأسطورة والمعنى .

علاوة على ذلك نجد مجموعة المراجع المتخصصة منها "البنيوية والأنثروبولوجيا" لمؤلفه عبد الوهاب جعفر، وكتاب "المنهج البنيوي" لمؤلفه الزواوي بغورة، وكذا كتاب "مشكلة البنية "لمؤلفه زكريا إبراهيم، وكذا كتاب "البنيوية في الفكر المعاصر" لمؤلفه عمر مهيبل.

ولكي يكون البحث أكثر تمنهجا في اعتقادي تم تقسيمه إلى مدخل وثلاث فصول بداية بالمقدمة ونهاية بالخاتمة.

وقد إلتزمت بخطة رئيسية تماشيا مع هذا البحث وفقا لترتيب التالي:

- مقدمة حاولت فيه تقديم الموضوع وطرح إشكالية.
- المدخل حاولت فيه إعطاء مدخل تمهيدي للفصل الأول حيث تكلمت فيه عن البنيوية بصفة عامة وتطرقت فيه إلى التعريف برائد البنيوية من خلال الوقوف على حياته ومؤلفاته وفلسفته تم تقديم القضايا التي سيتم التطرق اليها لاحقا.
- وقد جاء الفصل الأول المعنون بالجذور الفكرية والفلسفية لظهور البنيوية قسمته إلى أربعة مباحث

أ- المبحث الأول تطرقت فيه إلى التعريف بالبنيوية تعريفا لغويا وإصطلاحيا.

ب- المبحث الثاني فتناولت فيه نشأة البنيوية وتطورها وروافدها التاريخية مع التركيز على جذورها التي إنبثقت عنها.

ج- المبحث الثالث تطرقت فيه إلى أهم الإتجاهات الفكرية التي كانت سابقة الظهور قبل البنيوية والتي كان لها جذور خاصة في المجال اللغوي الألسني .

د- المبحث الرابع تناولت فيه البنيوية بين الفكر والمنهج من خلال توضيح البنيوية على أنها منهج أم نظرية من طرف الكثير من المفكرين.

- أما الفصل الثاني فجاء موسوما بـــ: أسس ومعالم المنهج البنيوي عند ليفي ستراوس والذي احتوى هو بدوره على ما يلي:

أ- المبحث الاول تطرقت فيه الى التعريف بالمنهج البنيوي مفهومه وخطواته.

ب-المبحث الثاني تناولت فيه مبادئ وقواعد المنهج البنيوي التي يسير وفقها.

ج- المبحث الثالث أسس البنيوية الكبرى عند ليفي ستراوس.

د- البحث الرابع تناولت فيه الأنثروبولوجيا البنيوية عند ليفي ستراوس وعلاقتها بالعلوم الإنسانية والإجتماعية.

- أما الفصل الثالث المعنون بالمجالات الأنثربولوجيا البنيوية لليفي ستراوس فجاء بالأبواب التالية:

أ- المبحث الأول التبادل وانماطه.

ب-المبحث الثاني القرابة وأنساقها.

ج- المبحث الثالث الطبيعة والثقافة.

د-المبحث الرابع الفن والأسطورة.

ه- المبحث الخامس أهم الإنتقادات التي وجهت الى ليفي ستراوس التي كانت بمثابة جانب نقدي تقويمي لهذا المشروع وذلك من خلال الوقوف على ردود الأفعال التي تم إختيار سارتر ممثلا لها.

- أما الخاتمة كانت بمثابة إستعراض لمختلف النتائج لهذا البحث.

ويعود سبب اختياري لهذا الموضوع إلى دافع ذاتي:

- كون رغبتي في التعرف على البنيوية عند ليفي ستراوس ودافع موضوعي يتمثل في افادة المكتبة بمثل هذه المواضيع ، وككل بحث علمي تواجهنا صعوبات نذكر من أهمها:

- غياب المراجع المتخصصة في حدود ما إطلعت عليه وإن وجدت دراسات فإن جلها باللغة الأجنبية والصعوبات التي واجهتني عدم التمكن من إتقان اللغة الأجنبية.

- وكما أن الدراسات التي تناولت هذا الموضوع كان يغلب عليها مصطلحات الصعبة ومع هذا فإن كل بحث علمي لا يخلو من الصعوبات فإني حاولت إنجاز هذا الموضوع بخطة مهيكلة وبفضل مساعدة الأستاذ المشرف تمكنت من إنجاز هذا العمل والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

مدخل تمهيدي:

تميز القرن العشرين بأنه الفلسفة التحليلية في حقول الفكر والفلسفة وعصر إحتاج المنهجيات والوصف والنظر في منظومة الأفكار المتداخلة ، فكانت اللغة شاغلا أساسيا من شواغل الفلسفة كونها تحدد الفروض الدقيقة والنتائج في المنظومة الفكرية الحديثة خاصة في القرن العشرين وإحتلت المكانة البارزة وأصبحت جزءا من مرتكزات الفكر.[1]

فالبنيوية نالت الإهتمام الكافي في الدراسات الإجتماعية بوصفها منهجا في العلوم الإجتماعية على الرغم من الأهمية المنهجية التي تعزى إليها، كما أن الواقع يوضح أن البنيوية تؤثر الآن في مجالات معرفية عديدة، حيث تعلن أنها تقدم بصيرة جديدة ووعيا جديدا بالإنسان وأفعاله ، ومن ثم يتطرق منهجها إلى كافة العلوم الإنسانية ومن بينها علم الإجتماع والأنثروبولوجيا.

وقد شهدت السنوات الأخيرة إنجازات البنيويين في مجالات معرفية شتى وعلى سبيل المثال ظهرت أعمال تخدم المنهج البنيوي في اللغات، وعلم النفس، والبيولوجيا، والنقد الأدبي، بل إن إنجازات اللغويات البنيوية كانت الأساس الذي انطلق منه المنهج البنيوي، فأبرز أعمال البنيويين في هذه المجالات والتي تتمثل في أعمال (دوسوسير) و (رومان ياكبسون) وبالإضافة إلى أعمال النظرية في مجالات المنهج البنيوي (ميشال فوكو) وفي مجال تاريخ العلوم والثقافة الإنسانية وذلك علاوة على أعمال (ليفي ستراوس) وإنجازاته النظرية والمنهجية في علم الإجتماع والأنثروبولوجيا[2].

وبظهور البنيوية وإنتشارها على الساحة المعرفية المعاصرة، تم ذلك التداخل الذي حدث بين الفلسفة بهرمية عملها التقليدي وبين العلوم الإنسانية فلقد أدى بالبنيوية إلى البحث الدؤوب إلى بلوغ الصرامة والإنضباط المنهجي إلى توظيف المناهج والمعارف التي حصلتها العلوم الإنسانية في مختلف المجالات[3].

فالبنيوية قد صادفت إنسانا جديدا وواقعا معرفيا جديدا تشوبه أوهام كثيرة لاحظت عليه عقدت العزم على تخليصه منها ولبلوغ ذلك وظفت مفاهيم جديدة[4].

---

[1]– عبد الله إبراهيم سعيد إبراهيم الغانمي عواد علي، معرفة الآخر، المركز الثقافي القومي، بيروت، ط2، 1996، ص7 .

[2]– أحمد القيصر، منهجية علم الإجتماع بين الماركسية والوظيفية والبنيوية، الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة، الطبعة الأولى 1985، ص 124.

[3]– عمر مهيبل، البنيوية في الفكر الفلسفي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط3، 2010، ص5.

[4]– المرجع نفسه، ص 7.

فالبنيوية قد فتحت أمام الفكر البشري المعاصر آفاق جديدة، ذات أبعاد واسعة وأصبحت بمثابة اللغة الشارحة لكل حضارتنا المعاصرة وأعطت قيمة تنحصر في كونها المجال أمام تساؤل علمي جديد يطرحه المفكر على العالم ولكن بلغة تنطوي على تغيير جذري عميق في صميم معايير المعرفة بوصفها منهجا جديدا في العلوم الإنسانية فإنها ظهرت وتأسست في مجال الأنثروبولوجيا قبل أن تمتد لتشمل مختلف الفروع المعرفية الإنسانية المختلفة[1].

ونظرا للإعتبارات التي أشرنا إليها في التمهيد فإننا نحاول في هذا الفصل التطرق إلى القضايا التالية:

أولا: عرض الجذور الفكرية والفلسفية لظهور البنيوية من خلال تعريفها بشكل عام.

ثانيا: نشأة البنيوية وتطورها.

ثالثا: الإتجاهات الفكرية لظهور البنيوية والتي أثرت في البنيوية.

رابعا: التطرق إلى بنيوية بوصفها منهجا.

ونحاول التعريف بليفي ستراوس وإسهاماته المنهجية في علم الإجتماع والأنثروبولوجيا بإعتباره أبرز ممثلي البنيوية تأثيرا في المجالات وبوصفه رائد الحركة البنيوية وأبرز مدافع عنها في مجال الأنثروبولوجيا وعلم الإجتماع.

[1]– زكرياء إبراهيم ، مشكلة البنية، دار مصر للطباعة، د.ط، د.ت، ص ص 10،11.

كلود ليفي ستراوس:

حياته: ولد كلود ليفي ستراوس ببلجيكا عام 1908،درس العلوم في مرحلة متأخرة ، كما درس القانون لفترة قصيرة في جامعة باريس ،حصل على إجازة الفلسفة عام 1932 بدأ العمل في مدرسة الليسية ثم رحل إلى البرازيل عام 1934عرض عليه منصب أستاذ الأنثروبولوجيا بجامعة سان باولو وفي عام 1939 عاد إلى فرنسا للخدمة العسكرية. وفي نيويورك إشتغل بالتدريس في المدرسة الجديدة للبحث الإجتماعي وتوطدت صداقته مع رومان جاكبسون الذي قاده الإهتمام بعلم اللغة البنيوي وأسهم بمقال عن التحليل في علم اللغة والأنثروبولوجيا نشر عام 1940 في مجلة حلقة نيويورك.[1]

حرص على دراسة الفلسفة حيث وجه نقد إلى أستاذته ،ويعطي أهمية لمؤلف كارل ماركس وفرويد اللذان حازا كل تقديره وإعجابه وهو الأمر الذي قاده إلى تبني الماركسية والفرويدية في تحليلاته الأنثروبولوجيا والفلسفية حتى يكون قريبا من الواقع.

إلتقى ليفي ستراوس بمجموعة من الظواهريين من أمثال ميرلوبونتي وغيرهم لكنة رفض نزعتهم الوجودية كما ثار على المنهج الفينومولوجي وإنحازه إلى الموضوعية العلمية السليمة البعيدة عن الذاتية.
وتولى ليفي ستراوس سنة 1959 تاركا أثرا عميقا في الفكر الفلسفي المعاصر توفي 2009/10/30.[2]

مؤلفاته:

يعتبر كلود ليفي ستراوس أحد الرواد الرئيسيين للنظرية البنيوية الرئيسي في علم الإجتماع الذي بلورت أفكار البنيوية في التحليل السيوسيولوجي من خلال مجموعة من أعمال العلمية التي قام بها، يمكن ذكرها في النقاط التالية :

- كتاب المدريات الحزينة les tristestrobpques 1955 وهو سيرة ذاتية أنثروبولوجية كتبها كلود ليفي ستراوس هذا الكتاب جلب الشهرة لصاحبه ومهد الطريق لكتابه الأنثروبولوجيا البنيوية 1958،كما مهد لتقبل البنيوية .[3]

- أطروحته البنى الأولية للقرابة les structures élémentaires de la parente 1948 وضمنه تطبيق البنيوية في دراسة نظم القرابة والزواج في ثقافات متعددة.[4]

---

[1]- إديث كريزويل، عصر البنيوية تر جابر عصفور، دار سعاد الصباح، الطبعة الاولى، 1993، ص ص 35،36.

[2]- فريدة غيوة، إتجاهات وشخصيات في الفلسفة المعاصرة، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين ميلة، ص148.

[3]- إديث كريزويل، المرجع نفسه، ص17.

[4]- عبد الله عبد الرحمان يتيم، قراءة في الفكر الأنثروبولوجي المعاصر، بيت القرآن، الطبعة الاولى، 1998، ص23.

– وكتابه الطوطمية 1962 الذي بدأ خلاله طرح طرق تحليل الأنثروبولوجيا البنيوية للمثولوجيا والأساطير وأصدر في مجلدات أربعة (الإنسان العاري1971،من العسل إلى الرماد1967،أصل أداب المائدة 1968، الني والمطبوخ 1964).التي حاول من خلالها إثبات كفاءة منهجه البنيوي في التحليل في الساحة الفلسفية التي بدأت تسميتها بالبنيوية.

ومن بين الكتب التي أصدرها ليفي ستراوس في السنوات الأخير هي "الأنثروبولوجيا البنيوية الجزء الثاني"، "الرؤية من بعيد"، " والخزاف الغيور سنة 1985 la potière jalouse".[1]

كل هذه الأعمال جلب الشهرة لكلود ليفي ستراوس جعلته رائد الفكر البنيوي المعاصر.

فلسفته:

الفكر البنيوي كله يمكن أن يتحدد بأعمال ليفي ستراوس فالبنيوية ماهي إلا ليفي ستراوس فإن إهتمامه منصب على معرفة وتحليل المستويات العميقة للبناء الإجتماعي وبناء الإرتباط بين العناصر البنائية للمجتمع وبناء العقل البشري من خلال التركيز على فهم العلاقة المتصلة بين العنصر والبناء الكلي ،فالمدخل المنهجي لكلود ليفي ستراوس في تحليل الظواهر الإجتماعية وهو مدخل بنيوي متأثر بالأبعاد الأنثروبولوجيا.[2]

فكلود ليفي ستراوس من أئمة البنيوية الأنثروبولوجين المعاصرين الذين أكدو أن البنيوية قبل أن تكون نظرية فهي منهج يحرص على الدقة العلمية في فهم الواقعة الإجتماعية.[3]

[1]– عبد الرحمان يتيم ،قراءة في الفكر الانثروبولوجي المعاصر، ص ص 24،26.

[2]– عامر مصباح ،علم الإجتماع الرواد والنظريات، دار الأمة الجزائر ط1، 2010 ، ص309.

[3]– فريدة غيوة ، إتجاهات وشخصيات في الفلسفة المعاصرة ، ص149.

الفصل الاول: الجذور الفكرية والفلسفية لظهور البنيوية.

المبحث الأول: تعريف البنيوية (لغة، اصطلاحا).

المبحث الثاني: نشأة البنيوية وتطورها.

المبحث الثالث: الإتجاهات الفكرية لظهور البنيوية.

المبحث الرابع: البنيوية بين الفكر والمنهج.

المبحث الاول: تعريف البنيوية لغة وإصطلاحا.

إختلفت تعاريف البنيوية كل حسب وجهة نظره إلا أن ما إصطلح عليه الفلاسفة هو أن لها تعريف لغوي على لسان العرب يتمثل في أن البنيوية مشتقة من البنية وتعرف بـــ :

أ. **لغة:** تنطوي على دلالة معمارية ترتد إلى الفعل الثلاثي "بنى، يبني، بناء وبناية، وبنية". وقد تكون بنية الشئ في اللغة العربية هي تكوين، ولكن الكلمة قد تعني أيضا الكيفية التي تشيد على نحوها هذا البناء أو ذاك. ومن هنا نتحدث عن بنية المجتمع أوبنية الشخصية أو بنية اللغة ...الخ

وحين كان أهل اللسان العربي يفرقون في اللغة بين المعنى والمبنى كانوا يعنون بكلمة "مبنى" ما يعنيه اليوم بعض علماء اللغة بكلمة بنية.[1]

أما في اللغة الأجنبية فإن كلمة بنية تشتق من الأصل اللاتيني struere الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى ما ،ثم إمتد المفهوم ليشمل وضع الأجزاء في مبنى ما من وجهة النظر الفنية المعمارية وما يؤدي إليه من جمال تشكيلي

ويتميز الإستخدام العربي القديم لكلمة بنية في اللغات الأوروبية بالوضوح كانت تدل على الشكل الذي يشد به مبنى ما ،ثم إمتداد المفهوم ليشمل الطريقة التي تتكيف بها الأجزاء.[2]

ب. **إصطلاحا:** تعددت مفاهيم البنيوية نتيجة الرؤى المتعددة عن تمظهرها وتجليها إتجاهها في جملة من التصورات المشتركة بين جميع الإتجاهات فيما يلي:

ويذهب أيضا أندري لالاند في موسوعته الفلسفية" **أن البنية هي ترتيب الأجزاء التي تشكل كل في مقابل وظائفها**".[3]

يذهب جميل صليبا في معجمه إلى القول "**بأن البنية تعرف بالكل المؤلف من الظواهر المتضامنة بحيث تكون كل ظاهرة منها تابعة للظواهر الأخرى ومتصلة بها**".[4]

---

[1]– زكرياء إبراهيم، مشكله البنية، ص29.

[2]– صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي ، دار الشروق، مصر، ط1 ، 1998 ، ص120.

[3]– أندري لالاند، في موسوعته لالاند الفلسفية، المجلد من(a-g)، تر خليل أحمد خليل، أحمد عويدات، منشورات عويدات، بيروت، ط2، 2001 ، ص1341.

[4]– جميل صليبا ، المعجم الفلسفي، مادة البنية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ج1 ، 1984 ، ص 217.

فالمقصود بالبنية هي منظومة من العلاقات وقواعد وتراكيب ومبادلة تربط بين مختلف المجموعة الواحدة بحيث تعين هذه العلاقات وهذه القواعد معنى كل عنصر من العناصر.[1]

وقد عرف ليفي ستراوس "**البنية تحمل طابع النظام*** **يرجع أولا وقبل كل شيء إلى أنها تتألف من عناصر إذ ما تعرض الواحد منها للتغير أو التحول تحولت باقي العناصر الأخرى رغم التنافر الظاهري الذي نلاحظه بين البنى والظواهر في المجال الإنساني فإن هناك قواسم مشتركة وروابط تربط بينهما**".[2]

يرى أن النماذج التي تستحق إسم بنية يجب أن تلبي حصرا شروطا أربعة:

أولا: تتسم البنية بطابع المنظومة فهي تتألف من عناصر يتسع تغيرا أحدهما تغير العناصر الأخرى كلها.

ثانيا : كل نموذج ينتمي إلى مجموعة من التحولات التي يطابق كل منها نموذجا من أصل واحد، بحيث أن مجموع التحولات لكل مجموعة من النماذج

ثالثا: أن الخصائص المبينة أعلاه تسمح بتوقيع طريقة رد فعل النموذج عند تغير أحد عناصره.

وأخيرا يجب بناء النموذج بحيث يستطيع عمله توسيع جميع الوقائع الملاحظة.[3]

فيبين كلود ليفي ستراوس أن مفهوم البنية يتطلب فهم النشاط اللاشعوري للواقعة خلف كل نظام وكل تقليد حتى نصل إلى تفسير سليم للأنظمة والتقاليد والعادات يشترط أن نمضي في التحليل إلى مدى بعيد.[4]

ويحاول جون بياجي إعطاء تعريف شامل حيث يقول :"**وتبدو البنية وبتقدير أولي، مجموعة تحويلات تحتوي على قوانين كمجموعة لتقابل خصائص العناصر تبقى أو تختفي بلعبه التحويلات نفسها دون ان تتعدى حدودها وأن تستعين بعناصر خارجية وبكلمة موجزة ،تتألف البنية من ميزات ثلاث :الجملة ،التحويلات، الضبط الذاتي.**"[5]

فمن خصائص التي تتسم بها البنية هي:

---

[1]- روجي غارودي، البنيوية فلسفة موت الإنسان، تر جورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1969، ص17.

* النظام مجموعة من الأفكار العلمية أو الفلسفية تتكون منسجمة من ناحية المعنى والمنطق تشكل وحدة متماسكة وفكرة معناها سياق النظام الذي تنتمي إليه نقلا عن موسوعة كميل الحاج الموسوعة الميسرة في الفكرالفلسفي والإجتماعي، ص 602.

[2]- الطيب دبة، مبادئ اللسانيات البنيوية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2001، ص42.

[3]- كلود ليفي ستراوس، الأنثروبولوجيا البنيوية، تر مصطفى صالح، وزارة الثقافة، دمشق، 1977 ، ج1 ، ص327.

[4]- الدراجي زروخي، المذاهب الفلسفية الكبرى، دار صبحي للطباعة والنشر ، ط1 ،2015 ، ص260.

[5]- جان بياجي، البنيوية، عارف منيمة وبشير أوبيري، منشورات دار عويدات، ط3 ، بيروت، 1982، ص8.

الكلية totalite: هو أن البنية لا تتألف من عناصر خارجية تراكمية مستقلة عن الكل بل هي تتكون من عناصر داخلية خاضعة للقوانين المميزة للنسق [*]،إلى إرتباطات تراكمية بل هي تفضي عن الكل من حيث هو كذلك خواص المجموعة بإعتبارها سمات متمايزة عن خصائص العناصر وليس المهم في البنية هو العنصر أو الكل الذي يفرض نفسه على العناصر بإعتباره كذلك وإنما المهم هو العلاقات القائمة بين العناصر الكل ليس إلا الناتج المترتب عن تلك العلاقات أو التأليفات.[1]

التحويلات transformation:المقصود بالتحول هو أن العناصر المركبة للجملة الكلية تحتوي على حركية ذاتية تتركب من مجموع من التغيرات الباطنة التي تحدث داخل النسق وهي خاضعة في الوقت ذاته لقوانين البنية الداخلية.[2]

الضبط الذاتيauto regulation: الميزة الأساسية الثالثة لبنيات هي أنها تستطيع أن تضبط نفسها. هذا الضبط الذاتي يؤدي إلى الحفاظ عليها وإلى نوع من الإنغلاق وأن التحويلات الملازمة لبنية معينة لا تؤدي إلى خارج حدودها ولكنها لا تولد إلا عناصر تنتمي دائما إلى بنية وتحافظ على قوانينها وينتج الضبط الذاتي عمليات، مضبوطة وليست هذه الظوابط سوى قوانين الجملة للبنية المعنية.[3]

بياجي يقول: "**إن البنية هي نسق من التحولات وبمقدار ما يكون نسقا وليس مجرد تجمع من العناصر وخواصها تكون هناك قوانين لهذه التحولات فمن شأن البنية أن تظل قائمة وتزداد ثراء بفضل الدور الذي تلعبه قوانين تحولاتها نفسها ،دون أن يكون من شأن هذه التحولات أن تؤدي إلى نتائج تخرج عن حدود النسق أو تستعين بعناصر خارجية عن هذه الحدود.**"[4]

نستنتج من هذه السمات التي تتسم بها البنية أن خاصية الكلية مكتفية بذاتها لا تحتاج إلى غيرها وبينما خاصية التحويلات أن التغيرات التي تحصل والتالي دائمة التحول إما خاصية التنظيم الذاتي لها حرية في تنظيم نفسها للمحافظة على وحدتها ويتفق بياجي مع ستروس أن البنية هي القانون الذي يحكم تشكيل المجاميع الكلية أو الكليات من جهة ومعقوليتها من جهة أخرى .

---

[*]– النسق : ما كان على نظام واحد في كل شيء في الطبيعة والكيمياء جملة العناصر يعتمد بعضها على بعض بحيث يكون كلا منظما نقلا عن عبد الرحمان بدوي، الموسوعة الفلسفية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط1 ، ج2 ، 1984 ، ص 200.

[1]– زكرياء إبراهيم، مشكله البنية، ص 30.

[2]– الدراجي زروخي، المذاهب الفلسفية الكبرى ، ص261.

[3]– جان بياجيه ، البنيوية، ص 13.

[4]– محمد مهران رشوان، الفلسفة المعاصرة ، دار الثقافة، ط2، 1984، ص130.

ويقدم ألبير سوبول* تعريفا للبنية فيقول :"**أن مفهوم البنية هو مفهوم العلاقات الباطنة الثابتة المتعلقة وفقا لمبدأ الأولوية المطلقة للكل على الأجزاء بحيث لا يكون من الممكن فهم أي عنصر من عناصر البنية خارجا عن الوضع الذي يشغله داخل تلك البنية أو داخل المنظومة الكلية الشاملة.**"

يرى سوبول أن هذا التعريف يفترض أن في وسع المنظومة الكلية أن تظل ثابتة غير متغيرة على الرغم من التحولات أو التغيرات الناجمة عن تحول العناصر أو تغيرها.

سوبول يبرز التعارض القائم بين المنهج التاريخي والمنهج البنيوي مؤكدا أن البنيويين يضعون دائما التزامن أو التعاقبsynchronie في مقابل التعاقب والتطورdaichronie وبالتالي فإن البنية عندهم هي دائما نسيج من الأشياء المتقابلة التي يكمل بعضها البعض الأخر ،لا نسيج من المتناقضات."[1]

ففكرة التزامن لأن هذه الفكرة في الحقيقة إنما تشير إلى وجود تراتب أو تنظيم تدريجي يبين أنساق المعقولية وبالتالي فإنها تحول بيننا وبين الإلقاء بتلك الكثرة الهائلة من الوقائع التجريبية فالبنيوية ترى المعقولية والتفسير العلمي قائما على الكشف عن النسق الثابت.[2]

نستنتج من كل ما سبق أن البنية هي نسق كلي من العلاقات الكامنة خلف التغيرات .وبهذا المعنى تكون العلوم بنيوية ،للأن العالم لا يدرس سوى أنساق من العلاقات القائمة بين ظواهر متماسكة ولعل هذا ما يعنيه ليفي ستراس في معرض حديثه عن العلوم الانسانية حيث قال: "**إما أن تكون العلوم الإنسانية بنيوية وإما ألا تكون علوما على الإطلاق لأنها لا تملك القدرة على التبسيط العلمي إلا إذا أصبحت بنيوية.**"[3]

* أستاذ التاريخ الحديث بالسربون وهو من المعارضين للإتجاه البنيوي نقلا عن محمد مهران رشوان ، ص 132.

[1] – محمد مهران رشتوان، الفلسفة المعاصرة ، ص 133.

[2] – عمر مهيبل، البنيوية في الفكر الفلسفي المعاصر ، ص 24.

[3] –المرجع نفسه، محمد مهران رشتوان، ص 133.

المبحث الثاني: نشأة البنيوية وتطورها.

إرتبطت البنيوية في أساسها الفلسفي العام بكثير من العلوم والميادين والنشاطات الفكرية المختلفة، ولقد ساعد على ظهورها عدة عوامل وظروف متباينة كان بصددها البحث عن قيام هذه الحركة الفكرية الكبرى فهذه العوامل كانت بمثابة المحرك الأساسي لنشوء البنيوية بالرغم من أن جذور الوجودية تمتد إلى ما قبل الحرب العالمية الثانية، إلا أنها لاقت رواجها الأكبر بعد الحرب وذلك بتركيزها على قلق الإختيار الإنساني، وبالتوكيد على المسؤولية والإلتزام والحرية وهي إختبارات زادت ماسي الحرب من أهميتها المعرفية والإجتماعية والإنسانية الا أن سيطرة الوجودية على الساحة الثقافية أنذاك ودخولها مجالات جد متنوعة أديا إلى نوع من الرتابة والسطحية في المناقشات وإلى هرم المفاهيم الوجودية ذاتها و لم يفيدها محاولة سارتر* تطعيمها بمفاهيم ماركسية جديدة في النقد هكذا شهدت ضفاف السين ميلاد فلسفي جديد يختلف إختلافا جذريا عن الفلسفة الوجودية وهو البنيوية إختلافا يمس المنطلقات الفكرية ونسق المفاهيم الذي يستعمله كل منها.

فبالفعل بدأت تختفي من الساحة الفكرية الفلسفية مفاهيم القلق والحرية والإلتزام لتحل محلها مفاهيم النسق والبنية.[1]

إن ظهور البنيوية جاء نتيجة ثورة المجتمع الأوربي على كل جمود فكري مذهبي من شأنه أن يعرقل التقدم والشعور بالحاجة إلى إتجاهات فكرية جديدة مفتوحة غير جامدة وقد لاحظ المفكرين أن الوجودية* بدأت تنحو المذاهب الجامدة كما أصبحت الماركسية إتجاهات فكرية مغلقة لذا إحتاج الأمر ،إلى فكر جديد مفتوح يكون أقرب إلى المنهج منه إلى المذهب وقد تمثل ذلك في البنيوية التي لا يمكن إنكارها إستفادت من الوجودية والماركسية* ولكن في تركيب جديد ومنهج مغاير يتفق وظروف المجتمع الأوربي

---

* سارتر (1905-1980) فيلسوف مثقف اهتم بالماركسية والشيوعية فيلسوف الوجودية من دون منازع يبحث عن فلسفة جادة دليل للحياة نقلا عن مجموعة من اتلأكادمين، الفلسفة الغربية المعاصرة، الجزء1، اشراف علي محمداوي ، تقديم علي حرب، الرابطة القلمية، منشورات الضفاف والاختلاف، ط1 ، 2013، ص 331، 332.

[1]- عمر مهيبل، البنيوية في الفكر الفلسفي المعاصر ، ص 15.

*- الوجودية: مذهب فلسفي ظهر في الفلسفة الحديثة بعد الحرب العالمية الأولى تمتاز بالإلحاح على الوجودية على الماهية هناك وجودية مؤمنة ووجودية ملحدة نقلا عن كميل الحاج موسوعة الميسرة الفكر الفلسفي والإجتماعي، ص666.

*- الماركسية : مذهب إقتصادي سياسي وإيديولوجية نسبة إلى ماركس إتسع إنتشاره في مستهل القرن العشرين إتخذت عدة مفهومات متباينة فكان يعني في نضر الإقتصاد ونظرية في القيمة نقلا عن عبد الرحمن بدوي، الموسوعة الفلسفية ، ج2 ، ص419.

وكان من أسباب ظهور البنيوية حاليا هو السعي لتطوير العلوم الإنسانية لتلاحق تقدم العلوم الطبيعية، حقا كانت هناك محاولات من قبل هوسرل* من خلال الفينومولوجيا وسارتر وغيرهم من الوجوديين بالإضافة إلى محاولة الماركسيين وغيرهم لكن هذه المحاولات لم تحقق الأهداف المرجوة منها لأن. الغالبية منهم أوغل في التجريد وأهتم بذاتية الإنسان دون العلاقات الموضوعية التي تربط بها الإنسان مع غيره من البشر.

من هنا ظهرت البنائية في محاولة لتحاشي الأخطاء السابقة بهدف تطوير العلوم الإنسانية عامة ودراسة الإنسان خاصة كما يتمثل في شتى علاقاته الموضوعية حيث أصبحت البنائية في جوهرها عبارة عن تحليل البناء الإنساني وكشف العلاقات الموضوعية التي تربط شتى أجزائه.[1]

ظهرت في فرنسا خلال الستينات وظهورها متمثل خاصة في أعمال الحكماء الأربعة *، إلى انتشار رؤية فلسفية جديدة إستطاعت بفضل جدتها وواقعيتها وحماس أنصارها وتوجهها العلماني أن تكتسح مساحة كبيرة من مجال الفكر الفلسفي السائد. وأن تحدث تحولا ثوريا كبيرا في المنظور العام لكثير من العلوم والآراء والمذاهب السياسية والإجتماعية وأن تصبح منافسا قويا لبعض الأيديولوجيات والمذاهب الفكرية والفلسفية.[2]

غير أن البنائية قد سادت قبل ذلك بكثير في سنة 1955، ظهر كتاب المدريات الحزينة للعالم الأنثروبولوجي ليفي ستراوس وأعتبره الباحثون بداية لظهور البنيوية على مسرح الفكر.[3]

رغم أن المعالم الأولى لهذا الإتجاه في المجال اللغوي حيث كان أول مجال لتطبيق المنهج البنيوي على يد العالم اللغوي السويسري فرديناندي سوسير F.De.sessoussure صاحب كتاب دروس في علم اللغة العام والذي يعد بحق الأب الروحي للإتجاه البنيوي.[4]

---

* - هوسرل: ألماني تموس فلسفة ضاهراتية، مؤلفاته فلسفة الحساب وأفكار لنية سبيل ضاهرانية خالصة ، أول رياضي إتصل بحكم قصر سارتر جزء منهج ظاهراتي، نقلاعن كميل الحاج موسى موسوعة المسيرة في الفكر الفلسفي والإجتماعي ، ص638.

[1]– سامع رافع ، المذاهب الفلسفية المعاصرة ، مكتبة مدبولي، ط1 ، 1973 ، ص ص138، 139.

* - الحكماء الأربعة: رواد الفكر البنيوي في إطاره الفلسفي العام كلود ليفي ستراوس عالم أنثروبولوجي ، جاك لاكان محلل نفسي، ميشال فوكو فيلسوف ، بارت ناقد أدبي ينظر إلى الطيب دبه ص46.

[2]– الطيب دبة، مبادئ اللسانيات البنوية، ص46.

[3]– عبد الوهاب جعفر، البنيوية بين العلم والفلسفة، دار الوفاء، دنيا للطباعة والنشر، 2013، ص5.

[4]– محمد مهران رشوان، الفلسفة المعاصرة، ص 135.

فالبنية هي صاحبة الجلالة وسيدة العلم والفلسفة رقم واحد بلا منازع إبتداء من سنة 1966 حتى اليوم وربما المستقبل القريب أو البعيد أيضا قفزت على حين فجأة من مؤخرة الصفوف لكي تحتل في أقل من عشر سنوات مكان الصدارة بين مفاهيم الفكر الحديث وبعد أن كان الفلاسفة حتى عهد قريب لا يتحدثون إلا عن الوجود أو الذات والإنسان والتاريخ وأصبحوا لا يكاد أن يتحدثون إلا عن البنية والنسق والنظام واللغة. وهكذا عرفت ضفاف السين ما بين 1960وعام1966 مولد نزعة جديدة أطلق عليها أبناء العاصمة الفرنسية إسم بنيوية حين أعلن الإله نتشه* في نهاية القرن الماضي موت الإله.[1]

ولقد قيل عن البنيوية أنها فلسفة موت الإنسان رغم أن الأصل في ظهورها جاء من منطلق محاولة تقديم منهج جديد في دراسة العلوم الإنسانية والإجتماعية، فقد أولى إهتمام البنيوية على الهياكل أو البناءات أو النظم الثابتة الكامنة وراء شتى مظاهر الخبرة البشرية ومن ثم مجدت البنيوية على حساب مقوماتها والتحليل البنيوي

على حساب الإستقراء والتعميم وبالتالي تجاهلت البنيوية أهمية ودلالة عنصر كل حدة بل ضحت بهذه الدلالة من أجل البناء العام الذي تخضع له.[2]

وفي الأخير ما يمكن أن نلاحظه هو أن هناك إختلاف في تحديد التاريخ الفعلي لظهور البنيوية التي تصارع حولها الكثير من المفكرين فالغالب الأعم أنها ظهرت في منتصف الستينيات انفجارا .

* - تيتشه: فيلسوف الماني 1900-1844: مذهبه قسم يحتوي على فن العفيف قيم أخلاقية وثقافية نقلا كميل الحاج موسوعة المسيرة الفكر الفلسفي والإجتماعي، ص617.

[1] – عبد السلام مسدي، قضية البنيوية، المطبعة الأساسية، المنطقة الصناعية، ص75.

[2] – محمد مجدي الجزيري، البنيوية والعولمة في فكر كلود ليفي ستراوس ، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع ، 1999 ، ص171.

المبحث الثالث : الإتجاهات الفكرية لظهور البنيوية.

يتجلى المنهج اللساني للبنيوية أساسا في المفاهيم التي قدمها دي سوسير في محاضراته ،وتبرز أهمية هذه المفاهيم في أن معرفتها ضرورية لكل من يسعى إلى فهم البنيوية أو يرغب الإطلاع على أي نشاط من نشاطاتها الفكرية والفنية المختلفة.

أبرز المفاهيم التي كشفت عن مبادئ البنيوية عند دي سوسير فيمايلي:

- إهتمامه بطبيعه اللغة وبجوهرها مما صيرها عنده موضوعا للبحث العلمي
- تعريفه للعلامة اللغوية بأنها نتاج مكون مؤلف من عنصرين متحدين هما :الدال signifiant والمدلول signisieant وبما أن فلسفتة البنيوية تقوم على دراسة العلاقات النظامية الصورية بين الوحدات فإن العلامة اللغوية في ظل التحديد الذي أعطاه لهادي سوسير تعتبر الصورة النموذجية التي يمكنها أن تختزل بنية النظام اللساني وتدل عليه وأن إهتمامه بمبدأ نظامية اللغة يبرز في أن اللغة عبارة عن مجموعة من العلاقات والقوانين تحكم مجموعة العناصر المنظمة في تناسق ، وأنها نظام من العلامات لا قيمة لوحداتها وسائر مكوناتها بالعلاقات القائمة فيما بينها.[1]

فمصطلح البنية لم يرى في محاضرات ثلاث مرات فإذا كان دور دي سوسير في اللسانيات البنيوية متمثلا في وضع فلسفة المنهج وتحديد مبادئه الرئيسية وتوضيح المعالم الكبرى الألية عمله اللساني فإن دور أتباعه يتمثل في إستثمار تلك المبادئ وتحديد مصطلحاتها وأن ما جاء به دي سوسير يضل المصدر الأول والمنشأ التأسيسي للسانيات البنيوية بلا منازع.[2]

[1]- الطيب دبه مبادئ اللسانيات البنيوية، ص51.

[2]- المرجع نفسه، ص52.

1. **مدرسة جنيف:** لكي نفهم البنائية نعود إلى أصولها الأولى وإلغاء الضوء على جذورها في الفكر الحديث وتطورها في مختلف العلوم الإنسانية فلقد إستطاع دي سوسير أن يؤسس مدرسة لغوية حديثة أصبحت تعد نموذجا رائدا في العلوم الإنسانية

فدي سوسير خلق تيار الفكر البنائي وأكثرها ترددا وأوسعها تطبيقا على المجالات الأخرى .[1]

ألقى محاضراته الشهيرة التي كانت عصارة ثلاثة فصول دراسية بجامعة جنيف خلال الفترة الممتدة بين 1906و1911 ثم نشرت عام 1916 بعد وفاته بثلاث سنوات بزعامة تلاميذه:شارل بالي*ch.Bally وألبيرت سيشهاي *A.Sechehaye تحت عنوان cours de lingustique general وقد شكلت هذه المحاضرات ثورة كوبرنيكية في الدراسات اللغوية، ولقد هجر دي سوسير الدراسات اللغوية التاريخية في شكلها المعروف بالنحو المقارن الذي إنشغل بدراسته وتدريسه ردحا من الزمن، وراح يضطلع بالدراسات الوصفية المنكفئة على النسق اللغوي الأتي، التي كان من آلائها أن إغتنى الدرس اللغوي الحديث بثنائية جديدة من طراز اللغة والكلام والدال والمدلول والأنية والزمانية والوصفية والتاريخية وغيرها من الرؤى الألسنية التي شكلت المهد الفكري للمنهج البنيوي الذي ترعرع بعد ذلك في أحضان الفكر الشكلاني.[2]

2. **الشكلية الروسية:** تعد مدرسه الشكلية الروسية الرافد الثاني من روافد البنائية الكبرى بعد أن وضع دي سوسير حجرها الأساسي فمدرسته جنيف قد تبلورت في العقد الأول من هذا القرن ،بينما نشأت المدرسة الشكلية وإزدهرت في العقدين الثاني والثالث في عام 1915

قامت مجموعة من طلبة الدراسات العليا بجامعة موسكو بتشكيل حلقة موسكو اللغوية أولا كحركة منظمة تهدف إلى إستثمار الحركة الطليعة الأدبية والقضاء على المناهج القديمة في الدراسات اللغوية والنقدية.[3]

---

[1]– صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الادبي، ص18.

*- شارل بالي 1865– 1947 : في السكنرية واليونانية إستوعب مفاهيم أستاذه دي سوسير تمكن في دراسة الأسلوب وكان له دور في إرساء الأسلوبية المعاصرة سنة1902 نقلا عن السعيد شنوقة مدخل إلى دراسة المدارس البنوية.

*- ألبير سيشهاي تلميذ دوسوسير إعادة صياغة محاضرات أستاذه ينظر إلى سعيد شنوفة مدخل إلى دراسة المدارس البنوية .

[2]– يوسف وغلسي، مناهج النقد الأدبي ، الجسور ، الجزائر ، ط1 ، 2007 ، ص ص64،65.

[3]– المرجع نفسه، صلاح فضل ، ص33.

لم تكن الشكلانية الروسية تمهيدا للبنيوية فحسب ،بل كانت مسقط رأس علوم أخرى وثيقة الصلة بالبنيوية والسيميائية والسردية ولشدة إرتباط هذه االشكلانية بالفكر البنيوي تطلق تسمية الشكلانين الروس على إئتلاف تجمعيين علميين روسين شهيرين هما:

1.2.**حلقة موسكو 1915–1920**: بجامعة موسكو بزعامة رومان جاكبسون* الذي يعزي إلى تأسيس هذا النادي اللساني ببراغ سنة 1920 وإتسمت بحوثه الصونية والصرفية الإنشائية بمخاض البنيوية التي تبلورت في خضمها عنده أهم المنطلقات الأساسية لعلاقة البحث اللساني الأني الوصفي بالتعاقبي التاريخي.[1]

2.2.**جماعة الاوبرياز opojoz 1916**: جمعية دراسة اللغة الشعرية بمدينة سان بتوسبوع 1916 ،أبرز أعضائها تحولوا إلى حقل اللسانيات متخذين من الشعر موضوعا أثيرا الدراسة وعموما فالشكلانية الروسية تقوم على أطروحتين التشديد على الأثر الأدبي وأجزائه المكونة وإلحاح عن إستقلال علم الأدب فالشكلانية سرعان ما خبت وإنتهت سنة 1930.تحت ضغط الرفض الرسمي الدكتاتوري لأفكارها

3. حلقة براغ 1926–1948:زعيم هذه الحلقة هو ماتييوس 1926 بمدينة براغ وبمساعدة بعض طلابه ومجموعة من اللسانيات الذين إجتمعوا حوله وتحدوهم الرغبة في مقاومة الأطروحات الألية mecahistes للنحاة المحدثين وكانت بداية ظهور العلامات البروز والشهرة لهذه المدرسة حينما إنضم إليها سنة 1928.ثلاث لسانيين من روسيا خلال الثورة البلشفية أو بعدها :رومان ياكبسون نيكولا تروبتسكوي* سيرج كرسفسكي* وهم قادة الحلقة بعد إنضمامهم إليها إلى منعطف كبير جعل من المدرسة من أكبر مدارس اللسانيات الحديثة وأشهرها هو تأثرهم في درس اللغة بما جاء ب دي سوسبر من المفاهيم اللسانية المتصلة بالفونيم والتي تعد القاعدة التي قامت عليها مدرسته براغ الفونولوجية .[2]

تبرز أعمالهم أساسا في ميدان الفونولوجيا وهو الميدان الذي تجلت فيه أكثر أثار نظرية دي سوسير البنيوية.

---

* - رومان جاكبسون : أحد اللسانيين المؤسسين لحلقة براغ شارك في تأسيس نادي موسكو الألسني 1915 نظرية التحليل الفينومولوجي نقلا عن الطيب دبه ، مبادئ اللسانيات البنوية ، ص 100.

[1] – السعيد شنوقة ، مدخل إلى المدارس اللسانية ، المكتبة الأزهرية للتراث ، مصر ، المطبعة الاولى ، 2008 ، ص68.

* - نيكولا بتوسكوي،1890.1938.من علم الأصوات والحديث وهو من رواد حلقة براغ تخرج من جامعة موسكو عمل على تحريرمجلة مشكلات الفلسفة وعلم النفس عن نقلا موسوعة كميل الحاج المسيرة في الفكر الفلسفي والإجتماعي، ص149.

* - كرسفسكي : فيلسوف فرنسي ولد في موسكو 1806 -1856 مؤسس الحركة السلافية أعماله ومقالاته في مجلدين في موسكو 1861 من مساهم صحيفة موسكو ، نقلا عن جورج طرابيشي ، معجم الفلاسفة ، دار الطليعة للطباعة ، ط3 ، بيروت ، لبنان ، 2006

[2] – الطيب دبه ، مبادئ اللسانيات البنوية ، ص 104.

ومن أهم المبادئ البنيوية التي نادت بها هذه المدرسة نذكر منها

-الإنطلاق في التعامل مع اللغة من مبدأ إعتقادها ظاهرة طبيعية وواقعا فعليا خاضعا لظروف مبدأ التواصل.

-الإهتمام بالمنهج إلتزامي في الدراسة اللغوية .

-الإهتمام بتحليل البنية الأولية البسيطة للغة وهي الفونيم.

-دراسة الفونيم ضمن منهج اللسانيات التاريخية من خلال إسهام في تطوير مهم لنظرية النحاة المحدثين .

فلما جاء فونولوجيو براغ ذهب إلى أن التغيرات الصوتية لا تحدث تاريخها بل إنها أي تغيرات تتم من الوجهة البنيوية في ضل علاقات التأثر والتأثير داخل البنية المتكاملة والمتموضعة في إطار إلتزامي.[1]

4. جماعة 1960 telquel : تجدر الإشارة بأن معرفة العالم الغربي بالحركة الشكلانية قد تأخر إلى سنوات الخمسينات والستينات، حيث لم يظهر أول تعريف علمي واسع بهذه الحركة إلا سنة 1955 مع كتاب الشكلانية الروسية، كما أن جاكبسون لم يترجم إلى الفرنسية اللغة الأساسية للبنيوية وما بعدها إلا إبتداء من سنة 1963.

وهكذا يمكن القول أن الحركة البنيوية في فرنسا لم تزدهر إلا خلال الستينات مع الجهود الرائدة لجماعة التي تنسب إلى المجلة التي تحمل التسمية نفسها إهتمت هذه الجماعة بحقول فكرية كالتحليل النفسي والماركسية واللسانيات وقد دعت إلى نظريات جديدة في الكتابة كانت معبرا للتحول من البنيوية إلى ما بعد البنيوية.[2]

وواضح من خلال التسمية التي إستظلت بها هذه الجماعة والتي يريد بعض العرب أن يترجموها إلى ما يريد، أنها تحرص حرصا شديدا على النظر الأني المحايث للظواهر أو النصوص حيث هي أو كما هي كائنة لا كما يجب أن تكون مجردة من أصولها التكوينية وسياقتها المحيطة بها.

تشير جماعة قد أخذت من الشاعر الفرنسي بول فاليري* poul vallry يؤكد بأولوية الشكل لأن الأعمال الجميلة هي بنيات يشكلها الذي يولد قبلها، أن المقام لايستطيع للإحاطة بكل الروافد البنيوية

[1]- الطيب دبه، مبادئ اللسانيات البنيوية، ص104.

[2]- يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، ص 69.

*- يول فاليري:1871-1945 أعماله سنتي 1941 ج1، 1943 ،ج2 ،بنظر يوسف وغليسي، مناهج النقد، ص70.

نجتزئ بما ذكرناه من حلقات لغوية كان لها دورها في تأسيس الفكر البنيوي حلقة كوبنهاغن 1931 وحلقة نيويورك 1934.[1]

البنيوية والنقد الجديد: دعت إلى ضرورة وجود ناقد معنى بموضوع نقده مباشرة دون الإهتمام بمعاينة أو مؤثرات الخارجية ،إذ يذهب إتباع هذه المدرسة إلى ضرورة عزل النص عما يؤثر فيه. وعد الإعمال الأدبية أشياء مجردة بعيدة عن تفاعلها مع الزمان والثقافة والنظر إليها بوصفها كائنات قائمة بذاتها.[2]

لقد تضافرت كل هذه الجهود بما فيها الرؤى الجديد للنصوص الأدبية والمنهجيات المبتكرة للتعبير عن تلك الرؤى جسد بمنهجية جديدة إستأثرت وما تزال بإهتمام كبير في شتى حقول الادب والفن والتاريخ والأنثروبولوجيا والعلم ألا وهي البنيوية

لقد ظلت تلك الجهود المتشعبة فضلا عن محاولات لم يتسع لمجال الوقوف عليها ،تبحث عما يحدد أطرها العامة ويرتقي بها إلى مستوى جديد يكون قادرا فيه على مواجهة الإشكالات النظرية والتطبيقية في الدرس النقدي، فجاءت البنيوية تتويجا لتلك الجهود.

لقد نهضت البنيوية بوصفها منهج للبحث على تطبيق النموذج اللغوي على المادة قيد الدرس وعمقت أفكار القطيعة مع المؤثرات الخارجية وبذلك قد إستفادت من جهود دي سوسير والمدرسة الشكلية والنقد الجديد وجهود المدارس اللغوية السابقة.[3]

تظل جميع هذه المدارس البنيوية أنها إستلهمت في الأصل من منهج دي سوسير في إحلال البنيوية محل الذرية والنظر إلى اللغة على أنها صورة لا مادة وأخذ بمبدأ النسق الذي يعطي الصدارة لنظام الكلي على أجزائه أو عناصره.

نخلص إلى القول أن البنيوية اللغوية نظرية علمية تقول بسيطرة النظام اللغوي على عناصره وإستخلاص طابعه النسقي من خلال العلاقات القائمة بين عناصره.

[1]- يوسف وغليسي ، مناهج النقد الادبي، ص70.

[2]- عبد الله إبراهيم ، سعيد الغانمي عواد علي ، معرفة الآخر ، ص17.

[3]- المرجع نفسه، ص18.

المبحث الرابع: البنيوية بين الفكر والمنهج.

البنيوية شأنها شأن أي مدرسة تمتلك جملة من المقومات ، بل إن أسباب ظهورها وإنتشارها متعلق إلى حد كبير بالخصائص القومية والتقاليد الفلسفية وتلك المعطيات التاريخية.[1]

البنيوية حسب كثير من المفكرين هناك من يرى أنها مذهب وهناك من يرى أنها منهج :

فالبنائية من حيث هي منهج قديم العهد أما من ناحية حيث هي مذهب فكري شامل فهي ظاهرة حديثة، ومع ذلك فمن الوجهة الفلسفية الخالصة يمكن تتبع جذورها الفلسفية إلى أصول أهمها فلسفة كانط* التي كان بدورها تبحث عن نسق قبلي تنظم إطاره التجربة ويتألف من صور أو قوالب ذات طبيعة ذهنية، وتشكل البنائية حلقة في تلك السلسلة الطويلة من المحاولات التي تهدف إلى جعل دراسة الانسان علما دقيقا، وأهم ما يميز البنائية فلسفيا هو محاربتها للنزعة التجريبية من جهة والنزعة التاريخية من جهة أخرى

فالبنائية هي قبل كل شيء منهج في التفكير، وبهذا أكد المعنى كانت موجودة منذ عهد بعيد ، ولكنها لم تصبح مذهبا فلسفيا إلا بعد أن تنبه بعض المفكرين بطريقة واعية إلى أهمية هذا المنهج وحددوا معالمه بوضوح بعد أن كان يطبق بطريقة ضمنية دون وعي بكافة أبعاده ويؤكد بياجي الرأي القائل بأن البنائية في صميمها منهج قبل أن تكون مذهب

فالبنائية بوصفها منهج ، فان ظهورها يبدو على شكل والذي إتخذ صورة مذهب فكري متكامل قد إرتبط بظروف تاريخية كان لها تأثير في الفلسفة الفرنسية بالذات.[2]

سارتر كان يعرف البنيوية منهج يؤدي إلى تطبيقات إيديولوجية أو فلسفية، وليست فلسفية ولهذا فقد إنتقد العقل التحليل بوصفه أنثربيولوجيا وفي إنتقادات المتواصلة للبنيوية عثر بول ريكور على ما يرضي الطرفين فذكر أن البنيوية "**هي كانطية دون ذات متعالية ..للأن قوام هذه الفلسفة أنها تجعل من النموذج اللغوي نموذجا مطلقا بعد أن عممته شيئا فشيئا**".[3]

---

[1]– ساخاروقا ، فلسفة الوجود إلى البنيوية ، أمد برقاوي ، دار دمشق للطباعة والنشر ، ط1 ، 1934 ، ص165.

*- كانط: من فلاسفة العصر الحديث ولد في أفريل 1724 توفي في 12 فيبراير 1804 كان ذو نزعة عقلية كتابه نقد العقل الخالص ونقد ملكة الحكم نقلا عن عبد الرحمن بدوي ص 220.

[2]– فؤاد زكريا ، الجذور الفلسفية البنائية ، دار التنوير ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1988 ، ص ص 273 ،278،279 ،280.

[3] – عبد الله إبراهيم ، معرفة الآخر ، ص 59.

ومع أن ستراوس كان حريصا دائما على التمييز بين الفلسفة والعلم وعلى التذكير بأن البنيوية منهج وليست فلسفة بل على التنبيه بأنه لا يكاد يقرأ الفلسفة .فقد رحب بتصريح ريكور [*] " **إنني شاكر للسيد ريكور بصورة خاصة أنه أشار إلى القرابة الممكنة بين مشروعي ومشروع الكانية فقوام الأمر يتلخص بنقل البحث الكانتي إلى المجال الأثنولوجي مع هذا الفارق ...أن يكون مشتركا بين إنسانية تبدو لنا بعيدة جدا والطريقة التي يحمل بها فكرنا أي إننا نحاول إستخلاص الخواص الأساسية لكل فكر أي كان.**"[1]

فالبنائية تتشابه مع فلسفة كانط في نقطة أساسية هي إنها بدورها تستهدف أن تجعل من دراسة الإنسان موضوعا لعلم دقيق تحاول أن تهتدي إلى السر الذي جعل العلوم الإنسانية والإجتماعية.[2]

فالبنيوية نشأة إستجابة لرغبة منهجية علمية خالصة لا ترتيبا على مذهب فلسفي ،وقد كانت البنيوية إمتداد لجذور علمية وبين المعنى الفلسفي أو التأويل.

فكلود لفي ستراوس يؤكد أن الكثير من البنيويين أعلنوا منذ البداية أن "**البنيوية ليست بأي حال من الأحوال فلسفة ، وإنما هي مجرد منهج للبحث العلمي**"

وبياجي يقول "**قصارى القول أن البنيوية منهج لا مذهب وهي إذا إكتست طابعا مذهبيا ، فإنما لا بد من أن تقود إلى كثرة من المذاهب** ".[3]

ويقول شاتليه[*] "**أن السمة المميزة للفكر البنيوي على نحوها أكره هي في الواقع حرصه الشديد على إلتزام الحدود العلمية التامة**".[4]

فالبنيوية مذهب يقرر أن "**البنيوية هي أشبه ما تكون بحالة تهيئة مشتركة لابد من العمل على إكتشاف السمات المميزة لها**".[5]

---

[*]– بول ريكور : 1913 فيلسوف فرنسي ترأس اللجنة التي كانت تشرف على نشر مجلة الفكر مؤلفاته الإرادي واللاإرداي إنطلق من مذهبه أن الإنسان يؤلف وحدة كلية نقلا عن كميل الحاج موسوعة الميسرة في الفكر الفلسفي والإجتماعي، ص 273.

[1]– عبد الله إبراهيم، معرفة الأخر، ص ص 59،60.

[2]– المرجع نفسه، ص 61.

[3]–زكريا إبراهيم ، مشكلة البنية ، ص 21.

[*]- شالية: فيلسوف فرنسي برز في المنطق ولد في باريس1832 وتوفي1918نقلا عبد الرحمن بدوي، ص342

[4] – المرجع نفسه ، ص 22 .

[5] – نفسه ، ص 22 .

فالبنائية ليست مذهبا فلسفيا ينبثق عن مدرسة فكرية واحدة ويمكن أن يقارب بالمذاهب الوجودية والماركسية وفي هذا يقول جان لاكرو* حيث يقول "**ليس ثمة مذهب بنائي ...بل أن هناك وهذا أمر له مغزى أعمق ودلالة أكبر لقاء ذهنيا بصفة عامة، ومنهجيا بصفة خاصة .بين مفكرين متباين يعشون معا عصرا واحدا بعينه، ألا وهو عصر إنتهاء الإيديولوجيا وربما أيضا عصر إنتهاء النزعة الإنسانية من حيث صورة من صور الإيديولوجيا والحق أن كل ما يجمع بين الفرسان الأربعة إنما هو ذلك المشروع العلمي الذي أراد وتطبيقه على معرفتنا بالإنسان**".[1]

فصحيح أن البنائية في أصلها ظهرت كتعبير عن حاجات الإنسان المعاصر إلى نظرية في العلم وكأنها هي مجرد إشباع لحاجاته إلى مشروعية نظرية ولكن من المؤكد إعطاء الصدارة الأولية للنظر والبحث عن لغة علمية قصوى.

فالبنيوية أصبحت في نظر معتنقيها منهج علمي يجب أن تكون البنية المؤسسة والمؤلفة من مجموعة من العناصر التي تربط بينها علاقات تأثير ببعضها البعض.[2]

فالبنيوية في جوهرها منهج قبل أن تكون مذهب إنها جهد مفتوح للكشف في الحقيقة الإنسانية وليست منهجا جامدا مغلقا وهي منهج تحليلي وتركيبي للبناءات الإنسانية بشتى مكوناتها الجزئية وهدف هذا المنهج هو الكشف عن العلاقات الداخلية التي تربط بين مكوناتها في كل بناء تمهيدا لتحكم فيها وإعادة ترتيبها والإرتقاء بمستواها الوظيفي.[3]

---

* - جان لاكرو: فيلسوف فرنسي 1900 مؤلفاته بانوراما الفلسفة الفرنسية المعاصرة والوجودية عرف لاكرو الفلسفة الشخصانية نقلا عن كميل الحاج موسوعة الميسرة في الفكر الفلسفي و الاجتماعي، ص387.

[1] – عبد الوهاب جعفر، البنيوية بين العلم والفلسفة، ص 13.

[2] – زروخي الدراجي ، المذاهب الفلسفية الكبرى، ص 265.

[3] – سامح رافع ، المذاهب الفلسفية ، ص 149.

الفصل الثاني: أسس المنهج البنيوي عند كلود ليفي ستراوس

المبحث الأول: المنهج البنيوي (مفهومه، وخطواته).

المبحث الثاني: مبادئه وقواعده.

المبحث الثالث: أسس البنيوية الكبرى عند ليفي ستراوس.

المبحث الرابع: الأنثروبولوجيا البنيوية عند ليفي ستراوس وعلاقتها بالعلوم الانسانية والاجتماعية.

الفصل الثاني: أسس المنهج البنيوي عند كلود ليفي ستراوس.

المبحث الأول: المنهج البنيوي مفهومه و وخطواته.

تعد مسألة البحث في المناهج من المسائل في العلوم الطبيعية والإنسانية وتاريخ العلم في العصر الحديث فبظهور المنهج البنيوي في النصف الثاني من القرن العشرين يعتبر معلما من المعالم الأساسية في تطور مناهج العلوم الإنسانية والإجتماعية ومن أجل معرفة مضمون المنهج البنيوي وعناصره، لابد أن نناقش المنهج والعلاقات التي يقوم عليها المنهج والقيام بتحليل إبستومولوجي دقيق لمفهوم المنهج البنيوي فما هو مفهوم المنهج ؟ وماهي الأساسيات التي يقوم عليها المنهج البنيوي؟

1/مفهوم المنهج: المنهج من حيث الإشتقاق هو ترجمة للكلمة الفرنسية ذات الأصل اليوناني Methode وتعني التتبع والتقصي

إصطلاحا: المنهج هو الطريق المؤدي إلى بلوغ الحقيقة ويعرف المنهج بإعتباره العمليات الذهنية التي تحاول من خلالها علم من العلوم بلوغ الحقائق المستوحات مع إمكانية بيانها والتأكد من صحتها.[1]

المنهج يعتمد على جملة من التقنيات والقواعد علما أن القاعدة تحدد عملية واحدة بينما المنهج مجموعة من القواعد يربط المنهج البنيوي بخلفية العلمية أو بنموذجه العلمي حيث يقول كلود ليفي شراوس"**أن البنيوية تريد أن تكون منهجا علميا دقيقا ،يماثل المناهج المتبعة في العلوم الدقيقة يدرس العلاقات القائمة بين عناصر أجزائه كل بنية وذلك بتحليل هذه الأخيرة والكشف عن إرتباطاتها الموضوعية ثم إعادة تركيبها في منظومة كلية جديدة أسمى من بنياتها الأولى تتيح لنا تبيين بنيتها الخفية**"[2].

[1]– الزواوي بغورة، المنهج البنيوي ، دار الهدى للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2001 ، ص 108.

[2]– نقلا عن الزواوي بغورة ، ص 113.

2/خطوات المنهج البنيوي: يقوم المنهج البنيوي كغيره من المناهج العلمية على جملة من الخطوات وقواعد ومبادئ التي تكون نضامه المفاهيمي فكلود ليفي ستراوس حصرها في نقاط أساسية في هذا المنهج وطبقها فيما يلي:

أ. الملاحظة: يميز المنهج البنيوي بين خطوتين أساسيتين هما الملاحظة والتجربة .

فالملاحظة هي ملاحظة وجوب ملاحظة يقول كلود ليفي ستراوس " **إن جميع الوقائع ووضعها على نحو دقيق دون السماح للآراء النظرية المسبقة بتشويه به طبعتها وأهميتها".**[1]

فالملاحظة هي تعني ملاحظة الظواهر ومختلف المعلومات المتعلقة بهذه الظاهرة قصد معرفتها.

ب. التجربة: فملاحظة الوقائع وإعداد الطرائق يتيح إستخدامها في تأليف النماذج لا يختلطان أبدا مع التجريب بواسطة النماذج عليها.[2]

فكلود ليفي ستراوس أكد أن التجربة في قوله "**مما لاشك فيه هو أن التجربة هي دائمة صافية الكلمة الأولى والأخيرة ،وغير أن التجربة هي التي توحي بها الينا الإستدلال والخاضعة له ليست هي نفسه التجربة الخام المعطاة لنا في البداية.**"[3]

هناك مستويين للتجربة مستوى التجربة الخام التي تعقب مباشرة مرحلة الوصف والملاحظة ففي مرحلة التأكد من المعلومات التي تم جمعها عن طريق الملاحظة ومستوى ثاني هو التجربة الخاضعة للإستدلال وتعني أساسا مرحلة بناء النماذج والتجريب عليها وهذا المستوى من التجريب .[4]

فالتجربة هي الخطوة الأخيرة التي تكمن من خلال تصفية افتراضات سابقة فللكشف عنها ومطابقتها للواقع نستطيع التجريب.

والتجربة على شكلين هما:

أ- **تجريب على الوقائع.**

ب- **تجريب على النماذج.**

---

[1]- كلود ليفي ستراوس ، الأنثروبولوجيا البنيوية،ج1 ، ص329.

[2]- المصدر نفسه ، ص 329.

[3]- الزواوي بغورة المنهج البنيوي، ص 116.

[4]- نفسه ، ص 116.

والتجربة خاضعة للإستدلال وتعني أساسا مرحلة بناء النماذج والتجريب علميا ،وهذا المستوى من التجريب يقصد به: «**مجمل الطرائق التي تسمح بمعرفة كيفية رد فعل النموذج معين على التغيرات أو مقارنة نماذج من طراز واحد أو من أنماط مختلفة بعضها البعض.**" [1]

الإلتزام التجريبي على النماذج شرطين أساسيين هما معرفة كيفية رد فعل النموذج تجاه الوقائع والخطوة المتعلقة ببناء النماذج التي تصاغ إنطلاقا من الوقائع المراد دراستها ،فالفهم الجيد للتجربة بإعتبارها قائمة على النماذج.[2]

فالملاحظة والتجريب هما عنصران ضروريان في المنهج البنيوي.

ج. بناء النموذج: مفهوم البنية الاجتماعية ومفهوم العلاقات الإجتماعية أن العلاقات الإجتماعية هي المادة الأولية المستعملة في صياغة النماذج توضح البنية الإجتماعية.[3]

فالنموذج هو أحد الخطوات الأساسية التي يعتمد عليها المنهج البنيوي حيث حصرها في شروط:

-كل نموذج ينتمي إلى مجموعة تحويلات التي تطابق كل منها نموذج من أصل واحد بحيث أن مجموع التحولات يشكل مجموعة من النماذج.

-بناء النماذج بحيث يستطيع عمله تسويغ جميع الوقائع الملاحظة.

-يرتبط النموذج مقارنا بمستوى الظاهرات ويستدعى النموذج الذي تكون عناصره المؤلفة على مستوى الظاهرات نموذجا أليا والنموذج الذي يكون عناصره على مستوى مختلف نموذجا إحصائيا.[4]

فالنموذج هو المخطط النظري الذي يماثل التعريف المنطقي الذي يقوم على الدقة والوضوح فهو عبارة عن صياغات نظرية ترمي إلى التعريف دقيق للوقائع التي يقوم الفيلسوف بدراستها دراسة بنيوية فهو متعلق بالوقائع التي تم دراستها وتحليلها من ثم فهو جزء لا يتجزأ منها.[5]

د. من النموذج إلى البنية: الغرض الأساسي للخطوات المنهجية التي يعتمدها المنهج البنيوي من ملاحظة ووصف وتركيب النماذج هو الوصول إلى بنية والكشف عنها لذا فان تلك الخطوات تتمثل في:

أ. نموذج له خاصية منتظمة.

---

[1]- الزواوي بغورة ، المنهج البنيوي ، ص ص 116،117.

[2]- المرجع نفسه ، ص 117.

[3]- كلود ليفي ستراوس ، الأنثروبولوجيا البنيوية،ج1 ، ص327.

[4]- المصدر نفسه ، ص 333.

[5]- فريدة غيوة ، إتجاهات وشخصيات في الفلسفة المعاصرة ، ص151.

ب. خصائص نموذج تتماثل وخصائص البنية.

ج. نماذج عديدة مرتبطة بذات الباحث في حين هناك بنية واحدة .

د. النموذج وسيط بين الوقائع وبنيتها.[1]

هـ/من البنية الى النسق: توجد كل بنية ضمن نسق أعم. فمنظومة القرابة تكشف بنية الشيء كبنية القرابة تتألف من موضوع، أب/إبن خال/ إبن الأخت. وتكون علاقة قائمة هي علاقة الكلية في إطار العناصر المؤلفة للبنية وجود البنية داخل نسق من الإنساق

من النسق إلى الإنساق: يقول ليفي ستراوس "**يشتمثل المجتمع في نظر الأنثروبولوجي على جملة البنيات المتطابقة والتنظيم يقدم وسيلة أخرى ...وجمع بنيات النظام هذه يمكن تنسيقها شريطة كشف العلاقات التي تربط وطريقة إستجابتها لبعض البعض من ناحية إلتزامية**" فمستوى البنية يوجد في إطار النسق يكون في إطار نسق اجتماعي.[2]

[1]– الزواوي بغورة، المنهج البنيوي، ص 120.

[2]– نقلا عن الزواوي بغورة ، ص ص 121 ،122.

المبحث الثاني: مبادئ المنهج البنيوي

يقوم المنهج البنيوي على جملة الخصائص التي هي من خواص البنية فمن أهم هذه المبادئ ما يلي:

1/مبدأ الكلية: إذا كانت البنية هي الكل المؤلف من عناصر متضافرة مترابطة وإنها بمثابة ترتيب أجزاء الكل كما هو في بنية النظام.[1]

فالبنائية أصبحت لها الأولوية للعلاقات دون الأشياء لأن العلاقات هي التي تحدد وظيفة الأشياء وتخلع عليها المعاني المختلفة وهي التي تجعل لكل شيء بناء متكاملا فالبنائية هي إعادة ترتيب العلاقات التي تربط بين جزيئاته والعلاقات القائمة بين أجزاء كل بناء إنساني.

2/أسبقية العلاقة على الأجزاء: تحليل كل بناء إلى جزيئاته التي تتكون منها وذلك لكشف العلاقات الموضوعية التي تربط بعضها البعض ،ثم إعادة تركيبها في بناء وتحديد إتجاه عملية تحليل وتركيب في بناء كلي جديد وهذه تمثل في الصفة الإنسانية التي يجب أن تكون هي أساس في دراسة أي بناء مهما كان الإعتقاد في أنه بعيد عن الإنسان وذلك أن البنائية في جوهرها نزعة إنسانية تهدف إلى تطوير الأبنية البشرية الإنسانية المختلفة والإرتقاء بالعلاقات الوظيفية التي تربط جزيئاتها فيما بينها.[2]

وهذا ما أشار إليه روجي غارودي "**وبالفعل أن المقولة الأساسية في المنظور البنيوي ليست مقولة الكينونة بل مقولة العلاقة والأطروحة المركزية للبنيوية هي توكيد أسبقية العلاقة على الكينونة وأولوية الجزء على الكل**".[3]

3/مبدأ المحايثة: يستعيد ليفي ستراوس هذا المبدأ ليؤكد أن كل موضوع قابل للتحليل يجب أن يؤخذ بإعتباره نسقا مغلق غير قابل لأي تأويل خارجي ودراسة الأساطير بإعتبارها إتساقا مغلقا تأكيد لفهم مبدأ أي يجب الإعتماد على بنية الأثر وليس على بواعثه وعلاقته الخارجية, فمهمة الطريقة البنيوية أن نعطي الدراسة الذاتية نوعا من المعقولية الفهم الذي يقوم بمقام المعقولية الشرح الذي يبحث عن الأسباب بتطابق مبدأ المحايثة ومبدأ الفهم ومبدأ التزامن، فهو يهتم بالشيء ذاته عن علاقاته الخارجية وأصوله التاريخية.[4]

---

[1]- عامر مصباح، علم الإجتماع الرواد والنظريات، ص307

[2]- سامح رافع، المذاهب الفلسفية المعاصرة، ص ص 150،151.

[3]- روجي غارودي، البنيوية فلسفة موت الانسان، ص13.

[4]- الزواوي بغورة، المنهج البنيوي، ص124.

4/مبدأ المعقولية: البنية ذات طبيعة عقلية من خصائص المنهج البنيوي التأكيد على النسق المعقول الثابت داخل كل بنية وعلى استقلاله الذاتي مما ينفي أي دور للتناقض الجدلي وبذلك إنتصرت البنيوية العقلانية على حساب التاريخ فالبنيوية لا تهتم بما هو واقعي حقيقي وتستعيد كل ما هو معيش للأن في الواقع تكمن البنية لذا يجب إعتماده على مبدأ المعقولية.[1]

5/ مبدأ التزامن والتعاقب: التزامن والتعاقب زمن حركة العناصر فيما بينها في البنية تتحرك العناصر في زمن واحد وهم زمن نضامها،فاذا كان إستمرار النظام يفترض إستمرار البنية وثبات نسقها فإن التزامن يرتبط بهذا الثبات الذي شكل حالة اي تربط بما هو متكون وليس بما هو في مرحلة التكون بما هو مكتمل وليس يكتمل بما هويته حيث يقول ليفي كلود ستراوس" **أن التعاقبي والتزامني يتعارضان وذلك لأن الأولى يهتم بأصل الأنساق في حين الثاني يهتم بالمنطق الداخلي للشئ**".[2]

[1]– عمر مهيبل، البنيوية في الفكر المعاصر، ص25.

[2]– نقلا عن الزواوي بغورة ، ص ص 126،127.

قواعد التحليل البنيوي: يعتمد المنهج البنيوي جملة من القواعد منها:

أ. قاعدة الشمول والكلية: البنائية تتمثل في البحث عن العلاقات التي تعطي للعناصر المتخذة قيمة وضعها في مجموع منظم مما يجعل من الممكن ّإدارك هذه المجموعات في أوضاعها الدالة وهذا يتضمن كما رأينا فكرتين الشمول والعلاقة المتبادلة .فلا تعتبر المجموعات ذات صفة كليه ما لم تنظم في تشكيل يكشف عن حدودها ووضعها الداخلي أي تكون مجرد تراص عضوي خارجي لمجموعة من العناصر المستقلة. فإن المهم على أي حال هو إتخاذ موقف شمولي يقتضي توصل العناصر القابلة لتفريق أي المنهج البنائي في صميمه يعتبر تحليلا شموليا في الوقت نفسه فالبنية يحددها على أساس أنها مجموعة من العناصر التي لا تعرف في جوهرها إلا عن طريق العلاقات القائمة في داخلها.[1]

ب. قاعدة الفهم والشرح: تنص البنية بأنها كيفية بناء وتركيب أو جهاز أو أية مجموعة فإن هذا لايشير إلى عملية بناء نفسها والى المراد التي تتكون منها ولكنه يتعلق بكيفية تجميع وتركيب وتألف هذه المواد لتكوين الشئ وخلق الأغراض ووظائف معينة، وعلى هذا فإن البنية إنما هي تصور تجريدي من خلق الذهن وله خاصية الشئ.[2]

ج. قاعدة البساطة والواقعية: التحليل العلمي في نظر ليفي ستراوس يجب أن يعتمد على قاعدة البساطة في المنظور البنيوي تعني إرجاع المركب إلى حالته الأولى حالة البساطة وذلك بتحليل إلى عناصره وأجزائه الأولية أما الواقعية فهي شرط لتحقيق العلمية لذا يجب الإنطلاق من الملاحظة الموضوعية من أجل فهم الحقيقي للواقع

البساطة والواقعية قاعدة لتحقيق في ظل غياب أدوات أخرى لتحقيق العلمي وهي القاعدة التي تمكنها من الوصول إلى فهم المتطابق بين الفكر والواقع

د. قاعدة الإستبدال والتحويل: تربط قاعدة الإستبدال والتحويل بميزة أساسية في المنهج البنيوي وهي إهتمامه بالوضع والمكان فدالة عنصرما تؤخذ من موقعه لذلك تبديل وتحويل أي عنصر ما دام الموقع هو المهم الصور والرموز ليس لها معنى وإنما وضعيتها هي التي تحدد معناها فقاعدة التحويل لا تفهم إلا من خلال مبدأ السياق

[1]- صلاح فضل، النظرية البنائية، ص133.

[2]- المرجع نفسه، ص 196.

هـ. قاعدة المقارنة: البنيوية لا تقوم على أكثر من ذلك إنما البحث عن الثابت أو العناصر الثابتة ضمن سلسلة فوارق مصطنعة فغاية المقارنة هي البحث عن الثابت

و. قاعدة الموضوعية: تتمثل في أن القول أن البنية لا يعن نفي القول بالذاتية والموضوعية غاية ومطلب لأن البنيوية لها المنهج البنيوي لم يقم إلا ليؤسس علوما إنسانية قائمة على الموضوعية حيث يقول كلود ليفي ستراوس "**طموح الأنثروبولوجيا هو بلوغ الموضوعية فلأمر يتعلق بموضوعية تتيح لمن يمارسها بصرف النظر عن معتقداتها وإثاراته الذاتية لأن مثل هذه الموضوعية تميز جميع العلوم الانسانية وإلا لما إستطاعت هذه العلوم الطموح إلى مرتبة العلم**".[1]

فالمنهج البنيوي عند كلود ليفي ستراوس يقوم على دعامتين أساسيتين هما:

1. البحث عن الثابت العقلي.
2. الإعتماد على المنهج الواحد.

فليفي ستراوس يبحث عن الوحدة والثبات وسط تغير الظواهر وتشابكها لأن إكتشاف البنية العقلية المنطقية الثابتة للظاهرة يسهل مهمة معرفتها وتفسيرها

أما عملية الإعتماد هي النموذج الواحد فتوظف للحفاظ على وحدة البحث بحيث تطبق نتيجة تفكيك هذا النموذج ودراسته على بقية النماذج الإجتماعية الأخرى.[2]

حيث يقول كلود ليفي ستراوس "**عندما نقتصر على دراسة مجتمع واحد يمكن صنع عمل قيم فالتجربة تثبت أن افضل الدراسات الأحادية تعزي عادة باحثين عاشوا في منطقة واحدة. وإشتغلوا فيها ولكنهم تعرضوا عن وضع نتائج بالنسبة للدراسات الأخرى . ثم عندما تقتصر على اللحظة الحاضرة من حياة مجتمع ما تكون أولا ضحية وهم لأن كل شيء تاريخ فيما قيل في الأمس تاريخ ،وما قيل قبل دقيقة تاريخ ولكننا على وجه خاص نحكم على انفسنا بعدم معرفة الحاضر لأن التطور التاريخي وحده يتيح روز عناصر الحاضر وتقديرها في علاقاتها المتبادلة**".[3]

فنستطيع القول بأن المنهج البنيوي الذي جاء به ستراوس هو النهج بجمع الحقائق المتشتتة ثم يركب أجزائها في كيان ونسق واحد.

---

[1]- الزواوي بغورة ، المنهج البنيوي، ص ص 132،133.

[2]- عمر مهيبل، البنيوية في الفكر المعاصر، ص ص38،39.

[3]- كلود ليفي ستراوس، الأنثروبولوجيا البنيوية ، ج1، ص ص 28،29.

المبحث الثالث: الأسس الكبرى في بنيوية ليفي ستراوس:

إن كان جانبه التكويني والحقوقي يعترف بأن ليفي ستراوس أنه تأثر في مستهل شبابه بمعشقات الثلاثة والتي نقصد بها الجيولوجيا والماركسية التحليل النفسي.[1]

1/ الجيولوجيا: هي علوم الطبيعية إلى جانبه التحليل النفسي والماركسية وفي علوم الإنسانية فلفي ستراوس قد أوحى لبنائيه بمبدأين أساسيين في المنهج وهما:

1. الملاحظة: يجب أن ترتبط بتحليل عميق لحالة واحدة، معطاة ومحددة بعكس النهج المقارن الذي يقوم على مضاعفة الملاحظة لكي تتسع القاعدة الإستقرائية التي ينطلق منها إلى القانون العام وليفي ستراوس قام بجمع الأشكال التي يرسمها نساء على أجسادهم ووجودهم ولاحظ أنه لا يوجد منها شكلان متشابهان غير أن عدم الإنسجام هذا يخفي وراءه إنسجام واقعيا على الرغم من تعقد، ويضيف ليفي ستراوس أن قراءة الأشكال تفصح عن معنى لو أننا إكتشفنا المحور الذي يدور حول الإنسجام الواقعي وعندئذن فإن نفس الأنموذج المفسر يطبق على الحالات المتعددة

2. من خصائص الجيولوجيا التي أثرت ليفي ستراوس بعمق في نظرته للتاريخ هو أن البحث الجيولوجي وأغوار الماضي السحيق والحفريات الذي يمتد إلى أزمنه وعصور جيولوجية سحيقة، تتفاءل أمامه فكرة الزمن على مستوى حياة الإنسان، فليفي ستراوس إحساسه بالزمن هو إحساسه جيولوجي فالزمن سلسلة حلقاتها البشر تعتبر القرون وهي بهذا لا تمثل سوى إنسان واحد لا يتقدم أبدا، وكان الهدف من هذا التطور هو دحض أراء أصحاب المذاهب التاريخية والتطورية، فليفي ستراوس بذكر دائما بأن بناءات التفكير البدائي تضل حاضرة في أفكارنا الحديثة بنفس الدرجة التي توجد بها أفكار أولئك الذين ينتمون إلى مجتمعات بدون تاريخ.[2]

[1]- عمر مهيبل، البنيوية في الفكر الفلسفي المعاصر، ص35.

[2]- عبد الوهاب جعفر، البنيوية والانثروبولوجيا وموقف سارتر منها، دار المعارف، الإسكندرية، 1980، ص ص 25،27.

من هذا المنطلق نجد أن ليفي ستراوس يحاول فهم العالم الطبيعي فهما رمزيا لعالم الجيولوجيا واكتشاف هذه الرموز ويرى أن الظواهر الجيولوجية فيها فوضى وعدم الاتساق والاختلافات ويرى أن الجيولوجيا بالرغم من إختلاف والتباين في الصخور يرجع تركيها إلى أحقاب جيولوجية.

النزعة التاريخية التي أبدى ليفي ستراوس موقفه من خلال رفضه وتوكيده على إعطاء أولية البعد المكاني فأكد أن لا يمكن رفض التاريخ رفضا كليّا وأكد أن يجب أن يحترم التاريخ وإعتبره مساعد للأنثروبولوجيا التي يمدها بالمعلومات التي تساعد على تكوين النماذج النظرية.

2/ التحليل النفسي: ليفي ستراوس كان متفقا مع علم النفس عند فرويد* في مواضيع كثيرة أدت إلى القول بأن أراء فرويد كانت مصدرا من المصادر التي إستقى منها ستراوس تفكيره يظهر بوضوح إيمانه بفكرة وجود أساس لا شعوري عميق في الإنسان إلى جانبه شعوره الواعي

فالبنائية قد تجاوزت التحليل النفسي في نقطتين مهمتين

الأولى: أن مدرسة التحليل النفسي أرجعت الأساطير والهفوات والأحلام إلى مجال اللامعقول والعشوائي ورأت أنها تعبر عن الذهن الإنساني في عفويته وتلقائيته غير الموجهة

الثانية: أن البنائية تلغي المركز للحالة الحاضرة أو الباحث نفسه في التحليل النفسي نجد المحلل يحتل مركزا مميزا بالنسبة للشخص الذي يحلله ويعيد نفسه مختلفا عن مادام قادرا على كشف أبعاد أعمق من تلك التي يرويها المريض عن تجاربه العفوية، فالبنائية وفي إتجاهها التحليلي فإن المحلل نفسه لا يعتبر نفسه سليما وسويا بالقياس إلى من يحلله، ولا يتخذ منه أي موقف مميز فمن المؤكد أن حركة التحليل النفسي كان لها تأثيرها المباشر في البنائية، وذلك لأنها قدمت إليها مبدأ أساسيا في فهم الإنسان، هو أننا إذا أردنا أن نعرف العقل الإنساني في جذوره وأصوله الأولى، التي لا تزال تمارس تأثيرها فينا حتى اليوم وإن كنا قد أضفنا إليها تعقيدات لا حصر لها فلنحلل ذلك اللاشعور الجماعي للإنسانية.[1]

* فرويد، مؤسسة التحليل النفسي ولد في 1956/05/06 من أسرة يهودية، درس طب تخصص في طب الأعصاب قام بأبحاث ميدانية، جسد مجلة نشرها عام 1985، جرب عملية التنويم المغناطيسي، نقلا عن موسوعة عبد الرحمان بدوي، ص 122.

[1]- فؤاد زكريا، الجذور الفلسفية للبنائية، ص ص 303،304.

فليفي ستراوس حصر الحياة النفسية في جانبين جانب شعوري وجانب لا شعوري، فالإنسان قادرا على إدراك نفسه بنفسه لكن هناك جانب خفي لا تستطيع أن نعيه، فليفي ستراوس يرى أن البنائية قدمت للإنسان المبدأ الأساسي لفهم جوهره الحقيقي.

3/ الماركسية: كان ليفي ستراوس حريصا على أن يؤكد من حين لآخر أهمية الدور الذي لعبته الماركسية في تشكيل وصناعة أفكاره، ويؤكد أن تأثير الماركسية لا يبدو للوهلة فكتابات ليفي ستراوس أبعد ما يكون عن المادية الجدلية في أسلوبها وطريقة تناولها للأمور وتحليلها للظواهر فهناك بعض التشابهات التي لا يمكن إغفالها أو التغاضي عنها رغم سطحيتها مثل التفرقة التي يقيمها ماركس بين البناء الفوقي والبناء التحتي وبين فكرة ليفي ستراوس عن الأبنية العميقة الذهنية

فالماركسية شأنها شأن الجيولوجيا وعلم النفس التحليلي، ولكن على مستوى مختلف من الحقيقة تبين أن عملية الفهم هي رد نوع معين من الحقيقة إلى نوع آخر وأن الحقيقة الحق حسب ليفي ستراوس ليست دائمة هي أكثر وضوحا

فكان ليفي ستراوس يرى أن ماركس كان يحاول الغوص والتعمق تحت سطح الظواهر في محاولته الكشف عن الأبنية التي تكمن وراء العلاقات الاجتماعية وكان يتعامل مع الوقائع فإن هذا أمر لا مناص منه لأن الحقيقة ليست مسألة بسيطة فضلا عن عدم إتساق أو إطراء تصورات الفاعلين الإجتماعيين طيلة الوقت وتحت كل الظروف، وقد كان ماركس يؤكد أن الوصف العلمي للمجتمع لا يمكن أن يعتمد على الملاحظة المباشرة وحدها، وأن النماذج الشعورية عن حياة المجتمع كثيرا ما تكون مباينة للحقيقة ومتناقضة معها وهذا في حد ذاته يجعل من الصعب الوصول إلى الحقيقة عن طريق الملاحظة وحدها وأنه لا مفر من اللجوء إلى الكشف النظري.[1]

فستراوس ذهب إلى القول:" **أن الماركسية تنحصر المنحنى نفسه الذي ينحنوه التحليل النفسي والجيولوجيا، إذ يظهران الثلاثة أن الفهم يقوم على تحويل نمط من أنماط الواقع إلى نمط آخر، أن للواقع الحق ليس أوضح أنواع الواقع أبدا لأن المشكلة تنشأ دائما عن العلاقة بين العقل والإدراك**"[2]

[1]- أحمد أبوزيد، المدخل إلى البنائية، القاهرة، دط، 1990، ص ص 57،58.

[2]- المرجع نفسه ، ص 58.

من هذا المنطق نجد أن الفهم هو عبارة عن رد حقيقة إلى أخرى بإتفاقها مع الواقع الحقيقي، وأن العلاقة بين المحسوس والمعقول.

معشوقات ليفي ستراوس أعطى أولية الموضوع في فهم فكر وفهم البنائية ككل حتى خارج نطاق الأنثروبولوجي البحث فالماركسية والتحليل النفسي والجيولوجيا كلها تنظر إلى الحقائق الإمبريقية على أنها مسائل لا معنى لها في ذاتها وإنما هي تكتسب معناها العلمي فقط حين تدخل ضمن نسق فكري حسب المصطلح الذي يستخد مه ليفي ستراوس. [1]

فليفي ستراوس يؤكد أن الوقائع التجريبية لا معنى لها في ذاتها لكن متى وضعناها في نسق فكري أو نموذج (Model) إكتست معنى علميا وبالتالي فإن الفهم هو عبارة عن رد حقيقة إلى أخرى وليست الواقع الحقيقي هو أكثر وضوحا بل أن من طبيعة الحقيقة أن تتخفى عنا في شكل أو مظهر خارجي يواجهنا، فكلود ليفي ستراوس قد مال إلى هذه العلوم الثلاثة فإنه يلاحظ أن تناوله لها وإعجابه كان مرتبطا بأبعادها المنهجية بالدرجة الأولى فهو عندما تناول الماركسية وجردها من فكرة الصراع الطبقي وعندما تناول نظرية التحليل النفسي تجريدها من فكرة القمع أو الكبت أي أنه أبقى على أسس المنهجية الصورية وحدها متغافلا المضامين الواقعية. [2]

من هذا المنطق نجد أن ليفي ستراوس يؤكد على أولوية هذه المعشوقات الثلاثة ويؤكد على العلاقة الكامنة وراء هذه المعشوقات.

[1]- أحمد أبوزيد، المدخل إلى البنائية، ص 59.

[2]- محمد مجدي الجزيري، البنيوية والعولمة في فكر كلو ليفي ستراوس، ص 17.

المبحث الرابع: الأنثروبولوجيا البنيوية عند ليفي ستراوس:

لقد تجسد الفكر الإنساني في مجالات عديدة ولكل من أهمها تجد الأنثروبولوجيا التي شغلت تفكير الكثير من الفلاسفة والمفكرين في تحديد مفهومها ومجالها وتصورهم لها فقد اختلف علماء الأنثروبولوجيا في تعريفهم وتصورهم لها فنجد الأنثروبولوجيا تعرف بـــــ:

لغة: كلمة أو لفظة يونانية الأنثروبولوجيا تعريب للمصطلح الإنجليزي (Anthropologges) يرجع إلى الجمع بين كلمتين اليونانيتين Ahtrops ومعناه إنسان Logia ومعناه علوم أو دراسة أي أن المعنى اللفظي للمصطلح هو علم الإنسان.[1]

أما التعريف الاصطلاحي : هي علم من العلوم الإنسانية تهتم بمعرفة الإنسان معرفة كلية وشمولية و الأنثروبولوجيا هي علم العلوم الإنسانية تهتم بدراسة الإنسان من حيث قيم جمالية، دينية، أخلاقية، ومكتسبات الثقافية، فكلود ليفي ستراوس عرفها في قوله: **"إن الأنثروبولوجيا تهدف إلى معرفة كليه وشمولية للإنسان في علاقته بإمتداداته التاريخية ومحيطه الجغرافي"**.[2]

ومن هذا المنطلق نجد أن الأنثروبولوجيا في نظر ليفي ستراوس هي العلم الذي يدرس الدراسة الشاملة والكلية للإنسان وعلاقته بمحيطه الخارجي في إيطار الأنثروبولوجيا.

- فالأنثروبولوجيا هي الدراسة المتكاملة للإنسان بما تحويه من جوانب سيكولوجية وبيولوجية وفيزيولوجية وثقافية واجتماعية، فيرى "تايلور" (Taylor)"* ب**أنها الدراسة البيوثقافية المقارنة للإنسان**"، فهي تحاول الكشف عن العلاقة بين المظاهر البيولوجية الموروثة للإنسان وما يتلقاه من تعلم وتنشئة اجتماعية وثقافية.[3]

---

[1]- كميل الحاج، موسوعة المسير في الفكر الفلسفي والاجتماعي، ص 66.

[2]- مصطفى تيلوين، مدخل عام في الأنثروبولوجيا. د ط، د ت، ص ص: 19-22 .

* ايدوارد تايلور، 1869-1946، فيلسوف انجليزي، ينتمي إلى مدرسية مثالية، مؤلفاته الانسان وعمله، نقلا عن كميل الحاج موسوعة الميسرة للفكر الفلسفي والاجتماعي، ص145.

[3]- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الأنثروبولوجيا في المجال التطبيقي، المكتب الجامعي الحديث، إسكندرية، د ط، 1989، ص 5.

– فالأنثروبولوجيا البنيوية هي دراسة أو إتجاه عام في البحث يدور حول الإنسان وفعاليتاته وحول الظواهر اللغوية والنفسية والإجتماعية والثقافية، إنطلاقا من مبدأ عام وهو أن الظاهرة الإنسانية كل منظم وأن هناك ما هو عام ومشترك بين جميع البشر.[1]

فالأنثروبولوجيا البنيوية عند كلود ليفي ستراوس ماهي إلا قول تكراري أو من قبيل تحصيل حاصل وذلك لسبب أساسي وهوأنه لا يمكن للأنثروبولوجيا إلان أن تكون بنيوية **"حصوصا إذا أرادت لنفسها أن لا تبقى أسيرة المعرفة التجريبية وإذا حرصت في الوقت على الاستعانة على نمط التفسير البنيوي القائم على مفهوم التعاقب بنمط التفسير البنيوي القائم على النسق التزامن"** [2]، وعليه فالمقصود بالأنثروبولوجيا البنيوية هي أنثروبولوجيا لا تهتم بالواقع المعاش والعيني والتجريبي كما تفعل الأنثروبولوجيا الوظيفية أو التطورية وإنما هي تلك الأنثروبولوجيا التي تبحث في البنى الكامنة وراء الظواهر تلك البنى ذات الطبيعة العقلية والنسقية. [3]

فليفي ستراوس ينطلق من المسلمة الأساسية هي أن كل الأنثروبولوجيا يجب أن تكون بنيوية بالضرورة، وأن قولنا الأنثروبولوجيا البنيوية ما هو إلا تحصيل حاصل وأن كل ما يعرف بإسم العلوم الإنسانية في غير محلها في نظر ليفي ستراوس إما أن تكون بنيوية وإما أن لا تكون على الإطلاق، ذلك أن البنيوية عنده من أقصى درجات الدقة والتبسيط فليفي ستراوس حاول أن يقيم عقلانية بنيوية تهدف إلى معرفة الصيغ العقليةالكلية الكامنة وراء الظواهر المتعاقبة مما جعل جهده ينصب على العمل من أجل إكتشاف البنى العقلية هذه.[4]

و الأنثروبولوجيا البنيوية في نظر ليفي ستراوس ماهي إلا إحدى العلوم التي تساهم في إنشاء علم العلامة، والرمز لأن موضوعها هو دراسة الطبعة الرمزية للموضوعات فدراسة الرمز لا تكون إلا وقف نموذج الألسنة البنيوية والذي يكشف لنا عن هذه البنايات والرموز ودور الأنثروبولوجيا البنيوية هو جعل الحياة الإجتماعية بإعتبارها حياة رموز ممكنة وضرورية وإذا كان الحدث الإجتماعي رمز فهو ينتمي إلى

[1]– كميل الحاج، موسوعة الفكر الفلسفي والاجتماعي، ص67.

[2]- الزواوي بغورة، المنهج البنيوي، ص148.

[3]– المرجع نفسه ، ص 148.

[4]– عمر مهيبل، البنيوية في الفكر المعاصر، ص 36.

اللاشعور فالرمز اللاشعوري لذا فإن أهمية الأنثروبولوجيا البنيوية تكمن في إكتشاف البنيات الرمزية اللاشعورية للحياة الاجتماعية والتي تتألف من بنى وأنساق كأنساق القرابة والأساطير وغيرها، وعليه فإن الأنثروبولوجيا ما هي إلا بنيوية تحصيل حاصل ما دامت كل أنثروبولوجيا هي دراسة البنى وأنساق الرمزية اللاشعورية للحياة الإجتماعية.[1]

– فالأنثروبولوجيا البنيوية هي نموذج للتعبير الكمي الرياضي تقتدي بها بقية العلوم الإجتماعية ذلك أن النموذج الكمي يجعل بنية العقل الإنساني أكثر مرونة في التعبير عن الظواهر وأكثر ضمانا إلى أنساق عقلية عامة.[2]

فالأنثروبولوجيا البنيوية ما هي إلا بنيوية تهتم بالواقع المعاش وتكمن أهميتها في دراسة البنى الكامنة وراء الظواهر ذات طبيعة نسقية وإكتشاف البنيات للحياة الإجتماعية.

الأنثروبولوجيا البنيوية عند ليفي ستراوس هي التي تبحث في البنى الكامنة وراء الظواهر وتهدف إلى جعل الحياة الاجتماعية ممكنة بإعتبارها حياة رموز.

تتألف الأنثروبولوجيا البنيوية من فرعين أساسيين هما:

أ– **الإثنوغرافيا***: تقوم على مراقبة بعض الجماعات البشرية وتحليلها من خلال خصائصها ويتم إختيارها غالبا بين أكثر الجماعات إختلافا عن جماعتنا لأسباب نظرية وعلمية لا تتعلق بطبيعة البحث بغية قطعا رد حياة منها إلى شكلها البدائي.[3]

[1]– الزواوي بغورة، المنهج البنيوي، ص148.

[2]– عمر مهيبل، البنيوية في الفكر المعاصر، ص37.

* الاثنوغرافيا: هي وصف الشعوب هي أحد علوم الانسان تنصب على دراسة المظاهر المادية للنشاط الانساني من عاداة وتقاليد ومأكل ومشرب، نقلا عن إبراهيم مدكور،المعجم الفلسفي، ص3.

[3]– كلود ليفي ستراوس، الأنثروبولوجيا البنيويةج1، ص 15.

فالإثنوغرافيا هي فرع يتفق مع مراحل البحث الأولى التي تشمل الملاحظة والوصف والعمل الميداني والدراسة الأحادية التي تناول جماعة محدودة كغاية تسير على المؤلف جمع القسم الأعظم من معلوماته بفضل تجربته الشخصية، تؤلف نمط الدراسة الإثنوغرافية نفسه نضيف أن الإثنوغرافيا تضم كذلك مناهج وتقنيات ترتبط بالعمل الميداني والتصنيف ووصف الظاهرات الثقافية الخاصة وتحليليها.[1]

الإثنوغرافيا هي الدراسة الخارجية القائمة على المعايشة في إطار العمل الميداني مثلا في دراسة الشعوب البدائية ملاحظتها ومشاهدتها ثم تسجيل الملاحظات التي شاهدت في تلك الشعوب.

ب- الايثنولوجيا*: وهي التي تهتم بدراسة الجماعات الإنسانية ذات الثقافة والتي يمكن ملاحظتها ملاحظة مباشرة.[2]

فالايثنولوجيا خطوة أولى نحو التركيب وبدون أن تعيد الملاحظة المباشرة تميل إلى نتائج واسعة كفاية تجعل من الصعب تأسيسها حصرا على معرفة مباشرة وهذا التركيب يمكن أن يتم في ثلاث إتجاهات جغرافي، وتاريخي، إعادة صياغة ماضي شعب، أوعدة شعوب ومنهجي إذ عزلنا نمط تقنية أو إعادة أو مؤسسة من أجل الاهتمام به.[3]

وتسمى أيضا بالأنثروبولوجيا الثقافية أو الاجتماعية التي تدرس المجتمع من خلال وظائفه الحيوية من خلال نزاعاته وصراعاته وتغيراته.[4]

وتهتم بدراسة أنماط السلوك الإجتماعية الذي يتخذه في العادة شكل نظم أو أنساق إجتماعية كالقرابة والنظام السياسي وإجراءاته القانونية والعادات الدينية، بالإضافة إلى دراسة العلاقات المتبادلة بين هذين النظم سواء في المجتمعات المعاصرة أو المجتمعات التاريخية أي أنها تدرس ما يعرف بالبناء الاجتماعي

---

[1]- كلودليفي ستراوس، الأنثروبولوجيا البنيويةج 1،ص 407

* الايتنولوجيا: علم الاجناس يدرس خصائص الاجناس دراسة تسمح بتنظيمها والتفرقة بينها، نقلا عن ابراهيم مدكور، المعجم الفلسفي، ص3.

[2]- عبد الوهاب جعفر، البنيوية والأنثربولوجيا، ص10.

[3]-المصدر نفسه، ص 407.

[4]- حسين أحمد رشوان، الأنثربولوجيا في المجال التطبيقي، ص25.

الأنثروبولوجيا الثقافية هي أحد فروع علم الأنثروبولوجيا حيث أن الثقافة الإنسانية في كل الأزمنة والأمكنة هي الموضوع الرئيسي في الأنثروبولوجيا الثقافية فهي تهتم بدراسة سلوك الناس وعاداتهم وتقاليدهم تحت ظروف ثقافية معينة. [1]

إن الأنثروبولوجيا الإجتماعية أو الثقافية حيثما يوجدان يرتبطان بمرحلة ثانية وأخيرة من التركيب إستنادا إلى نتائج الإثنوغرافيا والايثنولوجيا فالأنثروبولوجيا ترمي إلى معرفة الإنسان معرفة شاملة تشمل إمتداداته، وتطلعاته إلى معرفة يمكن تطبيقها على مجمل التطور البشري.[2]

فإن الدراسة في الحقل الاجتماعية تتطلب ملاحظة مستمرة ودقيقة للمؤسسات الإجتماعية وتضم الأخلاق والفنون وهذا هو دور الأثنوجرافيا بإعتبارها علم وصفي، أما الايثنولوجيا فإنها تمثل خطوة نحو التركيب وإن مشكلة الإيثنولوجيا تنحصر في هذه النقطة وإذا كانت الظاهرة الإجتماعية الملاحظة أينما كانت يستطيع الاثنوجرافي ، أن يعطى وصفا مفعلا وأن يحلل علاقتها بالأخلاق والمعتقدات والنظام الإجتماعي للشعب المدروس ، فإن الاثنولوجي إبتداء من هذه المعطيات يلاحظ هذه الظاهرة الإجتماعية تحكمها قوانين. [3]

2- الأنثروبولوجيا البنيوية عند ليفي ستراوس واتجاهاتها :

لاقت النظرية التطورية التي ظهرت في القرن التاسع عشر إنتقادات واسعة بإعتبارها إستندت إلى الحدس والتخمين وتعميم الأحكام المطلقة على الثقافة الإنسانية من دون أن تثبت صحة ذلك البراهين والقرائن العلمية وبدأت تضمحل تدريجيا مع بداية القرن العشرين لتحل محلها أفكار نظرية جديدة لدراسة الثقافات الإنسانية من حيث نشؤها ومكوناتها وتطورها وأظهرت إتجاهات تتناول العلوم الإجتماعية بأسسها ومنطلقاتها وأهدافها وهذا أسهم بفاعلية بإرساء دعائم علم الأنثروبولوجيا.[4]

أ-الإتجاه التاريخي: ساد هذا الإتجاه في النصف الثاني من القرن العشرين أمثال تايلور ويقر هذا الإتجاه أن الحضارة الغربية هي التميز الأكثر تقدما لتطور الجماعات الإنسانية، أما الجماعات البدائية هي تمثل مراحل

[1]- حسين أحمدرشتوان، الأنثروبولجيا في المجال التطبيقي، ص22.

[2]- كلود ليفي ستراوس، الأنثروبولوجيا البنيويةج1، ص408.

[3]- عبد الوهاب جعفر، البنيوية والأنثربولوجيا، ص 16.

[4]- عيسى الشماس، مدخل إلى علم الإنسان الأنثروبولوجيا، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2004، ص 48.

سابقة التطور، فبحث عن مراحل التطور وإذا فهو يبحث عن العنصر البدائي ثم يكون قانون تتبعي للتطور، أي أنه يضف مراحل التطور لكي يفهم نضام تتابع النظم الإجتماعية والتنشئة الإجتماعية، فضلا عن أن التاريخ ينقصه المعطيات والقول بأن ثقافة ما يمكن أن ترد إلى مرحلة من مراحل تطور ثقافة أخرى هو مجرد إفتراض لا يمكن التدليل على صدفة كما أنه مزج للتاريخ بفلسفة التاريخ

وعن سبب الإتجاه نحو التغير التاريخي يقول ليفي ستراوس: **"إن تعدد الصور الإجتماعية منتشرة في المكان على نحو ما يراه الإثنولوجي يجعلها تظهر وكأنها نسق غير متصل الحلقات، لذا فقد ضن أنه بفضل البعد الزمني يمكن للتاريخ أن يضمن عدم إنفصال هذه الحلقات، كما أنه يضمن الإنتقال من حلقة لأخرى بطريقة متصلة"**[1]

ويلاحظ ليفي ستراوس أن هذا التغيير يرتكب خطأ منهجيا إذا أنه إبتداء من تشابه بين بعض عناصر الثقافات المختلفة يستنتج تطابقا بين هذه الثقافات ككل، ولهذا فهو علاوة على إشماله على خطأ منطقي، فإنه مع ذلك تكذبه الوقائع

ويرد ليفي ستراوس بأنه إذا صح الإتجاه التاريخي فيما يختص بعلاقة التكاثر البيولوجي لأن الحصان يلد حصانا فالتشابه بين أداتين أو تقاربهما الشديد يخفي دائما وجود عدم إتصال بينهها رغم أن عدم الاتصال موجود أصلا لأن الأداة لا يمكن أن يتولد عنها أداة أخرى، فكلاهما يتولد عن نسق من التمثيلات.[2]

وسيطرد ليفي ستراوس: **"أن ما يجعل هذه الدراسات مخيبة الآمال أنها لا تشير إلى دور العمليات الشعورية واللاشعورية والتي تترجم إلى تجارب واقعية فردية أو جماعية وتؤدي إلى إكتساب نظم إجتماعية معينة إما عن طريق الإختراع أو يوحي من نظم سابقة أو عن طريق إستثماراتها من الخارج، إن هذا البحث يبدو لنا من أهم أهداف الإثنولوجي والمؤرخ"**. [3]

[1]- عبد الوهاب جعفر، البنيوية الأنثروبولوجيا، ص ص 17،18.

[2]- المرجع نفسه ، ص 18.

[3]- المرجع نفسه ، ص 18

فالتاريخ يجب أن يفسر كيف تطورت الأشياء إلى ما هي عليه فإن الباحث سيواجه بعدم إمكانية إعادة تركيب الأحداث التاريخية للمجتمعات التي يدرسها وعندئذ سترد الإثنولوجيا إلى مجرد تاريخ غير جدير باسمه وذلك بسبب غياب الوثائق المكتوبة أو العينة.[1]

ب–الإتجاه البنائي أو الوظيفي: إهتم بالكشف عن وضائف النظم الإجتماعية وركز على دراسة الثقافات كل على حدة في واقعها وزمنها الحالي، فبنية المجتمع هي وحدة متماسكة أو نسق اجتماعي يتكون من أجزاء مترابطة يعتمد بعضها على بعض ويدخل كل جزء في عدد من العلاقات الضرورية المعقدة مع الأجزاء الأخرى والمقصود بأن المجتمع الإنساني هو نسق وأن الحياة الإجتماعية يسودها درجة معنية من الترتيب والتماسك والثبات والإستقرار ويرجع هذا الترتيب إلى تجمع العلاقات الإجتماعية في مجموعات تتخذ كل مجموعة صورة نظام جماعي.[2]

فالإتجاه البنائي الوظيفي يعبر في جملته عن منهج دراسي ثم التوصل إليه من خلال جملة المقابلة الموازنة بين الجماعات الإنسانية (المجتمعات) أو الكائنات البشرية الأفراد و لم يعد استخدامه مقصورا على الأنثروبولوجين وإنما تناوله أيضا علماء الاجتماع بالفحص والتطبيق والتعديل.[3]

فالمقصود بالبنائية هي دراسة المجتمع الذي يقوم على المماثلة بين الحياة الإجتماعية والحياة العضوية، فالوظيفية في مجال الأنثروبولوجيا يقصد بها الدور الذي تلعبه النظام الإجتماعي في البناء الإجتماعي الشامل بل إن النظرية جذورها منذ ظهور مالينوفيسكي الذي يرى أن المجتمع يتكون من نظم يرتبط بعضها ببعض إرتباطا وظيفيا، حين يرتبط بقوانين المجتمع بالبيئة الطبيعية والنظم والمعتقدات.[4]

[1]– عبد الوهاب جعفر، الأنثروبولوجيا البنيوية، ص 20.

[2]– حسين أحمد رشتوان، الأنثربولوجيا في المجالين النظري والتطبيقي، المكتب الجامعي الحديث، ط3، 2010، ص ص 27،26.

[3]– عيسى الشماس، مدخل إلى علم الإنسان والأنثروبولوجيا، ص ص 61،60.

[4]– حسين أحمد رشوان، الأنثرو بولوجيا في المجالين النظري والتطبيقي، ص 30.

– مالينوفيسكي يرى أن الوظيفة هي التي تلبي حاجة من الحاجات ويكون فيها التحليل الوظيفي هو ذلك الذي يسمح بتحديد العلاقة بين العمل الثقافي والحاجة عند الإنسان، فدعا إلى دراسة كل وظيفة كل عنصر ثقافي عن طريق إعادة تكوين ناتج ونشأته في إطار علاقته مع العناصر الأخرى وهذا يقتضي دراسة الثقافات الإنسانية كل على حدة.[1]

[1]– عيسى الشماس، مدخل الى علم الإنسان والأنثروبو لوجيا، ص 61.

3- الأنثروبولوجيا البنيوية وعلاقتها بالعلوم الإنسانية والإجتماعية:

لقد ميز ليفي ستراوس بين العلوم الإجتماعية والعلوم الإنسانية، فالعلوم الإجتماعية هي مجمل الدراسات القانونية والعلوم الاقتصادية والسياسية وبعض فروع الإجتماعيات والتقسيمات الإجتماعية أما العلوم الإنسانية فتشمل ما قبل التاريخ، الأثريات، التاريخ، الإناسة، الفلسفه، والمنطق وعلم النفس، فالواقع أن العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية هي وحدة تعتدي وتقنيات من نفس رغبة إبتلاء النفس بمحك المعرفة العلمية، وهذا الإحتكاك بالعلوم الدقيقة والطبيعة، فالعلوم الإنسانية والإجتماعية يسعيان لتحديد نفسيهما إستنادا إلى مرجع العلوم الدقيقة.[1]

كانت مهمة ليفي ستراوس هي أن يطبق هذا الشرط الذي أتاح للعالم الطبيعي إحراز أكبر قدر من التقدم على العلوم الإنسانية لكي يجعلها بدورها علوم تتجاوز نطاق المظهر الخارجي للأشياء ولا تندمج في ظواهر العالم أو في الظواهر الإنسانية وإنما تبحث عن حقيقة عميقة وراء مظاهرها البادية، ففرق بين العلوم الإنسانية التي تستهدف الفهم النظري وحده، ولا تفترق مهمتها عن مهمة العلوم الطبيعية أو العلوم المنضبطة، وبين العلوم الإجتماعية التي يمكن أن يكون لها دور عملي ، لأن هدفها هو التغيير وهوشيئ لم يحاول ليفي ستراوس أن يحققه في كتاباته، بل حرص على أن يضل بعيدا عن الميدان العملي وعن محاولات موقف يؤكد أن التغير هو يسعى إلى الفهم فحسب، وقد عبر عن هذه التفرقة يقول: **"لقد إستعارت العلوم الإنسانية من العلوم المنضبطة والطبيعية درسا هو ضرورة التخلي عن المظاهر (Apparences) إذا أراد المرء فهم للعالم على حين أن العلوم الإجتماعية قدإستخلصت درس موازيا، هو ضرورة قبول المرء للعالم إذا أراد تغيره ".**[2]

وربما بدأ المصطلح الذي إستخدمه ليفي ستراوس في هذا الصدد غريبا إلى حد ما إذ أن من الشائع أن يخدم لفظ العلوم الإنسانية لمجموعة العلوم التي تقبل مظهر العالم وتعترف بالظواهر الإنسانية على ما هي عليه، على حين أن لفظ العلوم الإجتماعية أكثر إنطباقا على تلك العلوم الهادفة إلى الإنضباط والدقة والتي تسعى إلى الإقتراب من مناهج العلوم الطبيعية ومن ثم الرفض الشكل الظاهري للموضوعات التي تبحثها، وتسعى إلى حقيقة خافية من وراء المظاهر تعبر عنها في الغالب بقوانين رياضية، لكن ليفي ستراوس أثر في أن يعكس الأية ويجعل الإنضباط في جانب العلوم الإنسانية فالمسألة مسألة تسمية فحسب ومن المعروف أن

[1]- كلود ليفي ستراوس، مقالات في الإناسة، ترجمة قيسي، دار التنوير، بيروت، ط2، 2005، ص ص 132،133.

[2]- فؤاد زكريا ، الجذور الفلسفية للبنائية ، ص 308.

تعبيري العلوم الإجتماعية والعلوم الإنسانية مازال موضوع خلاف بين المشتغلين فما يهمناهو أن ليفي ستراوس أكد هدف الإنضباط في العلوم الإنسانية. [1]

الأنثروبولوجيا هي أفتى العلوم الفتيه التي هي العلوم الإجتماعية وأنها الحلول التي تلائم العلوم تنطلق من العلوم الطبيعية إلى العلوم الإنسانية

فالأنثروبولوجيا طموحها الأول هو بلوغ الموضوعية وترسيخها حسمها وتعليم مناهجها ومع ذلك ينبغي توضيح مفهوم الموضوعية التي تتيح لمن يمارسها صرف النظر عن معتقداته وإيثاراته وآراءه المسبقة، لأن مثل الموضوعية تميز العلوم الإجتماعية وإلا لما إستطاعت هذه العلوم الطموح إلى مرتبة العلم.[2]

إن مشكلة العلوم الإنسانية هي مشكلة الإنسان بإعتباره كائن يهتم أكثر بذاته وحين يتكلم ليفي ستراوس عن الذات فإنما يقصد الوعي، ذلك العدو السري للعلوم الإنسانية سواء على مستوى الوعي العفوي والمحايث للموضوع أو الوعي المتأمل أو وعي الوعي عند العالم، ومن أجل تخطي هذه العقبة وجب القضاء على ذلك العدو السري، كما يجب العلوم الإنسانية، أن تغير هدفها و وظيفتها فبدلا من العمل على تأسيس الإنسان وذاته ووعيه، عليها أن تعمل على القضاء عليه يقول ليفي ستراوس: **" هدف العلوم الإنسانية ليس أن تكون الإنسان ولكن أن تذوبه وتفككه وهكذا يتم إدماج الثقافة في الطبيعة والحياة مجمل الشروط الفيزيائية والكيميائية"**[3]

فالعلاقة بين العلوم الإجتماعية والإنسانية التي بدأت هكذا تظهر لنا بوصفها علاقة تضاد أكثر مما هي علاقة تضافر تنشأ بين موقف جابذ وموقف نابذ، فطبيعة التقارب من العلوم الدقيقة الذي تشدد عليه علوم السلوك البشري تلعب دوره لصالح العلوم الإنسانية أكثر من العلوم الإجتماعية والواقع أن العلوم التي تخصها بإسم العلوم الإنسانية قد تكون ذات موضوع يقرب إليها إلى العلوم الإجتماعية، لكنها من حيث المنهج تقترب بين العلوم الدقيقة والطبيعة، يحكم أن علاقتهما بالموضوع لا تختص على نحو مخصوص تساعدها على نبيذ التواطئي والتغاضي.[4]

---

[1]- فؤاد زكريا، الجذور الفلسفية للبنائية، ص 309.

[2]- كلود ليفي ستراوس، الأنثروبولوجيا البنيوية1ج، ص ص 414،417.

[3]- نقلا عن الزواوي بغورة ، المنهج البنيوي ، ص ص 149 . 150.

[4]- كلود ليفي ستراوس، مقالات في الإناسة، ص 133.

الفصل الثالث: المجالات الأنثروبولوجيا البنيوية لليفي ستراوس.

المبحث الأول: التبادل وأنماطه.

المبحث الثاني: القرابة وأنساقها.

المبحث الثالث: الطبيعة والثقافة

المبحث الرابع: الفن والأسطورة

المبحث الخامس: الإنتقادات الموجهة ليفي ستراوس

المبحث الأول : التبادل وأنماطه

شكل موضوع التبادل أحد المواضيع الهامة التي تبحثها الأنثروبولوجيا بصفة عامة في مجالات القرابة وغيرها بهدف التواصل إلى المبادئ الجوهرية التي تتحكم في النظم الإجتماعية والثقافية، فليفي ستراوس مال إلى إستخدام التبادل كنموذج بنائي يتم التعامل من خلاله بصفة موحدة مع عقول عديدة.[1]

فقد قام ليفي ستراوس في تطبقه للمنهج البنيوي على فرضية أساسية تتمثل في تحريم الزواج من الأهل والمحارم وتقوم هذه القاعدة على منع الرجال من إتخاذ زوجات تربطهم رابطة دموية حتى يحق التبادل يكون هناك تعاملا في عملية المبادلة[2].

فتحريم زواج المحارم تحريما جامعا مانعا وهذا التحريم يعني في المجتمع البشري أن الرجل لا يستطيع الحصول على إمرأة إلا من رجل آخر يعطيه إياها بإعتبارها إبنته أو أخته.[3]

هذا يعني أن الزواج يتم وفق عملية التبادل الإجتماعي الذي يكون عن طريق الزواج القائم على التبادل الصحيح في العلاقات الدموية، فالتبادل هو السمة الأساسية الكامنة في هذ العلاقات، فالتبادل يحدث على حد تعبير ليفي ستراوس بصورة مباشرة أو غير مباشرة بصورة عامة أو خاصة، بصورة ملموسة أو رمزية، ومهما يكن الشكل الذي يظهر به التبادل فإنه دائما هو القاعدة الأساسية والمشتركة التي نبعت منها كل ضروب نظام الزواج، فستراوس يرى أن العلاقات الإجتماعية مجموعة من العمليات الهادفة إلى خلق ضرب بعينه من ضروب الإتصال بين الأفراد والجماعات.[4]

فليفي ستراوس إهتم بالأبنية المنطقية فكل أشكال المختلفة للتبادل لها نفس الجذور السيكولوجية والمنطقية، نفهم في ضوء بعض الأبنية أساسية الخاصة بالعقل الإنساني، إن الإنسان يفكر في العلاقات البيولوجية على أنها أنساق متقابلة، أو متعارضة بين هؤلاء الذين يملكون الرجال مثلا، وهؤلاء الذين

---

[1]- عبد الرحمن يتيم، قراءة في الفكر الأنثروبولوجي المعاصر، ص 125.

[2]- فريدة غيوة، إتجاهات وشخصيات في الفلسفة المعاصرة، ص 153.

[3]- كلود ليفي ستراوس، الإناسة البنيوية، ص 62.

[4]- محمود فهمي حجازي، أصول البنيويةفي علوم اللغة والدراسات الأثنو لوجية، ص ص 178،177.

يملكون النساء بين الزوجات اللواتي يكتسبن أو يؤخذن وبين البنات اللاتي يتم إعطاءها للآخرين كزوجات.[1]

يقر ليفي ستراوس أن البنية مرتبطة بالتبادل القائم بين الجماعات من الرجال يأخذن النساء ليحدث التبادل في إيطار العلاقات الاجتماعية.

فستراوس إعتبر أن التبادل والتمائل هي المادة المباشرة للواقع الاجتماعي والعقلي والتي يجب أن تكون نقطة البداية لأية محاولة للتفسير فالأشياء المتعارضة يتم تنظيمها في أزواج تسمح بظهور الأنظمة التبادلية، وفهم العلاقات المتقابلة والمتعارضة لدى ستراوس هو نشاط عقلي لا شعوري بمعنى آخر أن العقل الإنساني اللاشعوري يدرك العلاقات بين المتعارضات في الواقع الطبيعي وتعمل على إحداث المصالح والتكامل فيما بينهما من خلال أبنية التبادل.[2]

فالتبادل ما هو إلا شكل من أشكال الإتصال والتبادل مجرد لغة وعليه تبعا لنظرية التواصل و المحاولة ممكنة منذ اليوم على ثلاث مستويات ذلك أن قواعد الزواج والقرابة تصلح لتأمين النساء بين الجماعات مثلما تصلح القواعد الإقتصادية لتأمين إنتقال الأموال والخدمات والقواعد اللغوية للإنتقال معاني الأثار ومغازيها.[3]

فالتبادل هو الصفة الجوهرية الهادفة لنظرية التواصل المبنية على قواعد وشروط لتأمين النساء بين الجماعات فالتبادل هو القانون المنظم.

فتناول ليفي ستراوس موضوع التبادل توافقا مع مارسيل موس حين تناول تبادل الهدايا الطعامية على نحو معهود في المناسبات الاحتفالية للتعبير عما تفرضه روابط القرابة والمصاهرة القائمة على حقوق وواجبات

فتبادل الهدايا يشكل نظاما أو سنة لغوية عامة للتعبير عن العلاقات وتبادل النساء هو نظام واحد من ضمن هذا النظام، كما أن تبادل قيم أخرى غير النساء هو نظام آخر من هذا النوع أما عملية التبادل

[1]- كلود ليفي ستراوس، الأسطورة والمعنى، ص 12.

[2]- المصدر نفسه، ص 13.

[3]- كلود ليفي ستراوس، أنثروبولوجيا البنيوية ج1، ص107.

الحاصلة في سياق زواج محددة في مجتمع محدد فهي تركيب من نظام حين يتم التعامل مع أنظمة الزواج في المجتمعات كتحويلات تبادلية لها بنية منطقية، أساسية متشركة .

فليفي ستراوس لا يعد الزواج أن تبادل بين النساء والرجال مجرد نظام بديل واحد بين كثير من أنظمة التبادل وإنما هو نظام أولي وأساسي يستند في تأكيده هذا كون العلاقة التي يرمز لها التبادل.[1]

فموضوع التبادل الذي قدمه مارسيل موس هو الذي أنار الطريق لفهم الحياة الإجتماعية في حدود التبادل، أما عن أنماط التبادل حسب ستراوس صنف للممارسات الزواج ويقيم ليفي ستراوس نسق التبادل إلى قسمين التبادل المقيد والتبادل العام.[2]

المقايضة المقيدة: قاصدين بذلك، أنها تنطوي على تقسيم الجماعة إلى قسمين أو مضاعف اثنين

المقايضة المعممة: الذي تظم الشكلين الآخرين على إمكان تحققه بين عدد غير معين من الشركاء

يرى ليفي ستراوس أن هذين النمطين من الشكلين معظم أنماط الزواج في جميع الثقافات أن الزواج في نمطية الشائعين يعد وفق لهذا التصور شكلا من أشكال التبادل، ممارسة المبادلة و التبادل يتم في ميدان العلاقات الإجتماعية وأن أساس التبادل هو بنى عقلية لاشعورية يتحدد بمقتضاه التبادل.[3]

فليفي ستراوس يرى أن النمط الأول يمثل أكمل أشكال المقايضة وأغناها، نظرا للإتجاه الشركاء نهائيا في بنية إجمالية ومفتوحة لانهاية لها كما لكل المقايضة يربط الجماعات إثنين.[4]

فليفي ستراوس يرى أن القرابة وقواعد الزواج لا يتفق مع مقتضيات نظام ثنائي، أو مقايضة وهي تتعارض فيها بنهما، بحيث يتعلق كل شتى بإحدى طريقتي المقايضة المعممة الأساسيتين، فإن مفردات القرابة تقدم عدد من الأمثلة على التسميات المتعاقبة مع: إبن العمة = إبن الأخت، إبن أخي الزوجة = أخو الزوجة، زوج العمة = زوج الأخت = زوج البنت.[5]

---

[1]- عبد الرحمن يتيم، قراءة في الفكر الأنثروبولوجي المعاصر، ص 131.

[2]- كلود ليفي ستراوس، أنثروبولوجيا البنيوية I، ص149.

[3]- عبد الرحمان يتيم، المرجع نفسه، ص 132.

[4]- المصدر نفسه، ص149.

[5]- المصدر نفسه، ص 150.

فليفي ستراوس إعتبر أن هذين النمطين من التبادل اللذان هم نظام ثنائي التبادل المقيد والتبادل المعمم ينطبقان على قواعد الزواج من زواج أبناء العمومة والخؤولة، فإنه لا يسمح بالزواج إلا من بنت العم أو العمة ويحرم من بنت الخال أو الخالة، فبين من بحث مفردات القرابة وقواعد الزواج ما يلي: عدم تطابق مفردات وقواعد الزواج مع تنظيم ثنائي ذي زواج خارجي.[1]

فالتبادل حسب ليفي ستراوس يخضع إلى قواعد وشروط خاصة في مثال الخؤولة وأبناء العمة من خلال تبين بمشروعية الزواج، وبين أزواج العمومة وتحريمها من الزواج بإخضاعه لقواعد التي تحدد بنيته وتنظيمه.

فليفي ستراوس يتعامل مع الحالات الممكنة لتفضيل الزواج من هذا الصنف أمن بنات العم أو الخال على أنه شكل مجموعة من الخيارات المنطقية يؤدي التمسك بها لكل منها إلى نماذج مختلفة من التضامن الإجتماعي ضمن المجتمع ككل، وشكل أنظمه القرابة مختلفة متراكبة من مجموعة تباديل التي تتجلى في مصطلحات القرابة وفي مؤسسات الزواج والتباديل.[2]

يرى ستراوس عن أنماط التبادل مباشر لنا بين الجماعات والمثال البسيط أن يتم التبادل في حدود جماعي "أ" و "ب" مثلا بالتناوب

رجل من "أ" يتزوج من "ب" وجل من "ب" يتزوج من امرأة من "ج" ورجل من "ج" يتزوج من "د" إلخ[3].

فالتبادل يتم من جماعات غن طريق الآخذ والعطاء، فالتبادل يضمن استمرار العلاقات الاجتماعية.

فكلود ليفي ستراوس أمن بدور التبادل وإعتبره القاعدة الأساسية التي تضمن إستمرار وإستقرار العلاقات الاجتماعية.

[1]- كلود ليفي ستراوس، أنثروبولوجيا البنيوية، ج1، ص150.

[2]- ايدموند ليش،كلود ليفي ستراوس، ص 178.

[3]- المصدر نفسه، ص157.

المبحث الثاني : القرابة وأنساقها

لقد أولى ليفي ستراوس إهتماما بالغا في دراسة العلاقات بين العناصر القائمة داخل النظام وذلك بهدف الوصول إلى البنيات الخفية للظواهر الإجتماعية فقد أولى إهتمامه البنيوي خاصة في مجال العلوم الإنسانية والإجتماعية وحتى الوقائع الأنثروبولوجية من أجل إعادة صياغة الأبنية والنظم الإجتماعية التي تشكل الواقع البنائي للبنية الأساسية للمجتمع محاولا في ذلك إعادة البناء الإنساني من خلال تطبيقه للمنهج البنيوي فنجده طبقة على أحسن صورة في ما يلي:

القرابة: لقد تطرق ليفي ستراوس في تأكيده معقولية البدائيين إلى حد القول بأن العقل الإنساني هوية أساسية تضل ملازمة له في كل زمان ومكان، وإننا نستطيع كشف هذه الهوية بتحليل نواتج العقل من نظم إجتماعية، كالقرابة....إلخ، في المجتمعات البدائية.[1]

فليفي ستراوس أخضع البنيات الأنثروبولوجية للتحليل البنائي التي هي ببساط المصادر الأساسية التي تصاغ منها الأبنية الأساسية في تحليله للمجتمعات البدائية مهتما بكشف النقاب عن البناء الأساسي لنسق القرابة وكشف النقاب الأساسي برمته وكرس إهتمامه بالمجتمعات البدائية وأمن بأن لها بناء أساسي متشابه وكان تركيز على المجتمعات البدائية في إكتشاف بناءها.[2]

إن بنية القرابة مهما كانت بسيطة لا يمكن أبدا أن تكون بدءًا من أسرة بيولوجية مؤلفة من والدين وأولادهما، إنما تنطوي دائمة على علاقة مصاهرة معينة منذ البداية وتنتج هذه العلاقة عن واقعة كليه من الناحية العملية في المجتمعات البشرية[3].

معنى هذا أن القرابة تشكل من أسرة أولية التي تشكل علاقة مصاهرة.

---

[1]- كلود ليفي ستراوس، الأسطورة والمعنى، تر: شاكر عبد الحميد، مراجعة عزيز حمودة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1986، ص16.

[2]- مصطفى خلف عبد الجواد، تر قراءة معاصرة في نظرية علم الإجتماع، مراجعة محمد الجوهري، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الإجتماعية، 2002، ص321.

[3]- كلود ليفي ستراوس، الأنثروبولوجيا البنيوية ج2، تر مصطفى صالح، مراجعة وجيه أسعد، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1983، ص124.

يعد موضوع القرابة من المواضيع الأساسية التي ركز عليها ليفي ستراوس إهتمامه الكبير في دراسة العلاقات التي تقوم عليها القرابة شأنها شأن اللغة سواء بسواء هي مجرد نظام من أنظمة التواصل.[1]

حيث يقول ستراوس: **"إن دراسة مسائل القرابة تظهر اليوم في بعبارات علم اللغة ذاتها"**[2]

فتعتبر اللغة هي المحور الرئيسي في فهم مسائل القرابة التي تمثل العلم الشارح لمنظومة القرابة ومسائلها.

فمصطلحات القرابة في سياقها الأصلي ليس سوى جزء من لغة منظومة ولا شيء محدد وخاص يفصلها عن غيرها من المفردات.[3]

فليفي ستراوس وضح أوجه التشابه بين أنساق اللغة وأنساق القرابة في أن المصطلحات المستخدمة لوصف القرابة مثل الفونيمات في اللغة هي وحدات أساسية للتحليل البنيوي وأن مصطلحات القرابة والفونيمات ليس لها معنى في ذاتها، فكلاهما يسمتد معناه عندما يكونان أجزاء متكاملة من نسق أكبر والبناء الكلي لنسق هو الذي يعطي جزء من أجزاءه الأساسية معناه، وإعترف ليفي ستراوس أن النسق الفونيمي والنسق القرابي يمكن إرجاعها إلى قوانين عامة مع أنها قوانين ضمنية وأن هذين النسقين هما نتاج بناء منطقي لا شعوري للعقل.[4]

ففي كتاب البنى الأولية للقرابة سعى ليفي ستراوس إلى شرح نظريته في القرابة وإعتمد على مادته الإثنوغرافيا التي قام من خلال رحلته الحقلية للمجتمعات الهندية في أمريكا الجنوبية كاليدونيا الجديدة وأمريكا الشمالية ثم ذهب إلى المقارنة بينهما وبين كم هائل من الأعمال الكلاسيكية التي كان من بين أعمال كليف براون، أبدأ إهتمامه بدراسة أشكال المعينة من الفعل الإجتماعي من خلال مقارنته للإثنوغرافيا لثقافات متعددة التي أجرى دراساته الحقلية بينهم إثبات أن الممارسة القرابية المتمثلة في الزواج ما هي إلا دليل عن وجود بينة عقلية لا شعورية تتحكم في هذه الممارسة مثلما تتحكم في غيرها من

[1]- زكرياء إبراهيم، مشكلة البنية، ص 78.

[2]- كلود ليفي ستراوس، الأنثروبولوجيا البنيويةج 1، ص53.

[3]- إيد موند ليش، كلود ليفي ستراوس، البنيوية في مشروعها الأنثروبولوجي، ثائر ديب، دار الفرقد، سوريا، دمشق، ط2، 2010، ص156.

[4]- مصطفى خلف عبد الجواد، قراءة معاصرة في نظرية علم الاجتماع، ص321.

الممارسات الإجتماعية الأخرى فنظرية ليفي ستراوس في القرابة تعتمد أساسا على مبدأ النظر إلى كافة أشكال التنظيم الإجتماعي ونظم الزواج على أنها مهما تعددت وتنوعت وإختلفت عن مجتمعات وثقافات إلى أخرى إنها تعتمد جميعا عن قوانين عقلية وكونية الطابع وهي التي تتحكم في موضوع القرابة والزواج مثلما تتحكم في اللغة .[1]

فبنية القرابة يمكن تصورها ويمكن وجودها أنها وجه التحديد عنصر القرابة حيث يقول:" **إن وحدة البنية تتكون منها القرابة هي المجموعة التي أطلق عليها إسم الأسرة الأولية والمؤلفة من الرجل وزوجته وإبنها وأبناءها ما يخلق وجود أسرة أولية**"[2]، فالقرابة هي وحدة تتشكل عن تجمع مجموعتين من الأفراد، تجمع بينهم رابطه دموية يطلق عليها إسم الأسرة والتي تشكل اللبنة الأساسية للأسرة.

فليفي ستراوس ينسب ظاهرة تحريم الزواج ذوي القربي المحارم أهمية إجتماعية كبرى أوجد فيها القاعدة الأساسية التي نقلت الإنسان للمرة الأولى إلى عالم الحياة الثقافية فإن هذه الظاهرة تمثل أعلى صورة من صور قاعدة الهدية من حيث أنها تنص على تحريم الزواج بالأم والأخت والإبنة بقدر ما ينص على ضرورة إعطاء الأم أو الأخت إلى الآخرين، وإذا كان التبادل كما يقول ستراوس هو من أكثر الأشياء المتبادلة نفسها فإنه يحدث ضربا من التواصل والتجارب.[3]

القرابة هي وجود علاقات التي تجمع بين رجلين قبل زواجهما وبين العلاقة النظرية التي يفرض أن تكون موجودة حتى بينهما بناء على زواجهما العتيد من إمرأتين لا تقوم بينهما علاقة مقابلة لعلاقتهما. [4]

فالمسألة الأساسية في القرابة هي أننا نجد الخؤولة مرتبطة بأنظمة أبية النسب وأمية النسب، إتجاه عام جدا ينحنو نحوه بعض العلاقات المجتمعية المحددة ببعض أشكال القرابة المحددة بصرف النظر عن الطرف الأموي والأبوي.[5]

---

[1]- عبد الرحمان يتيم، قراءة في الفكر الأنثروبولوجي المعاصر، ص ص 48،49.

[2]- كلود ليفي ستراوس، الأنثروبولوجيا البنيويةج1، ص73.

[3]- زكرياء إبراهيم، مشكلة البنية، ص79.

[4]- كلود ليفي ستراوس، الإناسة البنائية، ترجمة قبيسي، المركز الثقافي العربي، بيروت ،ط1،1995، ص52.

[5]- المصدر نفسه، ص54.

ومن هذا المنطق نجد أن العلاقة القرابية التي تجمع الاب والأم هي التي تحدد النسب سواءً كان أبوي أو أموي فكل منهما ينتسب إلى أصله وإلى منظومته القرابية.

فليفي ستراوس يرى أن فهم الخالية يقتضي معالجتها كعلاقة داخل المنظومة ما وإنما المنظومة هي التي يجب أن تبحث في جملتها لكي تفهم بنيها وهذه البنية نفسها تقوم على أربعة حدود (أخ، أخت، أب، إبن) هذه البنية هي أبسط بنية قرابية يمكن تصورها ويمكن وجودها، أنها وجه التحديد عنصر القرابة.[1]

وبالتالي فإن ليفي ستراوس أكد أن القرابة تتألف من الحدود التي تشكل البنية والمحور الرئيسي لمنظومة القرابة ومكوناتها.

فالنمط الشركسي يمثل النظام الأبوي والنمط التروبرباندي يمثل النظام الاموي (الأب، إبن الخال، إبن الأخت)هي وجه من أوجه نظام متكامل نجد فيه أربعة أنماط من العلاقات مرتبطة فيها بينهما ارتباطا عضويا وهي: (أخ، أخت، زوج، زوجة، أب، إبن الخال، إبن الأخت)، ففي المجموعة نجد أن علاقة الخال وإبن الأخت تقوم مقام علاقة الأب والابن من علاقة الزوج بالزوجة[2].

ولكن هذه العلاقات الأربعة لا توجد من فراغ وإنما يضمها قانون بنائي واحد

تناسب العلاقة بين الخال وإبن الأخت مع علاقة الأخ بالأخت مثلما تتناسب العلاقة بين الأب والإبن مع علاقة الزوج بالزوجة، يمكن توضيحه إذا أخذنا في الإعتبار مجتمعين يقومان على نظامين مختلفين النسب من مجتمع أموي ومجتمع أبوي نجد أن النسب الأموي تكون في يد الخال

أ/ تظهر علاقات المودة والألفة بين الأب والإبن وبين الزوج وزوجته

ب/ تظهر علاقات الرهبة والإحترام والكلفة بين الخال وبن الأخت وبين الأخ (الذي هو خال) وأخته.[3]

ونجد ليفي ستراوس قد ضمن هذا القانون البنيوي يمكن أن نرمز لتوضيحه على الشكل التالي:

1) العلاقة بين الخال وإبن الأخت بالرمز (س).

[1]- كلود ليفي ستراوس، أنثروبولوجيا البنيوية ج1، ص69.

[2]- المصدر نفسه، ص 75.

[3]- أحمد أبوزيد، المدخل إلى البنائية، ص 98.

2) العلاقة بين الأخ والأخت بالرمز (ص).

3) العلاقة بين الأب والإبن بالرمز (ع).

4) العلاقة بين الزوج والزوجة بالرمز (ل).

وعلى هذه تكون علاقة التناسب بين (س) و (ص) موازية في نفس الوقت لعلاقة تناسب بين (ع) و(ل) ومعنى هذا أن العلاقتين (س) و (ص) متناسبان مع العلاقتين (ع) و (ل).

وإذا كانت العلاقة بين الخال وإبن أخته (= س) والعلاقة بين الأخ وأخته (= (ص) ايجابيتن أي تسودهما روح الود والحب

فإن العلاقة بين الأب وإبنه (= (ع)) والعلاقة بين الزوج والزوجة (= (ل)) تكونان سلبيتان أي تسودهما الحواجز النفسية والخوف

ومعنى هذا إذا كانت (س ، ص = +، تكون ع ، ل = –)

وينطبق هذا الكلام على مجتمعات شتى تسودها بعضها نظام الأبوة ويسودها بعضها نظام الأموة ويشرح ليفي ستراوس وحدات الرسم الإيضاحي الذي جاء مطبقا على النمطين الشركسي والتروبرباندي، وقد أمكن من فهمه رموزه المستخدمة في الرسم في ضوء شرحه العام للأنماط فكانت الرموز المستخدمة:

1- الزوج فهو نفسه في الوقت الأب يرمز إليه بالعلامة (Δ) في اقصى اليسار.

2- الخال فهو نفسه في الوقت الأخ بالنسبة للزوجة يرمز له (Δ) في أقصى اليمين.

3- الابن فهو نفسه في الوقت إبن الأخت يرمز له (Δ) في النصف الثاني من الأسفل.

4- الأخت فهو. نفسه في الوقت الزوجة والأم يرمز لها (0).[1]

– ورمز ليفي ستراوس إلى التقابلات الأربعة المذكورة الضرورية لإعداد المنظومة ووضعها في المخططات من خلال تمثل اشارة (+) العلاقات الحرة الأليفة.

[1] – محمود فهمي حجازي، أصول البنيوية في علوم اللغة والدراسات الأثنولوجيا، مجلة عالم الفكر،الكويت،العدد الاول، ابريل 1976، ص ص 171، 172 ، 173.

- واشارة (–) العلاقات المتميزة بالعداء والخصومة أو التحفظ. [1]

وفي الرسوم توضح إحدى العلامتين بين الطريفين:

الاطراف المعنية:

خال / أخ	أخت/ زوجة	زوج / أب
(Δ)	O	(Δ)
	إبن/ إبن الأخت	
	(Δ)	

علاقة الدم: **علاقة البنوة:**

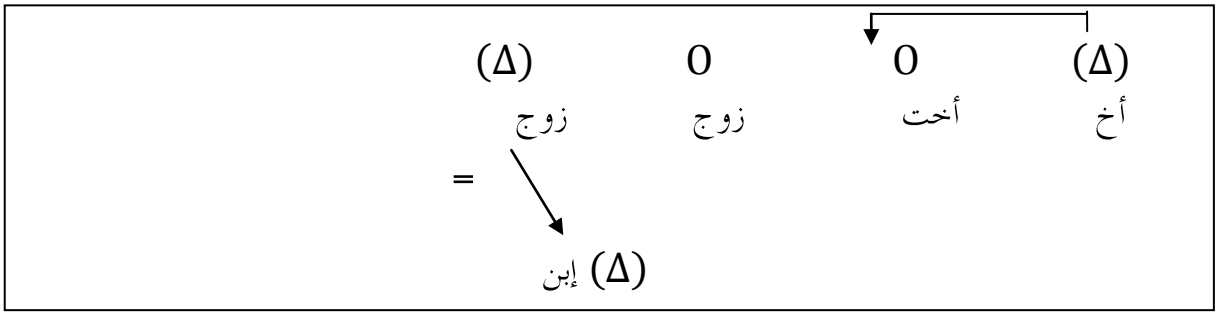

كل هذه الرسوم توضح الرموز الذي تدخل منظومة القرابة وتشمل النماذج التوضيحية[2]

- واعتماد على هذ الرموز فإن النموذج الشركسي أبيو النسب يكون كالتالي:

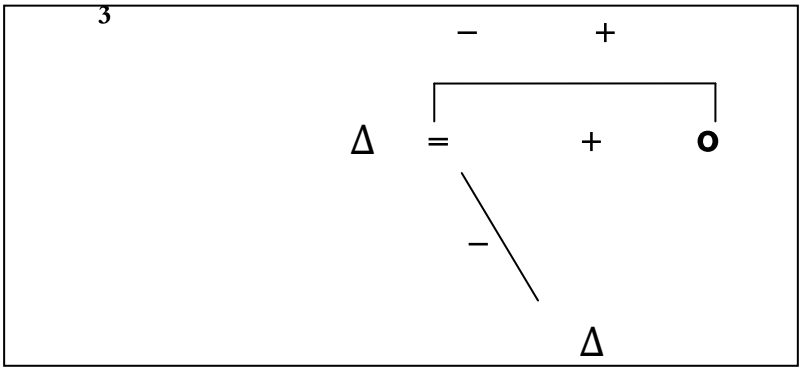

[1]- كلود ليفي ستراوس، الأنثروبولوجيا البنيوية ج1، ص67.

[2]- ، محمود فهمي حجازي،اصول البنيوية، ص173.

[3]- كلود ليفي ستراوس، الإناسة البنيوية، ص60.

يكون النسب أبيو الشركسي تظهر علاقات الإحترام والرهبة بين الأب والإبن بينما تكون العلاقة بين الخال وإبن الأخت علاقة مودة وملاينة.[1]

وضح ليفي ستراوس النموذج التروبرباندي أميو النسب يكون كالتالي:

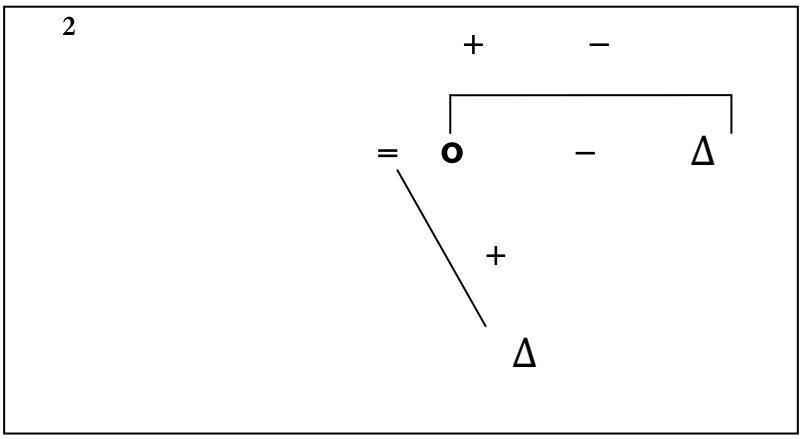

يكون النسب التروبرباندي أميو النسب تظهر علاقات المودة والألفة وبين الأب وإبنه بينما تكون العلاقة بين الخال وإبن الأخت علاقة صارمة.

فهذان النمطان الذين أشار إليها يمثلان خطوة أولى فحسب، فإذا نظرنا إلى أبعد من ذلك نجد أن النسب الأموي فإن الزوجين يعيشان في مودة وألفة وتعاون تخضع علاقة الأخ بأخته لكثير من قواعد التحريم، وأما النسب الأبوي الشركسي فإن علاقة الأخ بأخته تتميز بالرقة والمودة التي تنعكس في العلاقة بين الخال إبن أخته ويعكس العلاقة الزوجية التي يسودها الكلف بل التوتر أحيانا وتنعكس على العلاقة بين الأب وإبنه، فكأن علاقات المودة بين الخال إبن الأخت هي نمط تكراري نجد له مثيلا في كل أبنية القرابة.[3]

[1]- أحمد أبوزيد، المدخل إلى البنائية، ص99.

[2]- كلود ليفي ستراوس، الاناسة البنيوية، ص60.

[3]- المرجع نفسه، أحمد أبوزيد، ص99.

توصل ليفي ستراوس من هذه الأمثلة أن العلاقة المتبادلة بين أشكال الخالية ونماذج النسب لا تستوفي المسألة فقد تتعايش بعض أشكال الخالية المختلفة مع طراز نسب واحد أبوي وأموي، ولكننا نجد دائما أن العلاقة الأساسية ذاتها بين مزدوجات التقابلات الأربعة الضرورية لإعداد المنظومة.[1]

فالبنية الأساسية تضم الأب والأم والخال والإبن أو البنت يمكن أن توضح نظام القرابة كله، إذ أنه يتألف بتكرار هذه البنية الأساسية أو توسيعها بإضافة عناصر مكملة لها فإلى جانب الخال يمكن إضافة زوجة الخال أو إلى جانب الأب يمكن إضافة العمة ثم زوج العمة ثم يأتي جيل جديد وتكرر البنية الأساسية عندما يصبح الإبن أبا في بنية أساسية جديدة وعندما تصح البنت أما في بنية أساسية جديدة أخرى.[2]

فليفي ستراوس قام بدراسة معمقة للبنية الأساسية للقرابة التي قوامها العلاقات المشابكة بين وحداتها وتوصل إلى الكشف عن السمات الرئيسية التي تقوم عليها القرابة والتي تتمثل في الإشتراك في الدم والزواج الأبوة والأموة.[3]

فإن فهم الخالية يقتض معالجتها كعلاقة داخل منظومة ما وأن المنظومة نفسها تقوم على أربعة حدود متحددة فيما بينها بمزدوجتين من التقابلات المتلازمة، وبحث يوجد دائما في كل من الحالتين علاقة إيجابية وعلاقة سلبية، فوجود بنية القرابة يتطلب إشتمال هذه البنية على نماذج العلاقات العائلية الثلاثة المتبينة دائما في المجتمع البشري وهي علاقة عصبة وعلاقة زواج وعلاقة نسب فالبنية هي التي يتوفر عليها المطلب الثلاثي.[4]

فموضوع القرابة إتخذ مكانة بارزة ومميزة في تاريخ الشعوب البدائية فإن إهتمامات ليفي ستراوس حاول من خلال منهجه البنيوي نجد هذه البناءات والنماذج للكشف عن البناء الداخلي للقرابة وهذا من خلال دراسة العلاقات القائمية بين كل نظام في الأسرة وبين البنية الأساسية التي إتخذت حدود الأربعة والتي تظم الأب، الأم، الخال، الابن أو البنت، يمكن أن توضح صورة نظام القرابة وإثراءه من خلال تجسيد منهج إكتشاف أربعة أنماط من العلاقات.

---

[1]- كلود ليفي ستراوس، أنثروبولوجيا البنيويةج1 ، ص67.

[2]- محمود فهمي حجازي،أصول البنيوية في علوم اللغة والدراسات الانثرو بولوجيا، ص177.

[3]- فريدة غيوة، إتجاهات وشخصيات في الفلسفة المعاصرة، ص 155.

[4]- المصدر نفسه، ص 69.

المبحث الثالث: الطبيعة والثقافة:

لعل أهم ما نبدأ به هو تعريف الذي يقدمه ليفي ستراوس لكل من الطبيعة والثقافة حيث يقول: «**أن مفهوم الثقافة هو من أصل إنجليزي هي ذلك الكل المركب الذي يشمل على المعرفة والاعتقاد والفن والأخلاق والقانون والعادات ومقدرات وعادات أخرى يتحلى بها الإنسان الفرد في المجتمع**» .[1]

فمن الواضح أن ليفي ستراوس يرادف التعريف بين مفهوم الثقافة ومفهوم الحضارة فكل منهما يمكن أن يحل محل الآخر، فنظام الطبيعة بصفة كائن عضويا حيا وله خصائص بيولوجية كما ينتمي إلى نظام الثقافة باعتباره عضو في المجتمع، فكان دائما من بين أهدافي إثبات أن الخط الفاصل بين الطبيعة والثقافة يتحدد باللغة المنطوقة، التي تمثل الجذع المشترك لجميع أشكال الثقافة بل هي كيان الثقافة بالذات.[2]

فليفي ستراوس إقتصر مفهوم الطبيعة على أنها تعتبر العمومية والتلقائية، أما الثقافة فتصوره لها على أنها معبرة عن البنية وعن التنظيم، فكل ما هو عام وتلقائي ينسب إلى الطبيعة، كما أنه في الحقل الإجتماعي نجد أن كل ما يتصف بالنسبة يحتاج إلى قواعد تنظمه ينسب إلى الثقافة، فستراوس يصرح بأن الثقافة هي ضرب من الأسرار ويأتي اليوم الذي يمكن فيه الظواهر الإجتماعية السر الثقافي على المستوى البيولوجي كوظيفة من وظائف المسح، وهنا تظهر الثقافة كنتاج للطبيعة.

فليفي ستراوس يرى أن الانتقال يعرف بما للإنسان من قدرة على النظر إلى العلاقات البيولوجية في صورة أنساق تقابل بين الرجال الممتلكون والنساء الممتلكات تقابل بين المجموعتين من الروابط، وروابط النسب وروابط القرابة، و على هذا يمكن القول بأن أصل الثقافة يكمن في المبادلة الجنسية، أي أن الظاهرة الإنسانية البحتة التي تتخلص في أن الرجل يصنع رابطة قرابة مع رجل آخر وذلك عن طريق تبادل النساء، فليفي ستراوس كان هدفه كشف علاقات معينة توجد في الطبيعة حينما يدركها المخ الإنساني يمكن أن يتولد عنها نتاج ثقافي يشمل نفس العلاقات ومنهج ليفي ستراوس لا يقوم مع ذلك على مقارنة ظواهر

[1]- كلود ليفي ستراوس، الأنثروبولوجيا البنيوية، ج1 ، ص409.

[2]- عبد الرزاق الداوي، موت الإنسان في الخطاب الفلسفي هيدغر، ليفي ستراوس، ميشل فوكو، دار الطليعة، بيروت، دط،دت، ص83،84.

ثقافية بسيطة ولا يبحث عن العادات المماثلة للشعوب المختلفة، بل أن منهجه يقوم على مقارنة شبكات من العلاقات التي تربط مجموعات من السلوك الإنساني.[1]

فليفي ستراوس يؤكد على وجود تضاد أساسي بين الطبيعة والثقافة في الإنسان ليس ثمة إنسان طبيعي، وإنما يكسب الإنسان طبيعته من خلال ثقافة معينة، وهذا التقابل بين طبيعة الإنسان وثقافته وخضوع طبيعته للعناصر الثقافية هو الذي يميز الإنسان عن الحيوان الذي لا يعيش إلا في الطبيعة ولا يجد هذه الطبيعة إلا إذا حور نفسه من حيث هو نوع حيواني، فرأى ستراوس في هذه المسألة ينطوي على مقارنة إذ أن هدفه الذي لا يميل تكراره هو أنه يريد الوصول إلى الطبيعة الأساسية للذهن البشري، مما يوحي بأن الذهن تركيبا طبيعيا ثابتا وكلن ستراوس يؤكد أن طبيعة الإنسان تكمن في خروجه عن الطبيعة فذلك التركيب الثابت الذي يميز الذهن البشري على نحو شامل، وهذا يعني بعبارة أخرى أن ستراوس عندما بحث عن المبادئ الكلية للذهن البشري بوجه عام لم يحاول أن يلتمسها في تكوين طبيعي، لم يتدخل فيه الإنسان، وإنما يتلقاه على ما هو عليه فالتنظيم الثقافي الذي يتحكم به الإنسان في حياته يعبر مباشرة عما هو أساسي في طريقة تفكيره فكان من الشائع النظر إلى الطبيعة التي لم يخلقها الإنسان على أنها هي الأصل وإلى الثقافة على أنها الفرع أو الناتج، فإن ستراوس يقلب الأيه ويرى أن الثقافة أصلا والطبيعة في حالة الإنسان بالذات مشتقة منها

فستراوس يؤكد أن الثقافة هي العنصر الثابت في تكوين الإنسان ومنها يمتد الإنسان ثبات طبيعته.[2]

من هذا المنطلق نرى أن ليفي ستراوس يؤكد على أنا الإنسان هو الصانع للطبيعة عن طريق الثقافة فالإنسان هو إبن بيئته.

فليفي ستراوس لا يقيم تعارضا بين الطبيعة والثقافة وهذا ما يوضحه ايدموند ليش من خلال مثال الطيف حيث يرى أن طيف الألوان يتزاوج بين البنفسجي والأحمر مرورا بالأزرق والأخضر والأصفر هو كل متصل لا وجود فيه لحد طبيعي يتحول عنده الأخضر إلى أصفر وتعرفها الذهن على أنها الألوان، والدماغ يعمل على التميز أن الأزرق والأخضر والأصفر والأحمر ألوان مختلفة، فالأحمر يتعارض من الأخضر الذي هو رمز للخطر ومعظم الثقافات، ويرتبط بلون الدم، فليفي ستراوس يرى أن الطبيعة

[1]- عبد الوهاب جعفر، البنيوية، والأنثروبولوجيا، ص ص 55،56،57.

[2]- فؤاد زكريا، الجذور الفلسفية للبنائية، ص ص 326،327.

موجودة في إدراك العقول البشرية لها والطبيعة حسبه هي واقع خارجي قائم على حقيقة وتحكمة قوانين وأن الأدمغة البشرية ذات موضوعات طبيعية وهي أنها متماثلة في جوهرها عند جميع الأفراد فمن الواجبات تفترض توليد منتجات الثقافية في نتاج ثقافي.[1]

فنمن خلال التمييز بين الطبيعة والثقافة يخضع لقاعدة إجتماعية تنتمي إلى نظام الثقافة وهي ظاهرة تحظر الزواج والعلاقات الجنسية مع الأقارب، وهذه القاعدة إجتماعية تتميز عن سائر القواعد الإيجابية المعروفة، فهي ظاهرة إجتماعية ترجع إلى الثقافة « **فليس تحريم الزواج من الأقارب ذا اصل طبيعي محض، ولا ذا أصل ثقافي خالص إنه يؤسس الخطوة الرئيسية التي نحقق بفضلها وبالأخص من خلال الانتقال من الطبيعة إلى الثقافة** »[2]

فهذا يمثل الخطوة الرئيسية في تفسير كيفية الانتقال من الطبيعة إلى الثقافة فانتقال من الطبيعة إلى الثقافة يقوم على إعتبار اللغة المنطوقة هي العامل الحاسم التي تعتبر نمط من اللغة أي مجموعة العمليات هدفها إقامة نوع من التواصل بين أفراد المجتمعات البشرية ونشأة التواصل الاجتماعي بواسطة الرموز يمثلان اللحظة الحاسمة التي تحقق فيها الانتقال الإنسان من مجرد كائن طبيعي إلى كائن ثقافي.

فليفي ستراوس يؤكد «**أن إنبثاق وظهور منطق يعمل بواسطة تقابلات ثنائية ويتصادف من تجليات الأولى للفكر الرمزي يمثل بالفعل اللحظة الأولى لتلك الانتقال، فلحظة الإنتقال من حالة الطبيعة إلى حالة الثقافة أبرزها تحول الإنسان من عادات أكله من النيء إلى المطبوخ الذي تتيح عن إكتشاف النار ومن حالة العري إلى اللباس...إلخ**»[3]

والعلاقة بين الطبيعة والثقافة يمكن صياغتها فيما يلي: ليس هناك بين الطبيعة والثقافة قطيعة جذرية وبإمكان تصور رد الثانية إلى الأولى وهذا ما تطمح البنيوية إلى تحقيقه.[4]

لقد أولى كلود ليفي ستراوس معنى جديد للثقافة والطبيعة من خلال تشبيهها بالجسر الذي تعبر منه الطبيعة إلى حالة الثقافة فمن خلال إعتبار أن الزواج قائم على روابط الدم يمثل مرحلة الطبيعة، وفي حين أن الزواج قائم على دوافع إجتماعية فبالتالي يمثل المرحلة الثقافية.

---

[1]- ايدموند ليش، كلود ليفي ستراوس، ص ص 30،32،36،37.

[2]- عبد الرزاق الداوي، موت الإنسان في الخطاب الفلسفي، ص 85.

[3]- المرجع نفسه ، ص 86 .

[4]- المرجع نفسه ، ص 87.

المبحث الرابع: الفن والأسطورة:

لقد قام ليفي ستراوس بدراسة هامة عن الأساطير مطبقا عليها المنهج البنيوي فنجد أن ليفي ستراوس أعطى أهمية كبيرة لمكانة الأسطورة، لابد من نعرج على مفهوم الفن أولا لقد عرفت كلمة الفن تطورا كبيرا عير العصور وأخذت مدلولات مختلفة وأحيانا متناقضة، ولكن هناك شبه اجماع في أغلب لغات العالم عن المعنى الإشتقاقي لهذه الكلمة هو الذي يحدد الفن بأنه العمل الذي يتميز بالصنعة والمهارة، وهناك إتفاق أيضا على تحديد الفن بأنه مجموعة الطرق أو الوسائل التي تستعمل للوصول إلى نتيجة معينة حسب أصول معينة، وهناك تحديد آخر يقول بأن الفن هو إنتاج هبالي ينتجه الإنسان الواعي ويضيفه إلى الطبيعة.[1]

أما المفهوم الذي يعطيه ليفي ستراوس للفن أن الفن قائم أساسا على دراسة البنى والأنساق بإعتبارها مواضيع للتأمل الجمالي، وهذا ما يشكل تطبيقا لمبادئ المنهج البنيوي كما هو ممارس في الألسنة والذي إستلهم نموذجه كلود ليفي ستراوس وطبقه على مختلف الموضوعات الإجتماعية والثقافية.[2]

أما الأسطورة فيعرفها ليفي ستراوس على أنها ""**سلسلة نمط من الأنماط الخطاب ويندرج في سلسلة الخطابات وتحدد بواسطة نظام زمني تعاقبي ينظم خصائص ويؤلف في الوقت نفسه بنية دائمة، وهذه البنية تتعلق في أن واحد بالماضي والحاضر والمستقبل**"[3]، ويعني أن الأسطورة ليست مرحلة تفكير لحقبة تاريخية فقط أو أداة تغير المجتمع بعينه، إنها دائمة الحضور والتواجد مثلها مثل الإيديولوجية السياسية هذا الصعيد التعاقب أما هي من الصعيد إلتزامي فإن الأسطورة لسان أو لغة لسان يعمل على مستوى رفيع جدا.[4]

فالأسطورة عند ليفي ستراوس تشير إلى الوقائع برغم من أنها حدثت منذ زمن بعيد، لكن ما يعطي الأسطورة قيمتها العلمية هو أن النمط الخاص الذي تصفه يكون غير ذي زمن محدد، أنها تقر الحاضر

[1]- كميل الحاج، الموسوعة المسيرة في الفكر الفلسفي والاجتماعي، ص 423.

[2]- الزواوي بغورة، المنهج البنيوي، ص 200.

[3]- المرجع نفسه ، ص 198.

[4]- المرجع نفسه، ص 198.

والماضي وكذا المستقبل، وأما الأسطورة تشمل على الزمن القابل للإعادة وأيضا الزمن الغير قابل للإعادة ولغتها لها خصائص التزامن والتتابع.[1]

الأسطورة هي التي تحمل في طياتها بذور الماضي والأحداث التي جرت في تلك الفترة ثم تأتي الأسطورة لتحكيها وترويها إلى أجيال لاحقة بلغة رمزية متجلية في تلك الأحداث المترتبة على الوقائع بجملة وخاصية التزامن والتعاقب.

فالأسطورة تشير إلى وقائع برغم أنها حدثت منذ زمن بعيد ولكن النمط الذي تصفه يكون بلا زمن فهو يفسر الحاضر والماضي وهذا المستقبل وجوهر الأسطورة لا يمكن في أسلوبها أو موسيقاها، أو في بنيتها ولكن القصة التي تحكيها فالأسطورة لغة يتم تنشيطها عند مستوى مرتفع بشكل خاص وتتابع فيه المعاني بشكل يجعل الخلفية اللغوية لها في حالة حركة دائمًا.[2]

فبالتالي يؤكد ليفي ستراوس أن الأسطورة تكمن في جوهر القصة التي تحكيها وترويها وأن الفاعل فيها هو اللغة التي تنشطها بها مما تعطى للأسطورة جوهرا مميزا.

كما أن ليفي ستراوس لا يخرج عن الإعتقاد الذي إعتقده فرويد أن الأسطورة نوع من الحلم الجماعي في المجتمعات البدائية، وهو حلم يمتلك لغة رمزية خاصة قابلة للتفسير، وهذا التفكير كفيل بالكشف عن المعاني الخفية للأسطورة وإستخلاص المبادئ الأساسية لتفكير الإنسان البدائي من خلالها، ولكن هذه المبادئ التي توجد بطريقة لا واعية في ظاهرة جماعية هي الأسطورة البدائية ليست مقتصرة على البدائيين وحدهم بل أنها في واقع الأمر تصدق على كل العقول البشرية على نحو شامل.[3]

الأسطورة هي وإن إبتعدت من هذا المسار فإنها تسير بإتجاه معاكس أن يخدم بنية معينة لتنتج موضوعا مطلق يظهر كمجموعة من الأحداث (الأسطورة تروي دائما قصة) يبدوا أن الفن مجموعة من

[1]- كلود ليفي ستراوس، الأسطورة والمعنى، ص5.

[2]- المصدر نفسه، ص 6.

[3]- فؤاد زكريا، الجذور الفلسفية للبنائية، ص 304.

(شيء، موضوع، حدث) فكيف تنطلق الأسطورة من بنية مستخدمة لبناء مجموعة من (شيء، موضوع، حدث).[1]

فليفي ستراوس يؤكد أن الأسطورة تتجاوز مسمياتها أو مضمونها أو حدودها وإنما يركز على الكشف عن العلاقات التي توجد بين كل الأساطير ولقد أصبحت العلاقة موضوعات أساسية في تحليل البنيوي من الذي استهدف الكشف عن الأبنية الموحدة لهذه الأساطير وهو يرى أن هذه الأبنية الموحدة تتجلى من خلال عملية تحليل الأسطورة بالكيفية التي ينبثق بها الفكر اللاوعي في الوعي. [2]

فليفي ستراوس يرى أنه لا سبيل إلى فهم الأساطير إلا بإعتبارها لغات رمزية تمثل نظاما متناسقا من التقابلات والفكرة الأساسية التي ينطلق منها هي أن العقل البشري وأن التفكير الأسطوري ليس تفكير سابق على المنطق، بل هو تفكير منطقي على مستوى المحسوس، فمضمون الأسطورة ينحصر في تلك العلاقات المنطقية الخاوية من كل مضمون أو بالأحرى تلك العلاقات المتسمة بخصائص ثابتة تستوجب كل ما لها من قيمه علمية، مادام في الإمكان من إقامة علاقات مماثلة بين العناصر الداخلة في تكوين عدد كبير من المضامين المختلفة، فليفي ستراوس ينسب الأساطير ظربا من الموضوعية ويقول أن لها بنيتها الخاصة.[3]

فنلمس في كتاب النيء والمطبوخ وظيفة المنهج البنيوي عند ليفي ستراوس في دراسة الأساطير حيث يقول: « **إننا نزعم أننا قد أوضعنا كيف يتعقل البشر الأساطير ويفكرون فيها بل بين كيف تعمل الأساطير في تفكير الناس دون وعي منهم**».[4]

فليفي ستراوس بين تفكير البشر للأساطير ونظرتهم إليها بوصفهم كائنات عاقلة وكيف تعي الناس هذه الأساطير وإدراكهم لها، فليفي ستراوس أكد على وجود بنيات عقلية لاشعورية لدى الانسان ملازمة

[1]- كلود ليفي ستراوس، الفكر البري، تر: وتعليق نظير جاهل، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط3، 1428، 2007، ص48.

[2]- كلود ليفي ستراوس، الأسطورة والمعنى، ص 6.

[3]- زكريا إبراهيم، مشكلة البنية، ص 80

[4] - محمد مهران رشوان، الفلسفة المعاصرة، ص 144.

للبنيات الشعورية وبخاصة ما تعلق منها بدراسة الأساطير فهو يرى أن الأسطورة حلم جماعي للمجتمعات البدائية له لغته الرمزية التي بواسطتها أن تتجلى بعض معاني الأسطورة المتخفية.[1]

إتخذ ليفي ستراوس من منطق الأسطورة عنوانا شاملا لدراسة شاملة عن الأساطير وكان الهدف هو ممارسة وإكتشاف نسيج من الاتصالات المتبادلة بين منطق الأسطورة وبين انواع المنطق الاخرى فهو يرى أن إكتشاف البناءات العميقة واللاشعورية للنفس الإنسانية حيث يقول: « **إن التجربة الاثنولوجية تهدف إلى الكشف عن كوامن العقل ورد معطيات التي تظهر مشوشة إلى كل نظام والوصول إلى مستوى تنكشف فيه الحتمية مختبئة تحت صراب الحرية** » [2]

فليفي ستراوس يرى أن منطق الأسطورة يكمن في خبايا النفس الإنسانية، وأن العقل هو الذي يحاول كشف هذه الخفايا ثم يوصلها في نظام رمزي ليكشفها.

يرى ليفي ستراوس، أن العالم يتعرض لدراسة الأساطير ينبغي أن يتضمن منهجه الإبتعاد أنواع الأربعة من التفسيرإلا وهي:

1) التفسير قائم على إعتبار أن الأساطير تكشف عن المشاعر الأساسية للمجتمع
2) التفسير قائم على إعتبار أن الأساطير تعكس البناء الإجتماعي والعلاقات الإجتماعية وإقتصادية
3) التفسير قائم على تحليل معنى الأسطورة وهو يعتبر أن الأسطورة محاولة لفهم الظواهر الغامضة
4) التفسير القائم على التحليل النفسي الذي تعتير الأساطير صادرة عن مشاعر مكبوته في اللاشعور الجمعي للمجتمع البدائي. [3]

فمنهج ليفي ستراوس يقوم على التحليل بشكل خاص على تحليل قصة الأسطورة إلى أقصر جمل ممكنة فيها ثم كتابه كل جملة على بطاقة فهرسة تحمل رقما يتفق مع ما يتم فضه أو كشف أسراره داخل القصة ويقول: « **كل بطاقة سوف تظهر أن وظيفة معينة في وقت معين مرتبطة بفاعل معين أو بعبارة أخرى أن كل وحدة مكونة سوف تقوم بتكوين علاقة من مع غيرها والوحدات الكبيرة المكونة**

[1]- عمر مهبيل، البنيوية في الفكر المعاصر، ص 37.
[2]- عبد الوهاب جعفر، البنيوية والأنثروبولوجية، ص 77.
[3]- المرجع نفسه، ص 78

للأسطورة » يعني هنا ان ليفي ستراوس يرى أن الأسطورة هي عبارة عن بطاقة قهرسه تقرأ بواسطتها الأسطورة وتحلل أجزاءها. [1]

فليفي ستراوس يرى أن الأسطورة تستخدم في الصفوف أوالخانات الأفقية لتسجيل الجانب التتابعي نأخذ رقما قد يتكرر مثلا (5.4.1.8.6.4.3.2.8.7.4.2.1...إلخ) فدور المحلل بعد تقطيع القصة إلى وحدات كبيرة أو جمل ووضعها على البطاقات أن يعيد ترتيبها وتظيمها بحيث توضع البطاقة التي تشترك في الرقم 1 معا والتي تشترك في الرقم 2 معا وهكذا من خلال فحص العلاقات المختلفة المميزة بين الأعمدة والصفوف (الأفقي/الرأسي) من خلال هذه العلاقات الأفقية والرأسية يستطيع المحلل إكتشاف العديد من العلامات الهامة. [2]

فليفي ستراوس وضح كيفية تحليل الأسطورة إلى أجزاء وإعادة تركيبها وتفكيكها ثم إعادتها في جمل وفهمها بشكل صحيح.

ويقترح ليفي ستراوس أن تحليل كل راوية على حدى وذلك بأن يترجم تتابع الأحداث بواسطة جمل قصيرة يقدر الإمكان مكونة من موضوع ومحمول، ثم تصنف هذه الجمل تصنيفا خاصا حسب موقعها في رواية الأسطورة وحسب ما تحتويه العلاقات، فالجمل التي تشمل علاقات من نفس النوع تشكل مجموعة تسمى(mytheme) . [3]

فليفي ستراوس يرى أن الموسقى قد غيرت تماما تكملها التقليدي من أجل أن تأخذ على عاتقها القيام بالوظيفة العقلية وكذا الوظيفة الإنفعالية الذي كان التفكير الأسطوري قد تخلى بشكل يزيد أو يقل، فالموسيقى بلغت أوج ازدهارها في الفن التاسع عشر. [4]

كما أن الأسطورة ترتبط بالموسيقى من حين اللغة، فإذا كانت الأسطورة كلغة تحمل صوتا ومعنى فإن الموسيقى لغة على الرغم من طغيان عنصر الصوت، فاللغة تتكون من فونيم وكلمة وكذلك الموسيقى

[1]- كلود ليفي ستراوس، الأسطورة والمعنى، ص8.

[2]- المصدر نفسه، ص8.

[3]- عبد الوهاب جعفر، البنيوية والأنثروبولوجية، ص 74.

[4]- المصدر نفسه، ص 68.

تتكون من فونيم ونوتة، ففي اللغة ينتظم الفونيم مع الكلمة ليؤلفا جملة في حي أن الموسيقى تنظم النونات لتكون فقرة لحنية

وعلى هذا الأساس تنشأ علاقة الأسطورة باللغة والموسيقى يقول ستراوس « **لن ننجح إلا بإستخدام اللغة كنقطة إقلاع وبعدها يمكن إيضاح حقيقة أن الموسيقى من جهة أولى والأسطورة من جهة ثانية تنبعان كلاهما من اللغة، لكنهما تنموان بصورة مختلفة وفي إتجاهات مختلفة وأن الموسيقى تشدد على الجانب الصوتي الكامن أصلا في اللغة بينما تشدد الأسطورة على جانب المعنى الكامن بدوره في اللغة.** »[1]

[1]- الزواوي بغورة، المنهج البنيوي، ص 199.

المبحث الخامس: الإنتقادات الموجهة لبنيوية كلود ليفي شراوس:

لقد ساهمت بنيوية ليفي ستراوس إسهاما كبيرا في ميدان الأنثروبولوجيا، فالواقع أن الإنتقادات المشروعة التي وجهت إليه لا تنقص من قيمة مجهوده العلمي أو الفلسفي، فإن أي مشروع فكري أو فلسفي له نقائص وهفوات قد تكون أو لا تكون، فليفي ستراوس بإعتباره مفكرا قبل كل شيء قبل تعرض مشروعه الأنثروبولوجي إلى جملة من الإنتقادات وكان من وراءها العديد من المفكرين والفلاسفة.

لقد قامت البنائية على مسلمات أساسية تبدأ بوجود النفس الإنسانية ووحدة هذه النفس وإستمرارها أو دوامها ثم وجود اللاشعور الذي تضمن الوظيفية الرمزية والبناءات وكان من الضروري أن يلزم عن هذه المسلمات الإعتراف بطبيعة إنسانية واحدة، وأيضا الإيمان بمبدأ الحتمية ولقد ترتب على هذا كله أن كانت الخطة المنهجية في البحث عند البنائيين تقوم على التقليل من قيمة الأصل والوظيفة ونشاط الموضوع الدراس وكان هذا من شأن أن يدخلنا في صراع مع إتجاهات الفكر الجدلي ومع وجودية سارتر على وجه التحديد تلك الوجودية التي تقوم على إنكار ما يسمى بالنفس واللاشعور والطبيعة الإنسانية لأنها تعتقد أولا وأخيرا في حرية الإنسان وتعتبر أن هذه التسميات قد تسبب في تعطيل حرية الإنسان لو إفترضنا أنها موجودة[1].

لقد وجه سارتر للبنيوية إنتقادا للبنيوية في أنها لا تستطيع أن تكون فلسفة أو مذهبا أو عقيدة وإذا ما قدر لها أن تكون مذهبا فهي ستكون ذات نزعة علموية مذهب يؤمن بالنموذج اللغوي أو الرياضي الواحد ويسعى فرضه فرضا على الذهن البشري فتأتي تفسيرات وتعليلاته أحادية الجانب متعصبة إلى أبعد حد[2].

لقد أكد سارتر أن المعرفة الجدلية هي معرفة الجدل ذاته أو البحث بالذات، وإنما العقل أو المنهج الكامن وراء هذه العملية ألا وهو العقل التحليلي وبالتالي تفضيله للعقل الجدلي على العقل التحليلي، ويؤكد سارتر أن الجدل يعد منهجا وحركة داخل الشيء في الوقت نفسه وبأن مسار الذي تسلكه المعرفة الإنسانية مسار جدلي وأن حركة الشيء كذلك جدلية

[1] عبد الوهاب جعفر، البنيوية والأنثروبولوجيا، ص 187.

[2] عمر مهيبل، البنيوية في الفكر الفلسفي المعاصر، ص 41.

سارتر يلاحظ ليفي ستراوس نجد متشتت بين مفهومين للعقل الجدلي فهو يبدو وكأنه يميز بين عقل تحليلي وعقل جدلي وحينا آخر يظهر وكأن العقلين أصبحا متكاملين، فوسط التناقض المبدئي يبذل سارتر جهدا للتوفيق بين المفهومين دون جدوى فجاءت تصوراته ضحلة التحليل سطحية مفككة المعاني لا رابط منطقي بينها، ذلك أن التصور يشكك في مبادئ المعرفة العلمية، وهكذا في حد ذاته شيء خطير، وإذا كان العقل الجدلي يوجد مستقلا عن العقل التحليلي عند سارتر فإن ليفي ستراوس يؤمن بأن العقل الجدلي عقلا مكون يجسد جهود العقل التحليلي المتواصلة من أجل بلوغ قمة الإبداع الذاتي والوضوح المعرفي بخاصة عندما ينشد ذلك على مستوى الفكر واللغة والمجتمع، إن العقل التحليلي عقل كسول عند سارتر وعقل شاب ومبدع عند ليفي ستراوس

وعلى العكس ما يدعي ستراوس من أن الأنثروبولوجيا البنيوية تمثل جملة من العوائق المنهجية والمفهومية إذ تجعل من الإنسان مجرد رقم معادلة رياضية وفي أحسن الحالات رمزا لغويا في جملة غير مفيدة، إضافة إلى أن طريقة المنهج الواحد التي طبقها ليفي ستراوس لا تؤدي إلى نتائج يقينية[1].

وقد أفصح ليفي ستراوس عن موقفه من التاريخ في كتاب تفكير الفطرة وهو يرى أن التناقض بين الإثنولوجي والمؤرخ غير موجود أساسا بل يعتبر التاريخ مساعدا أو معينا للإثنولوجيا البنائية بمعنى أنه يرصد هذه الأخيرة بالمعلومات الإمبريقية والتاريخ هنا له دور شبيه بدور الاثنوجرافيا فكلاهما يهتم بالجزئي وكلاهما يعطي معلومات ضرورية للبحث الإثنولوجي لتكوين نماذج نظرية[2].

ويعترف سارتر بوجود تناقض عميق بين الإثنولوجي والمؤرخ وهو تناقض يتصل بمعنى حقيقي الإنسان وليس مجرد إختلاف في المنهج فالإثنولوجي يرى في التاريخ حركة تعرقل الخطوط أما المؤرخ فإنه يرى في دوام وإستمرار البناءات تغيرا مستمرا[3].

سارتر يرى أن المجتمعات أو الشعوب الأنثروبولوجيا أو البدائية شعوب لا تاريخ لها وأن تصوراته لهذا الشعوب البدائية يستنتج استنتاجا خاطئا مؤداه أن الرابط بين الفكر الأصلي والأولى والمعرفة الناتجة عنه تتناسب مع الرابط بين الجدل المكون[4].

---

[1]- عمر مهيبل، البنيوية في الفكر الفلسفي المعاصر ص ص 43،45،46.

[2]- عبد الوهاب جعفر، البنيوية والأنثرولوجيا، ص 204.

[3]- المرجع نفسه، ص 203.

[4]- عمر مهيبل،البنيوية في الفكر المعاصر، ص 49.

سارتر هنا لا يمانع أن يضع إلى جانب الإنسان إنسانية مشوهة وغير مكتملة ويعترف بأنه ليس من الممكن أن تجد طبيعة إنسانية واحدة ولدى الإنسان التاريخي في مجتمعات معاصرة، وعلى ذلك فإنه من المستحيل أن تؤسس الأنثروبوبوجيا على معرفة تصورية خصوصا إذا نظرنا إلى الجماعات المتعددة من خلال التزامن والتعاقب ومن خلال التطور التاريخي وبالرغم من الإختلاف في الطبيعة بين الجماعات البدائية وبين الجماعات المعاصرة فإنه من الممكن أن يقوم إتصال حقيقي وتفاهم متبادل[1].

وهو ما كان إختلاف وجهات النظر بين ليفي ستراوس وجون يول سارتر حول الأسس التي يقيم دعائم الأنثروبلوجيا فإن المسألة المنهجية تفرض نفسها دائمة على كل دراسة أنثروبولوجيا هي كيفية العبور إلى الآخرين أو الإنتقال من الذاتية إلى الموضوعية، وقد بقيت دراساته ليفي ستراوس أن الإتصال بين الأنا والغير تضمنه بناءات فطرية بأسماء بناءات الإتصال هي التي تجعل من الذاتية وسيلة لبرهنة الموضوعية أما سارتر فإنه يجعل الإتصال مع الغير قائما بإعتباره الإنجاز الحر والملموس وأعمال الحر حيث يقول سارتر:"**إن أساس العلاقة الإنسانية كحتمية مباشرة ودائمة التواجد طرفين (هذه العلاقة التركيبية التي تظهر للأشخاص محددين وفي لحظة محددة من لحظات التاريخ وإستنادا لعلاقات إنتاج محدد**".[2]

أما الخلفية العطائية للتبادل هي عند ليفي ستراوس تعتبر ضمن البناءات الفطرية، فإنها كرد عند سارتر إلى مجرد إمكانية موضوعية ومنتشرة ويرى سارتر أن الهدية هي الشيء المادي الذي يظهر هذه الخلفية العطائية إن من يقبل الهدية فإنه يقبلها بإعتبارها علامة عدم إعتداء من ناحية، ومن ناحية أخرى كالإلتزام منه بمعاملة آخرين كضيوف من جهة أخرى، كما يرى سارتر أن التبادل أو المبادلة يظهر كعلاقة داخلة للمجموع لا يمكن أن تظهر إلا من جهة نظر المجموع، أي بواسطة كل جماعة تطالب أن تندمج مع مثيلاتها فالكل يسبق الأجزاء ولكن ليس كمادة راكدة ولكن كمجتمع متحرك

وعندما تتحقق هذه المشاركة تظهر كعلاقة اجتماعية بين أفراد وكرابطة أساسية محورية ومعاشة، وعندئذ لا ينبغي إعتبارها رابطة عامة ومجردة أو موضوعا لتأمل ذلك أن العقل الفردي بإعتباره تحقيقا للمشروع يحدد رابطة المشاركة أو التبادل لكل فرد كما أنه يفسر منطق الحركة الجدلية برمتها، فالتبادل يحتاج إلى تركيب عقلي يصنعها في تطابق مع صور النشاط هي لنا والغير في نفس الوقت وهو ما تسمع به وجودية سارتر،وموقف سارتر من البناءات فإنه يقرر بأن الضرورة التي يتحدث عنها ليفي ستراوس لا

[1]- عبد الوهاب جعفر، البنيوية والأنثروبولوجيا، ص 205.

[2]- المرجع نفسه ، ص 207.

تؤسس على التجربة وهذا يعني أن البناءات اللاشعورية عند ليفي ستراوس ليس مصدرا للضرورة كما يقرر سارتر أن نسق الوظائف في المجتمع تتحدد فية كل وظيفة بالأخرى من الخارج كما هو الحال في العالم الفيزيقي فإن تنظيم الزواج الذي تحدث عنه ليفي ستراوس إنما يتضمن الإغتراب إذا إفترضنا طبقا للتنظيم الثنائي أن رجل من A يتزوج إمرأة من B فنلاحظ أن الرجل A مدين لـــ B ولذا فإن الطفل الذي يولد كثمرة لهذا الزواج يوجد وسط علاقة "دائن ومدين"وبهذه العلاقة في الأخير تحتم إمكانية زواجه مستقبلا وهذا هو الاغتراب بحد ذاته

سارتر يقرر بأن لحظة التحليل البنائي ما هي إلا مرحلة من مراحل العقل الجدلي أما ليفي ستراوس فإنه يقرر بأن فلسفة سارتر ما هي إلا وثيقة إثنولوجية عامة لكل من أراد أن يفهم ميثولولوجا العصر[1].

لقد أكد سارتر على أسبقية الوجود على الماهية أي أن الإنسان إنطلاقا من قدراته الذاتية وحريته هو الذي يعطي ماهيته معنى هو الذي يحددها، دون تدخل من أي قوة خارجيه كيفما كانت فنجد أن ليفي ستراوس يؤكد أن الطبيعة الإنسانية تتحدد عن طريق الثقافة عن طريق الفكر أي أن الإنسان في كلتا الحالتين هو سيد مصيره إنسان فعال يؤثر في الأحداث بقدر ما يتأثر بها[2].

إذ اعتبرنا أن البنائية تقتصر على وجود أنساق التقابل في العالم وهي ترى هذه الأنساق في تركيب النفس وهي طبيعة الفكر، أي أنها تنظر إلى العالم بإعتباره كلا منضما ودالا" بذاته كان لا من أن ترى العالم على هذا النحو أن يكون محتفظا بفكرة خاصة من قوة عليا منظمة هي الله، فقد خلت كتابات ليفي ستراوس من أي تصريح يشير إلى طبيعة الكائن الأعلى أو إلى طبيعة العلاقة بين هذا الكائن وبين النظام الموجود في العالم،فالبنائية على أي حال من وجهة نظر الباحث الشرقي ترتقي عن المستوى الفلسفي الوجودي الذي يجاهر بالإلحاد ويلغي وجود النفس حتى لو كان ذلك بهدف الدفاع عن حرية الإنسان، فإن ما يوجه إلى الإتجاه البنيوي من نقد بسبب اتستبعاد الذات العارفة يقول سارتر: "**أن البنائية ترد الإنسان إلى الطبيعة وهي إذا طالبت بإستبعاد الأنا الذي لا يمكن إحتماله والذي شغل المسرح الفلسفي مدة طويلة فبالتالي فهو يعرقل أي عمل جاد لأنه يتطلب إنتباها زائدا فإنها لم تتجاهل أي نبعات يمكن أن يجرها هذا الإغفال للذات.. إن البنائية هي غائبة بالدرجة الأولى**"[3]

---

[1]- عبد الوهاب جعفر، البنيوية والأنثروبلوجيا البنيوية، ص،207 ، 208 ،209، 210، 217.

[2] - عمر مهيبل، البنيوية في الفكر الفلسفي المعاصر، ص 52.

[3]- المرجع نفسه ، ص 225.

ولقد إشتغل نقاد الإثنولوجيا وعلم اللغة إستبعادا الأنا لكي يهاجموا البنائية بإسم الدين ويرد ليفي ستراوس على ذلك بأنه بعد إنتشار روح التفكير العلمي وما تضمنه من آلية وأمبريقية فإن البنائية هي التي أفسحت المجال من جديد للمعتقدات الدينية بفضل وجود الغائية، فالبنائية لا تعلن عن مصالحة بين العلم والعقيدة أوقلما كانت تدافع في صالح العقيدة فإنها تشير بقدرتها على شرح وتبرير مشروعية المكانة التي تحتلها العاطفة الدينية في تاريخ البشرية،هي تستند إلى حدس غامض بأن الفصل بين العالم والروح وبين السببية والغائبة لا يتناسب مع واقع الآشياء وإنما مع حدود تميل نحوها معرفة لا تتناسب وسائلها العقلية والروحية مع ضخامة وماهية موضوعاتها فهذه هي غائية ستراوس التي تفسح المجال للعقيدة وتجعل من إتجاهه المادي فلسفة مادية هي بلا شك أكثر الفلسفات المادية تناسقا وأقربها إلى روح العلم فلا وجود لشيئ يتعذر فهمه لا يمكن رده إلى بناءات بسيطة، وإذا كانت الحقيقة قد إحتجبت عنا وإهتمامنا الذات فأبعدتنا إنسانيتنا الثقافية عن الطبيعة وبالتالي إبتعدنا عن الله[1].

لقد وجه جون بياجي نقد ليفي ستراوس والذي ركزه على قول ستراوس بمنطق طبيعي يكون الأساسي الثابت لكل تفسير وتنظيم إنساني أينما كان مكانه أو زمانه، فإعتقاد ستراوس بأن العقل يكرم بتأكيده ثباته يرى بياجيه أن التطور ميزة في البناءات البشرية وليس عيبا فيها فالإنسان ينفرد بالقدرة على تشكيل ذاته وتحويلها عن طريق تكوين بناءات من صنعه هو لا تفرض عليه من الداخل أو من الخارج، فإن نقد بياجيه يلقي ضلالا من الشك الإعتقاد الذي لم يحاول ستراوس أن يناقشه. وهو أن تأكيده أهمية البناءات في المعرفةيستتبعه حتما تأكيد البناءات، وأن البنائية من حيث مذهب فكري ترتبط بفكرة الثبات إرتباطا لا ينقسمم وأن تأكيد ستراوس لهذه القضية وحرصه على أن يقدمها كما لو كانت هي إنجازه الأكبر في الميدان الأنثروبولوجي هو ذلك المنهج الذي إتبعه في الدراسة الأنثروبولوجية والذي أثارإنتقادا كبيرا من المحترفين وإن كان قد أضفى على كتاباته طابعا فلسفيا شيقا، كان ستراوس يؤمن بأن البحث الأنثروبولوجي يحتاج إلى قدر محدود من الدراسة الميدانية التجربية وإلى قدر كبير من التفكير والتحليل العقلي،ففكرة الثبات أساسية عنده لأن مهمة العقل هي البحث عن عناصر الثبات من وراء المتغيرات[2].

أنطلق كانط من فكرة بسيطة يمكن تلخيصها في أننا نستخدم العقل في جميع المجالات وتخضع نتائجه للنقد والتمحيص، فكانط يود إصباغ الفلسفة النقدية بالصبغة العلمية ورفض الإنطلاق من مبدأ

[1]- عبد الوهاب جعفر، البنيوية والأنثروبولوجيا، ص 226، 227.

[2]- فؤاد زكريا، الجذور الفلسفية البنائية، ص 319.

الشك الديكارتي المطلق لأنه يفرق بين القضايا العلمية وبين القضايا الميتافيزيقية، فكانط يقول بأن العقل البشري يتوفر على أفكار قبلية فطرية سابقة على أي تجربة، أما ليفي ستراوس فيؤكد أيضا على وجود أطر عقلية ثابتة على التجربة، أي أولوية البناء على الظواهر وتعاقبها

إن اعتقاد تقويم شامل عن ليفي ستراوس يعد مهمة صعبة في أساسها فالتقدم الذي تعددت فيه مصادر دراسته تشعبت ميادين إنتاجه وتنوعت، فإن أنت صنفته بين الأنثروبولوجيين التقليديين إعترض على ليفي ستراوس لم يعتمد طرقهم التجريبية وقياساتهم و لم يعايش الشعوب البدائية إلا فترات قصيرة، وأن نتائج بحوثه يغلب عليها الطابع الفلسفي النظري المنطقي أكثر من الطابع العلمي التجريبي، إختلطت الأنثروبولوجيا بالفلسفة وإختلط تأمله النظري بالمعاينة التجريبية فجاءت الأنثروبولوجيا محتوية على جذور فلسفية أتت شعورية حينا ولاشعورية في أغلب الأحيان

فليفي ستراوس لم يعايش الشعوب البدائية كثيرا كغيره من الأنثروبولوجيين ولكن غارق في تأملاته الفلسفية، بل لأن المنهج البنيوي الذي طبقه يتطلب ذلك إذ يعتمد على إستخلاص النتائج إستخلاصا منطقيا علائقيا[1].

فبالرغم من كل ما يمكن أن يوجه للبنائية الأنثروبولوجيا من نقد فإنها قد لاقت نجاحا كبيرا في فرنسا وخارجها، كما أنها حازت إعجاب الشباب على إختلاف تخصصاتهم ذلك لأن ليفي ستراوس قد قام بعمل علمي متناسق وإختير منهجه جيدا ثم إستخلص الفلسفة التي تضمنها هذا العمل وهو في كل هذا إنما يذكرنا بجاك روسو* صديق للإنسان وقد نجح ليفي ستراوس فعلا في خلق تصور جديد للإنسان عالمي ليس هو إنسان الغرب ولا إنسان المشرق. وإنما هو إنسان المتحرر من كل أشكال العنصرية ففي التفكير المسمى بالسابق على المنطق، يكشف منطق المحسوس أو علم الملموس اللذان لا غنى عنها في أي ثقافة إنسانية، وهو منطق لا تقل أهميته عن طرائقنا الحسابية الحديثة وعن إجتهاداتنا للتنبؤ بالمستقبل، كما إكتشف منطق الطقوس والأساطير وهو ذو أهمية خاصة في فهم وتفسير العالم[2].

فما يمكن إستنتاجه أن ليفي ستراوس أثناء تقييمه فإنه قد إحتل مكانة مرموقة داخل الفكر الفرنسي المعاصر بإرساء دعائم البنيوية، فكل هذه الإنتقادات التي وجهت إلى ليفي ستراوس لا تنقص من قيمة مجهوده العلمي الذي بذله، والذي كان طموحه وهدفه هو محاولة فهم الآلية التي يشغل وفقها الذهن الإنساني.

---

[1] عمر مهيبل، البنيوية في الفكر الفلسفي المعاصر، ص 55،56،57.

* جون جاك روسو: ولد سنة1712-1778 من أسرة فرنسية، كتابه العقد الاجتماعي إلى جانب الحكومة لا يسووغها إلا اذا ضلت السيادة في يد الشعب، فالقانون لا بد أن يجيزه التصويت المباشر لجميع المواطنين وهذا هو المحتوى نظرية العقد الاجتماعي عنده، نقلا عن فؤاد كامل وآخرون، الموسوعة الفليسفية المختصرة، ص 227.

[2] عبد الوهاب جعفر، البنيوية والانثروبولوجيا، ص 230.

خـــاتمة

خاتمة:

لعل من أبرز النتائج التي تم التوصل إليها بعد تحليل موضوع البنيوية عند ليفي ستراوس يمكن حصرها فيما يلي:

– شكلت البنيوية حركة معرفية في تاريخ الفكر والمعرفة المعاصرة وقد كان لإتساع المجالات التي تطرقت إليها في مختلف مجالات العلوم الإنسانية كعلم النفس والأدب واللسانيات والفلسفة والأنثروبولوجيا وغيرها خدمة التفكير الإنساني

– إن بنيوية ليفي ستراوس في إعتقادي لم تهتم بأن تعلن فلسفة جديدة قدر ما إهتمت بأن تظهر عجز المفاهيم الفلسفية القائمة ، أي أن البنيوية منهج لا نظرية وأكد على دور العقلانية العلمية في تأكيد الظاهرة الإجتماعية بوصفها واقعة علمية تقبل الصياغة الرياضية الدقيقة، فالبنيوية منهج قبل أن تكون مذهب فالبنيوية ليس إستعيابها لتلك التطورات وتحويلها الى منهج جديد في البحث الفلسفي مع نظرة فلسفية خاصة

– بنيوية ليفي ستراوس لها جذور فلسفية خاصة في مجال اللغوي الألسني

– عزز ليفي ستراوس المنهج البنيوي بصفة علمية خاصة

–أقام الأسس الكبرى في بنائيته تتجلى في الجيولوجيا والتحليل النفسي والماركسية حيث إعتبرهم الأساس التي تنطلق منه البنيوية الأنثروبولوجية

– أول من أدخل البنيوية على حقل الأنثروبولوجيا وإلتزامه بضرورة إعتماد على دقة وصرامة والتي أراد من خلالها تمكين الأنثروبولوجيا والعلوم الإنسانية من إمتلاك الحقيقة وتحقيق التطور الذي لا يهتم إلا بالعقل وإعتماده على الكمية والإلتزام بالموضوعية وتحقيق أكبر قدر ممكن من الدقة و لم يقتصر على الرفع من مستوى القيم الخاصة بمجتمع الباحث فحسب بل بمناهج في التفكير فبنيوية ليفي ستراوس محاولة منهجية علمية.

– من أهم الأسس الكبرى في بنيويته هي أولوية البناء على الظواهر وتعاقبها.

– إن من أهم الميادين التي جسد فيها ليفي ستراوس بصمته هي القرابة التي جسد فبها منهج خصب جديد من خلال تحليل لأنماط العلاقات والتي إنطلق في معالجته مشكلة المجتمعات البدائية من خلال تنظيمها وفق نظام إجتماعي من خلال دراسته لمختلف العلاقات الأساسية التي تقوم عليها القرابة

ومن أهم الميادين نجد أيضا التبادل الذي إعتبره ذا أهمية كبيرة وأعتبره القاعدة الأساسية والركيزة لفهم الحياة الإجتماعية وفق نظام إجتماعي

– إعتبر أن الثقافة هي نتاج الأدمغة البشرية وأكد أن البنية العقلية هي التي تشكل الثقافة على أساسها.

– أكد على إعطاء أولوية وأهمية في تاريخ الفكر الإنساني وتميزه ومن أجل تواصل البحث الإنساني نتساءل: هل يمكن أن تستعمل البنيوية بعده وحتى فكر ما بعد البنيوية على الإهتمام أكثر من أي فلسفة بما هو إنساني ؟ ذلك يفتح أفاق جديدة لمواصلة البحث مستقبلا.

- **الملحق :**

1- فهرس الاعلام

العلم	الصفحة
جون بول سارتر	12
ايدموند هوسرل	13
نيشه	14
شارل بالي	16
البير سيشهاي	16
رومان جاكبسون	17
نيكولا بتسكوي	17
كريسفسكي	17
بول فاليري	18
كانط	20
بول ريكور	21
شاليه	21
فرويد	32
ايدوارد تايلور	35
جون جاك روسو	71

2- فهرس المصطلحات :

المصطلح	الصفحة
النظام	09
النسق	10
الوجودية	12
الماركسية	12
الحكماء الأربعة	13
الاثنوغرافيا	37
الاتنولوجيا	38

قائمة المصادر والمراجع:

- **أولا: المصادر:**

1) كلود ليفي ستراوس، الأنثروبولوجيا البنيويةج1، ترجمة مصطفى صالح، وزارة الثقافة، دمشق،1977.

2) كلود ليفي ستراوس الأنثروبولوجيا البنيوية ج2،ترجمة مصطفى صالح مراجعة وجيه أسعد، منشورات وزارة الثقافة وإرشاد القومي دمشق 1980.

3) كلود ليفي ستراوس، الإناسة البنائية، ترجمة حسين قبيسي، المركز الثقافي العربي ب، بيروت، ط1،1995.

4) كلود ليفي ستراوس الأسطورة والمعنى، تر شاكر عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد، الطبعة الأولى 1986.

5) كلود ليفي ستراوس، الفكر البري، تر: وتعليق نظير جاهل ،مجد المؤسسة الجامعية للدراسات موسوعات والنشر، بيروت،ط3،1428ه، 2007.

6) كلود ليفي ستراوس ، مقالات في الأناسة، ترجمة قبيسي، دار التنوير، بيروت، ط2، 2005.

- **ثانيا: المراجع :**

1) أحمد أبو زيد، المدخل إلى البنائية، دط، القاهرة، 1990.

2) أحمد القيصر، منهجية علم الإجتماع بين الماركسية والوظيفية والبنيوية، الطبعة الأولى، 1993.

3) إديث كريزويل، عصر البنيوية، تر جابر عصفور، دار سعاد الصباح، الطبعة الأولى ،1993.

4) إيدموند ليش، كلود ليفي ستراوس، البنيوية في مشروعها الأنثروبولوجي، ثائر ديب، دار الفرقد، سوريا، دمشق، ط2، 2010.

5) جان بياجي، البنيوية، عازف ميمية وبشير أوبري منشورات عويدات، ط3، بيروت،1982.

6) جون ستروك، البنيوية وما بعدها، ترجمة محمد عصفور ،عصر المعرفة،فبراير،1986.

7) حسين أحمد رشتوان، الأنثروبولوجيا في المجال التطبيقي ،المكتب الجامعي الحديث،إسكندرية،1989.

8) حسين أحمد رشتوان، الأنثروبولوجيا في المجالين النظري والتطبيقي المكتب الجامعي الحديث، ط3،2010.

9) الدراجي زروخي، المذاهب الفلسفية الكبرى ،دار صبحي للطباعة والنشر،ط1،2015.

10)روجي غارودي، البنيوية فلسفة موت الإنسان، ترجمة جورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة ، بيروت،1969.

11)زكريا إبراهيم، مشكلة البنية، دار مصر ،دط، دت.

12) فؤاد زكريا ،الجذور الفلسفية البنائية، دار التنوير، بيروت، لبنان، ط1، 1988.

13)الزواوي بغورة، المنهج البنيوي، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2001.

14)سامح رافع، المذاهب الفلسفية المعاصرة، مكتبة مدبولي، ط1، 1973.

15)السعيد شنوقة، مدخل إلى المدارس اللسانية، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، ط1، 2008.

16)ساخاروقا، فلسفة الوجود إلى البنيوية، أحمد برقاوي، دار دمشق للطباعة والنشر، ط1،1934.

17)صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي دار الشروق، مصر، ط1،1998.

18)الطيب دبه، مبادئ اللسانيات البنوية، دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2001.

19)عمر مهيبل، البنيوية في الفكر المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط3، 2001

20)عبد الله أإبراهيم سعيد إبراهيم الغانمي عواد علي ،معرفة الأخر، المركز الثقافي القومي ،بيروت، ط2،1996.

21)عبد الله عبد الرحمان يتيم، قراءة في الفكر الأنثروبولوجي المعاصر، بيت القرآن،ط1،1998.

22)عامر مصباح، علم الإجتماع الرواد والنظريات، دار الأمة ،الجزائر ،ط1،2010.عبد الوهاب جعفر، البنيوية بين العلم والفلسفة، دار الوفاء دنياللطباعةوالنشر،2013.

23)عبد السلام مسدي، قضية البنيوية ،المطبعة الأساسية، المنطقة الصناعية ،دت.

24)عبد الوهاب جعفر، البنيوية والأنثروبولوجيا، دار المعارف، الإسكندرية ،1980.

25)عيسى الشماس، مدخل الى علم الأنثروبولوجيا، إتحاد الكتاب العرب، دمشق ،دط،2004.

26)عبد الرزاق الداوي، موت الإنسان في الخطاب الفلسفي ،هيدغر ،ليفي ستراوس ،ميشال فوكو، دار الطليعة ،بيروت، دت.

27)فريدة غيوة، إتجاهات وشخصيات في الفلسفة المعاصرة/دار الهدى، عين مليلة، دت.

28)محمد مهران رشوان، الفلسفة المعاصرة، دار الثقافة، ط2، القاهرة ، 1984.

29)محمد مجدي الجزيري، البنيوية والعولمة في فكر ليفي ستراوس، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع ، طنطا ، 1999.

30)مصطفى تيلوين، مدخل عام في الأنثروبولوجيا، دار الفرابي، بيروت ، لبنان ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط1 ، 2011 .

31)مصطفى خلف عبد الجواد، تر قراءة معاصرة في نظرية علم الإجتماع، مراجعة محمد الجوهري مطبوعات مركز البحوث والدراسات إجتماعية، 2002

32)يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، جسور، الجزائر، ط1،2007.

المعاجم والموسوعات:

- **أولا: الموسوعات:**

1) أندري لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية مج1 ، ترجمة خليل أحمد خليل، أحمد عويدات، منشورات عويدات، بيروت،ط2001/2.

2) عبد الرحمان بدوي، موسوعة الفلسفة، الجزء الثاني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، لبنان، 1984.

3) فؤاد كامل واخرونج1، الموسوعة الفلسفية المختصرة، إشراف زكي نجيب محمود، دار القلم، بيروت، لبنان.

4) موسوعة أبحاث فلسفية، تأليف مجموعة الأكادمين العرب، الفلسفة الغربية المعاصرة، ج1،ج2،إشراف وتحرير علي عبود المحمداوي علي حلب، الرابطة العربية الأكاديميين للفلسفة،ج1،منشورات الضفاف الإختلاف، ط1، 2013.

5) كميل الحاج، موسوعة الميسرة في الفكر الفلسفي والاجتماعي، مكتبة بيروت، لبنان، 2000.

- **ثانيا: المعاجم:**

1) إبراهيم مدكور، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع، القاهرة، 1983.

2) جميل صليبا، المعجم الفلسفي، مادة البنية، دار الكتاب اللبناني، بيروت،ج1، 1984.

3) جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة، دار الطليعة، ط3، بيروت، لبنان، 2006.

المجلات:

4) محمود فهمي حجازي، أصول البنيوية في علم اللغة والدراسات الأثنولوجيا، مجلة عالم الفكر، الكويت، العدد الأول، ابريل، مايو،مقال ، 1976.

فهرس الموضوعات

مقدمـــة..... أ-ج

مدخل مفاهيمي..... **4-7**

الفصل الاول: الجذور الفكرية والفلسفية لظهور البنيوية.....

مبحث الاول: تعريف البنيوية (لغة، اصطلاحا)..... 08-11

مبحث الثاني: نشأة البنيوية وتطورها..... 12-14

مبحث الثالث: الإتجاهات الفكرية لظهور البنيوية..... 15-19

مبحث الرابع: البنيوية بين الفكر والمنهج..... 20-22

الفصل الثاني: أسس المنهج البنيوي عند كلود ليفي ستراوس.

مبحث الاول: المنهج البنيوي (مفهومه، وخطواته)..... 23-26

مبحث الثاني: مبادئه وقواعده. 27-30

مبحث الثالث: أسس البنيوية الكبرى عند ليفي ستراوس..... 31-34

مبحث الرابع: الأنثروبولوجيا البنيوية عند ليفي ستراوس 35-44

الفصل الثالث: المجالات الأنثربولوجيا البنيوية لليفي ستراوس.

مبحث الاول: التبادل وأنماطه..... 45-52

مبحث الثاني: القرابة وأنساقها..... 53-56

مبحث الثالث: الطبيعة والثقافة..... 57-59

مبحث الرابع: الفن والأسطورة..... 60-65

مبحث الخامس: الإنتقادات الموجهة ليفي ستراوس..... 66-71

خاتمـــة..... 72-73

الملحق 74

قائمة المصادر والمراجع 75-77